جـــامعـــة 20أوت1955
سكيـــكـــدة
كليـة العلـوم الإجتماعيـة والإنسانيـة
قسـم علـم الإجتمـــاع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس
سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

للسداسي الأول/الثاني

إعـــداد:

- **الدكتورة / جواني سعاد**

السنة الجامعية 2019/2020

إذا مات القلب ذهب

الرحمة وإذا مات العقل

ذهب الحكمة إما إذا

مات الضمير ذهب كل

شيء

	المقدمة	04-01
المحور الأول		
المحاضرة رقم 01	مفاهيم عامة عن الرابط الاجتماعي وطبيعته	14-05
أولا: مفاهيم عامة حول الرابط الاجتماعي		06
ثانيا: المفاهيم التي لها علاقة بالرابط الاجتماعي		07
ثالثا: أشكال وفوائد الروابط الاجتماعية في العلاقات الإنسانية		10
رابعا: الروابط الاجتماعية ودورها في العلاقات الإنسانية		12
المحاضرة رقم02	الرابط الإجتماعي نشأته وأهميته	21-14
أولا: مفهوم الرابط الاجتماعي		15
ثانيا: نشأة الرابط الاجتماعي وأهميته		17
المحاضرة رقم 03	خطة طبيعة الرابط والحقل المفاهيمي ولدلائلي	35-21
أولا: أنواع الروابط		23
ثانيا: الحقل المفاهيمي ولدلائلي للرابط الاجتماعي		25
ثالثا: أهمية وأسباب تقوية الروابط الاجتماعية		27
رابعا: نماذج عن الروابط الاجتماعية		30
خامسا: الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعة الرابط الاجتماعي		31
المحاضرة رقم04	الثورة الصناعية والرابط الإجتماعي	53-35
أولا: ماهية الثورة الصناعية		38
ثانيا: مراحل بروز الثورة الصناعية		38
ثالثا: العوامل المساعدة على قيام الثورة الصناعية		39
رابعا: أسباب الثورة الصناعية		46
خامسا: مميزات الثورة الصناعية		46
سادسا: نتائج الثورة الصناعية		48
سابعا: علاقة الرابط الاجتماعي بالثورة الصناعية		51
المحاضرة رقم 05	خطة دولة العناية والرابط الاجتماعي	68-54
أولا: مفهوم دولة العناية		56
ثانيا: تطور دولة العناية في الدول المتقدمة		58
ثالثا: الدور الاقتصادي والاجتماعي للدولة وتطوره		59
رابعا: حدود عمل دولة العناية ومجالاتها		60

خامسا: وظائف دولة العناية	60
سادسا: ظروف نشأة قانون الضمان الاجتماعي ومرتكزا ته	61
سابعا: أزمة دولة العناية	62
ثامنا: علاقة دولة العناية بالرابط الإجتماعي	63
تاسعا: الرعاية الإجتماعية	64
عاشرا: دولة العناية في الجزائر	65
المحاضرة رقم 06 | المسألة الاجتماعية والرابط الاجتماعي	77-69
أولا: تعريف المسألة الإجتماعية	70
ثانيا: أنواع المسائل الإجتماعية	71
ثالثا: تطور المسألة الإجتماعية.	72
رابعا: المسألة الاجتماعية والرابط الإجتماعي	76
المحاضرة رقم 07 | علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي	90-78
أولا: مفاهيم عامه للرابط في علم الاجتماع الكلاسيكي	79
ثانيا: علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي	83
المحاضرة رقم 08 | كارل ماكس وماكس فيبر	103-91
ثانيا: ماكس فيبر	92
أولا: كارل ماكس	99
المحاضرة رقم 09 | دوركايم والرابط الإجتماعي	119-104
المحاضرة رقم 10 | علم الاجتماع المعاصر والرابط الاجتماعي	141-120
أولا: النظريات المعاصرة المفسرة للرابط الاجتماعي	121
ثانيا: أهم المفكرين المعاصرين	
المحاضرة رقم11 | بيار بورديو والرابط الاجتماعي	152-142
أولا: السيرة الذاتية لبيار بورديو	143
ثانيا: أهم أعماله	143
ثالثا: ظروف تأثر بورديو بالعلماء الكلاسيكيين	144
رابعا: المفاهيم السوسيولوجية عند بيار بورديو	148
خامسا: أثر أعمال بورديو في العلوم الإجتماعية	150
سادسا: النقد الموجه لبيار بورديو	151

المحاضرة رقم 12	آلان توران والرابط الاجتماعي	164-153
أولا: نبذة تاريخية عن آلان توران		156
ثانيا: المفاهيم التي اشتغل عليها آلان توران.		158
ثالثا: توران والرابط الاجتماعي		162
المحاضرة رقم 13	جورج زيمل والرابط الإجتماعي	177-165
أولا: التصور النظري		167
ثانيا: التصور المنهجي		173
ثالثا: الانتقادات		175
المحاضرة رقم 14	سرج بوغام، روبرت كاسنل ونيكولا ديفو والرابط الاجتماعي	195-178
أولا: سارج بوغام		179
ثانيا: روبرت كاستل والرابط الاجتماعي		186
ثالثا: نيكولا ديفو والرابط الاجتماعي		191
المحاضرة رقم 15	الإقصاء والرابط الاجتماعي	214-196
أولا: تعريف الاقصاء الاجتماعي		197
ثانيا: ماهية الإقصاء الاجتماعي		198
ثالثا: نشأة المصطلح وتطوره		200
رابعا: سمات الاستبعاد		201
خامسا: عوامل انتشار الإقصاء الاجتماعي		202
سادسا فئات الإقصاء		204
سابعا: مناطق الإقصاء		205
ثامنا: أنواع وأبعاد الإقصاء الإجتماعي		205
تاسعا: الإقصاء ككسر للرابط الاجتماعي		212
المحور الأول		
محاضرة رقم01	أنواع الروابط الاجتماعية:	227-216
أولا:أنواع الروابط الاجتماعية		218
ثانيا:العوامل المؤثرة في الرابط الاجتماعي		220
ثالثا: نماذج عن أنواع الروابط الاجتماعية		220
رابعا: أهمية دراسة الروابط الاجتماعية بالمجتمع:		222
خامسا: تصنيفات الروابط الاجتماعية		223

المحاضرة رقم 02	التضامن والتجانس الاختلاف والخلاف والرابط الإجتماعي	241-228
أولا: التضامن.		230
ثانيا: التجانس.		234
ثالثا: الاختلاف والخلاف.		236
المحاضرة رقم 03	الهوية والرابط الإجتماعي	251-242
ثالثا حالات الهوية		243
ثانياً نظرية الهوية		247
أولا الهوية		250
المحاضرة رقم04	المواطنة والرابط الاجتماعي	264-252
أولا: تعرف المواطنة لغة و اصطلاحا		253
ثانيا: نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة		255
ثالثا: مفاهيم مقاربة للمواطنة		256
رابعا: عناصر المواطنة		257
خامسا: شروط المواطنة		257
سادسا: مقومات المواطنة		258
سابعا: أسس المواطنة		258
ثامنا: قيم محورية للمواطنة		259
تاسعا: أبعاد المواطنة		260
عاشرا: مسؤوليات المواطنة		261
إحدى عشر: الانتماء وأنواعه		263
المحاضرة رقم 05	الحداثة وما بعد الحداثة وصعود الفردانية والرابط الاجتماعي	276-265
أولا: الحداثة		266
ثانيا: ما بعد الحداثة.		273
ثالثا: الفردانية.		276
المحاضرة رقم06	تراجع التأثير المؤسساتي والرابط الإجتماعي	286-277
أولا: ماهية المؤسسة		278
ثانيا: تراجع التأثير المؤسساتي		281
المحاضرة رقم 07	أزمة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالرابط الاجتماعي	305-287
أولا: مفهوم الأزمة		288

ثانيا: تعريف التنشئة الاجتماعية	288
ثالثا: خصائص التنشئة الاجتماعية	289
رابعا: أهداف التنشئة الاجتماعية	290
خامسا: أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها	291
سادسا: مراحل التنشئة الاجتماعية	292
سابعا: شروط التنشئة الاجتماعية	292
ثامنا: أشكال التنشئة الاجتماعية	294
المحاضرة رقم 08 | ضعف الرابط الأسري والرابط الإجتماعي	311-306
أولا: مفهوم ضعف الرابط الأسرى	307
ثانيا: أنواع ضعف الرابط الأسري	307
ثالثا: أسباب ضعف الرابط الأسري	308
رابعا: عوامل ضعف الروابط الأسري	309
خامسا:مظاهر ضعف الرابط الأسري	310
سادسا: آثار ضعف الرابط الأسري	310
سابعا: حلول مشكلة ضعف الرابط الأسري	311
المحاضرة رقم 09 | نظرية التبادل الاجتماعي	320-312
أولا: مفهوم نظرية التبادل الاجتماعي.	313
ثانيا: مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي.	314
ثالثا: طرق البحث في نظرية التبادل الاجتماعي.	315
رابعا: القضايا الرئيسية للنظرية التبادلية.	315
خامسا: الملامح الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي	316
سادسا: رواد نظرية التبادل الاجتماعي.	317
سابعا: رؤية النظرية التبادليةِ للمجتمع و كيفية أدائه لوظائفه	318
ثامنا: بعض الانتقادات الموجهة للنظرية التبادلية	319
المحاضرة رقم 10 | مدرسة شيكاغو والرابط الاجتماعي	326-321
أولا: مدرسه شيكاغو في علم الاجتماع	322
ثانيا: المرجعيات الفكرية لمدرسة شيكاغو	323
ثالثا: العوامل الأساسية التي أدت إلى ظهور مدرسة شيكاغو	324
رابعا: مميزات مدرسة شيكاغو	324

خامسا: مدرسة شيكاغو الأولى والثانية	325
سادسا: دور ألبيون سمول في مدرسة شيكاغو	326
سابعا: نظرية النمو الحضري عند مدرسة شيكاغو	327
ثامنا: مورفولوجية مدرسة شيكاغو	330
تاسعا:النظرة الإيجابية حول الهجرة لمدرسة شيكاغو	331
المحاضرة رقم 11 | تطور الرابط الاجتماعي في المغرب والمشرق العربي.	348-333
أولا: المجتمع المدني وأدواره	334
ثانيا: تطور الرابط الاجتماعي في المغرب العربي	339
ثالثا: تطور الرابط الاجتماعي في المشرق العربي.	344
المحاضرة رقم 12 | تطور الرابط الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية	360-349
أولا: الروابط الاجتماعية في أمريكا	350
ثانيا: التفرقة العنصرية في أمريكا.	351
ثالثا: الأخلاق والروابط الاجتماعية في أمريكا.	354
رابعا: علاقة الأخلاق بالسياسة وأثرها على الرابط الاجتماعي في أمريكا.	355
خامسا: تطلعات وإحصائيات تشير إلى الرابط الاجتماعي في أمريكا.	357
سادسا: نوع الروابط الاجتماعية في أمريكا.	358
المحاضرة رقم 13 | العولمة والرابط الاجتماعي .	371-361
أولا :ماهية العولمة	362
ثانيا: تأثير العولمة على الرابط الاجتماعي	366
المحاضرة رقم14 | الفساد والرابط الاجتماعي	378-372
أولا: مفهوم الفساد	373
ثانيا: أنواع الفساد	374
ثالثا: أسباب الفساد	375
رابعا: مؤشرات الفساد	376
خامسا: طرق علاج ظاهرة الفساد	377
سادسا: أثر الفساد على الروابط الاجتماعية	378

مقدمة:

يهتم سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، على غرار بقية التخصصات السوسيولوحية بدراسة الروابط الاجتماعية المختلفة في المجتمع من حيث البناء، وكذلك الوظائف،وكل ما ينبثق عنها من ظواهر متشعبة كامنة وظاهرة، حيث تتنوع الظواهر المتعلقة بموضوع الرابط الاجتماعي، بتعدد وتنوع المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد والعديد من المجتمعات ، حيث تتأثر بجملة من العوامل والمتغيرات السوسيونوعية، تلك التي تصنعها البيئة الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الثقافية والفكرية والتاريخية وحتى الإنثروبولوجية والسيكولوجية ، لهذا ليس من الغريب أن نقف على وحدة نمطية من أشكال وأنواع المؤسسات ، من حيث المظهر لاسيما عناصر البناء وطبيعة الوظائف ،غير أن بنية العلاقات والروابط فيها سواء على صعيد الأفراد أو الجماعات والمجتمعات في القطاع الرسمي وغير الرسمي ، لن تكون واحدة ومتطابقة و متشابهة على الدوام، بل تختلف اختلاف نسبيا من مؤسسة إلى أخرى ومن مجتمع إلى أخر ، وربما داخل المجتمع الواحد الذي يعزو بطبيعة الحال إلى تنوع العوامل والظروف المؤثرة، في بنية المؤسسات داخليا وخارجيا، وفي ضوء ذلك فإن التأطير النظري والمنهجي لموضوع سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي ،من قبل مختلف الاتجاهات السوسيولوجية لمختلف مدارسها وروادها، تقف خلف معالجة هذه الروابط تشخيصا وتحليلا وتوقعا، حيث يتقاطع التدخل السوسيولوجي على قدر تعدد فروع علم الاجتماع ،علم اجتماع الأسرة علم اجتماع التنظيم والعمل علم الاجتماع الصحي والطبي و الثقافي والتربوي والديني ،هكذا فالمجال واسعا يستدعي كافة الأصول النظرية في تأطير هذه الظواهر .

قد يتمحور الهدف الرئيسي من تدريس هذا المقياس، حول تنمية معارف الطالب وإدراكه لمحيطه المباشر في صورته الكلية والموضوعية، حيث يتعرف على شبكة الروابط الاجتماعية، كما يستوعب أهم

المؤسسات الفاعلة فيها، زيادة على فهم معظم المتغيرات الداخلية، من نمط قيادة وسلطة ومشروعية والتي تعتبر الركائز في تسييرها محليا ، كل حسب نوعه وأهدافه ووسائله وغايا ته وكذا العوامل والظروف الخارجية فيها.

إن الطالب اليوم في المؤسسة الجامعية ،في ظل فلسفة التعليم الجديد وفي ظل العولمة التعليمية ،وميزة الإبداع التنافسية، صارفي أحوج حال إلى إنعتاق مداركه ومعارفه على فهم المحيط فهما شموليا صحيحا يمكنه من إستعاب التغيرات التي تعصف بالروابط الاجتماعية، التي نعيش ضمنها في نطاق زماني ومكاني معين، يعتبر بؤرة صغيرة ضمن فضاء العالم الأوسع .

وقد تضمنت هذه المطبوعة مجموعة من المحاضرات في مقياس سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، والتي تخص طلبة السنة الثالثة قسم علم الاجتماع وذلك من أجل تزويدهم بمجموعة المعارف والمكتسبات والمهارات العلمية، في هذا المقياس، وقد تناولت جملة من الموضوعات قسمت إلى محورين :

المحور الأول:

- **المحاضرة رقم**01: مقدمة عن الرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم**02: نشأته، تعريفه، خصائصه.
- **المحاضرة رقم**03: طبيعة الرابط.
- **المحاضرة رقم** 04: الثورة الصناعية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم**05: دولة العناية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 06: المسألة الاجتماعية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 07: علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 08: ايميل دوركايم والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم**09: كارل ماكس وماكس فيبر
- **المحاضرة رقم** 10: عام الاجتماع المعاصر والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 11: بيار بورديو و والرابط الاجتماعي

- **المحاضرة رقم** 12: الان توران والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 13: جورج زيمل والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 14: سيرج بوغام، روبرت كاستل، نيكولاديفو والرابط الإجتماعي
- **المحاضرة رقم** 15: الإقصاء الاجتماعي

المحور الثاني:

- **المحاضرة رقم**01: أنواع الروابط الاجتماعية
- **المحاضرة رقم**02: التضامن والتجانس والخلاف والاختلاف
- **المحاضرة رقم**03: الهوية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 04: المواطنة والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم**05: الحداثة وما بعد الحداثة وصعود الفردانية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 06: تراجع التأثير المؤسساتي والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 07: أزمة التنشئة الاجتماعية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 08: ضعف الرابط الأسري
- **المحاضرة رقم**09: النظرية التبادلية والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 10: مدرسة شيكاغو والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 11: تطور الرابط الاجتماعي في دول المغرب والمشرق العربي
- **المحاضرة رقم** 12: تطور الرابط الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية
- **المحاضرة رقم** 13: العولمة والرابط الاجتماعي
- **المحاضرة رقم** 14: الفساد والرابط الاجتماعي

محاضرة رقم01:أنواع الروابط الاجتماعية:

أولا:أنواع الروابط الاجتماعية

1- الروابط الأولية والثانوية

أ-الروابط الأولية

ب-الروابط الثانوية

2- الروابط الأفقية والرأسية

أ-الأفقية

ب- الرأسية

3-الروابط المجمعة أو المفرقة

ثانيا:العوامل المؤثرة في الرابط الاجتماعي

ثالثا: نماذج عن أنواع الروابط الاجتماعية

1- **رابطة الأمومة**
2- **رابطة الأبوة**
3- **رابطة العاطفة**
4- **رابطة الصداقة**
5- **رابطة الانسان بالحيوان**

رابعا: أهمية دراسة الروابط الاجتماعية بالمجتمع:

1- الاهتمامات العامة
2- الدوافع النفسية
3- الاعتماد المتبادل
4- القوة
5- المعتقدات الدينية

خامسا: تصنيفات الروابط الاجتماعية

1- علاقات اجتماعية طويلة الأجل وعلاقات اجتماعية وقتية

2- الروابط الاجتماعية المباشرة وغير المباشر

3- الروابط الاجتماعية الداخلية والخارجية

4- الروابط الاجتماعية الإيجابية والسلبية

5- العوامل المتحكمة في الروابط الاجتماعية

أولا: أنواع الروابط الاجتماعية:

1-الروابط الأولية والثانوية:حاول بعض العلماء تصنيف الروابط وفقا لنوع الاتصال والتفاعل بين الأفراد، نذكر من بين هؤلاء العلماء تشارلز كولي، صاحب كتاب عن التنظيم الاجتماعي، حيث ميز فيه بين نوعين من العلاقات هما:العلاقات الأوليةوالثانوية.

أ-الروابط الأولية:

هي كما يعرفها كولي علاقةالوجه للوجه، وبعبارةأخرى هي علاقة مباشرةتنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدود من الأفراد،تتسم بالعمقوالخصوصيةوالكلية والدوام النسبي، فضلا عن أنها تعتبر غاية في ذاتها بمعنى انها لا تكون وسيلة لتحقيق منفعة ماديةأو مصلحة خاصة، من نتائج هذه العلاقةالمباشرةالاندماج الكلي بين الأعضاءبحيث يجد الفرد نفسه جزءا لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها، فتندمج شخصيته في شخصيةالجماعة ولا يتحدث عنهاإلا بكلمة نحن أوجماعتنا.

ب-الروابط الثانوية:

هي علاقة غير مباشرة تتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمةفي الجماعة،تتصف بالسطحيةوالعموميةوالنفعيةوالجزئية.

2-الروابط الأفقية والرأسية:

لما كان بناء الجماعة يشمل على مراكزمتدرجة،فإن طريق الاتصال وأنماط التفاعل وأشكال العلاقات تتحدد تبعالذلك، وقد جرت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقا البناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعةإلى نوعين:

أ-الأفقية:وينشأ هذا النوع من العلاقات بين الفئاتالاجتماعيةالمتماثلةأو بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متجانسة، كجماعات الأصدقاء وزملاء العمل.

ب-الرأسية:تنشأ بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة أو التنظيم، ومن المعروف أن تنظيم العمل في أغلب المنظمات والمؤسسات الحديثة يسير وفقا للتنظيم البيروقراطي[1]الذي يعتمد على توزيع القوى البشرية والاختصاصات و تحديد المسؤوليات، بحيث يصبح كل فرد مسؤول عن أداء واجباته بصورة فعالة،وإتباع مبدأ تسلسل السلطة بشكل هرمي يجعل كل وظيفة تخضع لحكم وإشراف وظيفة أعلى منها، والخضوع للوائح و الأحكام المطلقة خضوعا تاما، و أداء العمل بروح رسمية بعيدة عن الاعتبارات الرسمية الشخصية، ولذلك فإن نمط الاتصال في هذه المنظمات ينم بطريقة محددة.

3-الروابط المجمعة أو المفرقة:

اتجه فريق من العلماء، إلى التفريق بين العلاقات على أساس ما تحدثه منتقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات، نذكر من بين هؤلاء عالم الاجتماع الأمريكي "وليام جراهام ساميز" الذي يذهببالقول بوجود نوعين من العلاقات، هماالعلاقات المجمعة والعلاقات المفرقة، فالعلاقات الجمعية هي التي تؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراد الجماعةالداخلية وتوحيد المشاعر،أما المفرقة هي التي تعبر عن مشاعر العداء افراد الجماعة لأفراد الجماعة الأخربلنفس التنظيم.

1-حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية، أنظر الرابط الإلكتروني Https./kou-to Be slogspot.com.

ثانيا: العوامل المؤثرة في الرابط الاجتماعي:

أ-السمات الشخصية: فهي تؤثر في سلوك صاحبها،حيث نظرته لنفسه و نظرة الآخرين إليه وبالتالي فإن ذلك يؤثر في طبيعة علاقته بالآخرين، و نلاحظ أن علاقة ذوي الاحتياجات الخاصة بالعاديين تختلف تماما عن علاقتهم ببعضهمالبعض.

ب- خبرات الفرد الخاصة: والتي تسهم في تكوين أفكارهوتشكيل ميوله واهتماماته فينعكس ذلك كله على سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالأخريين.

ج- بيئة الفرد:التي تنشأ فيها، وتؤثر في سلوكه الاجتماعي وتحددطبيعة علاقته الاجتماعيةبالآخرين.

د-التقدم العلمي والتكنولوجي: فما أحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع، يؤثر بشكل واضح على علاقات أفراد المجتمع وجماعاته.[1]

ثالثا: نماذج عن أنواع الروابط الاجتماعية:

1- **رابطة الأمومة:** رابط الأم لأبنائها تبدأ مع حملها لجنينها وهي أقوى رابط على الإطلاق، وتستمر بعد الحملبالوصول إلى الولادة وإفراز هرمون الرضاعة الذي يزيد شعور المتبادل كما أنه يقلل من القلق، فهذاالهرمون مسؤول في المقام الأول على تقوية رابطة الأمومة.

2- **رابطة الأبوة:**رابطه الأبوة تختلف كلية عن رابطة الأمومة من ميلادها فرابطة الأب بأبنائه بدأت تتشكل على مدار مراحل نموهم وتطورهم جسمانيا وفكريا او قد لا تتواجد عند بعض الأطفال الذين يتم تنشئتهم بدون أب، يبدأ تأثير الأب في مرحلة متأخرة من عمر الطفل وخاصة بعد تطور المهارات

1- حسام الدين فياض، مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

الكلامية حتى يكون هناك حوار مفتوح بين الأب والابن الذي يقوي هذه العلاقة مثل التحدث في الآراء السياسية أو الرابطة المالية وتختلف طبيعة المواضيع التي تتناولها الأم مع أطفالها والتي تختص في النظرةالعامة في الأمور الحياتية.

3- رابطة العاطفة: في عام 1958 قام عالم النفس النمائي البريطاني جون باولبي بنشر بحث له يحمل عنوان "طبيعة رابطة الطفل بأمه"،الذي استخلص منه نوع آخر من الروابط الإنسانية التي تقود إلى رابطة الأمومة، بعيدا عن الرضاعة، فرابطة الاتصال التي تولد الرابطة العاطفية أو الشعورية التي يرتكز عليها الميل الانسانيللاتصال بشخص آخر لأنه دائما يسعى إلى الاقتراب من شخص آخر، لكي يشعره بالأمان طالما تحقق وجوده.

*أنها رابطةأبدية ودائمة وليست رابطة مؤقتة تنتهي بانتهاء الغرض منها.

*رابطة موجهة لشخص بعينه، لا يحل محله شخص آخر.

* رابطة يبحث فيها أحد الأطراف عن الأمان والراحة.

4- **رابطة الصداقة:** الصداقة من أثمن العلاقات وأعمقها بل هي حلقة الوصل في جميع علاقاته مع من حولنه، وكثير من الأشخاص يمثل الصديق له الاخ والأم والأب ويصبح هو العقل الذي يفكر ويتدبر في الأمور من أجل صاحبه، وبلا شك هناك أصدقاء لهم تأثيرإيجابيوآخرينلهم تأثير سلبي، لكن الصداقة في معناها الحقيقي هي القرب لا البعد وهو الذي يساعدك في كل موقف و يقدم لك حلول للمشكلات التي تواجهك.

5-رابطةالإنسان بالحيوان: أو ما يمكن أن نسميه يحب الحيوانات وارتباط الانسان بالحيوانات سواء كان حيوان أليفاأو مفترساأو يقدم له المساعدة والرعاية له داخل المنزل أو يداعبه في الأماكن المخصصة.

وكان الارتباط بين الانسان والحيوان في الماضي من أجل الحصول على منفعة خاصة له، فكانت القطط لاصطياد الفئران والكلابلرعاية القطيع وماشابه، لكن الآن أصبحت هذه الحيوانات عامل فعال في علاج العديد من الاضطرابات النفسية عند الانسان،فالتعامل مع الحصان يزيد من اتزان الشخص وقدرتهعلى التحكم والسيطرة وذلك في ملاحظة قام بها جراح فرنسي في السبعينات على مرضى لديه مصابينباضطرابات عصبية وكانالعلاج بركوب الخيل، كما أنها تحفظ في الضغوط، خفض معدلات ضغط الدم توازن معدل التنفس وتخفيف القلق والتوتر.[1]

رابعا: أهمية دراسة الروابط الاجتماعيةبالمجتمع:

تكمن أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية، من خلال الإجابة عن الأسباب الأولية التي تفرض علىأفراد المجتمع إيجاد علاقات وروابطاجتماعية فيما بينهم، تنحصر تلك الأهمية في جملة من الدوافعأهمها:

1- **الاهتمامات العامة:**إن وجود علاقات اجتماعية، تربط بين الأفراد والجماعات، مما يفرز نوعامن الاهتمامات والأهداف العامةالمشتركة التي يتعاون الجميع من أجل تحقيقها.

2- **الدوافع النفسية:** حيث إن الروابط الاجتماعية، تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة، لدى الفرد مثل الحاجة للأموالحب والانتماء وبدونها لا يشعر الفرد بالمتعة والسعادة في صحبة الغير.

3- **الاعتماد المتبادل:**في حقيقة الأمر لا تستطيع الجماعات الاجتماعية تحقيق الاكتفاء الذاتي، معتمدة على امكانياتها الذاتية بللابد من الاعتماد المتبادل بينها وبين الجماعات الاجتماعية الأخرى،لإحداث الروابط الاجتماعية بين هذهالجماعات ومن ثم استقرار المجتمع وتطوره.

1- حسام الدين فياض،مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

4- المعتقدات الدينية:فالدينيطالب الأفراد، بالتعاون والتآلفوكذلكتشجيع العمليات الاجتماعيةالإيجابية كالتوافقوالانسجام والتناسق والمؤازرة.

5- القوة:إن الروابطوالعلاقاتالاجتماعية في الغالب، تحتاج إلى عنصر القوة وذلك باعتباره كعملية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات من أجل سيادة علاقات سوية.[1]

خامسا: تصنيفات الروابط الاجتماعية:

صنف علماء الاجتماع الروابط الاجتماعية إلى أربعةأنماط تتمثل فيما يلي:

1- علاقات اجتماعية طويلة الأجل وعلاقات اجتماعية وقتية:

أ- **روابط اجتماعية طويلة الأجل:**هي نموذج التفاعل المتبادل، الذي يستمر لفترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعيةالثابتة،وتعتبر علاقة الدور المتبادلبين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأب والابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

ب- الروابط الاجتماعية الوقتية:هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلا لفترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا أو مثل التحية العابرة بالطريق.

2- الروابط الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة:

إن تواجد العلاقات الاجتماعية، بين الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرةسويا، و إنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة،بشكل المؤسساتالتنظيميةالعامةالتي تشمل المجتمع ككل

1- حسام الدين فياض،مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

وبالتالي فإن الواجبات المتبادلة،تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتيبالواجب نحو الطرف الآخر ،و أيضابدون ان يكون الهدف هو الحفاظ على استمرارية هذه العلاقة، وإنما يتم في إطار المؤسساتالتنظيميةالعامة والعكس صحيح في العلاقات المباشرة.

3-الروابط الاجتماعية الداخلية والخارجية:

تتمثل الروابطالاجتماعيةالداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم، وتتمثل العلاقات الاجتماعيةالخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها، وقد تناول هذين النوعين من العلاقات بالتفصيل العالم الأمريكي"جورج هومانز" عند تحليله للتفاعل في الجماعات الصغيرة وهم من الرواد المؤسسينلنظرية التفاعل.[1]

4- الروابط الاجتماعية الإيجابية والسلبية:

تؤدي العلاقات الاجتماعية الإيجابية إلى الاتفاق وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع،ومن أمثلة هذه العلاقات، العلاقاتالتعاونيةأساسها التعاونو الاحترام بينما العلاقات الاجتماعية السلبية التي تؤدي إلى عدم الاتفاق وهذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك و تفكك المجتمع ومن أمثلتها التنافس السلبي والصراع.

5-العوامل المتحكمة في الروابط الاجتماعية:

تنشأ بين الأفراد روابط اجتماعية وهذهالأخيرة، تتحكم فيها عدة عوامل نذكرها فيما يلي:

أ-القيم: تمثل القيم الاتفاق السائد بين أعضاء الجماعة والذي يختص بتحديد،نمط سلوك الأفراد بها، والتي تعتمد على المشاعر و المعتقدات العامة، فالقيم تشكل نسقامعنويا يجعلالأفراد ينظرون إلى أعمالهم

1- حسام الدين فياض،مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

على أنها محاولات لإشباع الرغبات، قد تظهر هذه القيم منذ فترة طويلة عند أعضاء التنظيم،فيكون الأفراد الذين يدينون بنفس القيمة أكثر تفاعل مع بعضهم البعض، في حين تكون بعض القيم تكونت عند الأفراد عند تفاعلهم، و تشمل القيم على كل الموضوعات والظروف التي أصبحت ذات معنى من خلال تجربةالإنسانالطويلةكالشجاعة، القوة، ضبط النفس، الحب، الحرية والعدالة.

وفي حقيقة الأمر تتفرع القيم إلى عدة أنواع وهي كالآتي:

***القيم الروحية والدينية:**وهي القيم التي يرتبط بها سلوك الدين والعقيدة والايمان بالغيب.

***القيم الاجتماعية:** ويتصلبها سلوك التجمع والبحث عن الرفاق والأصدقاء والهروب من العزلة والاهتمام بالطاعة الاجتماعيةوالمسايرةوتدعيمالنظم الاجتماعية.

***القيم العلمية:**ويتصلبها سلوك الشك والبحث عن الحقيقة وكذلك السلوك الاختياري وغير ذلك مما يتصل بطبيعة العلموالنظرية.[1]

***القيم السياسية:**تمثل سلوك إدارة الأفراد والسعي إلى مراكز الزعامة والقيادة.

***القيم الاقتصادية:**ويتصل بها سلوك التوفير في جميع مصادر الطاقة التي يستخدمها الانسان مثل الوقت والجهد والمال.

***القيم الجمالية:**ويرتبط بها مجموعة من الأنماط السلوكية الفنية من رسم،موسيقى، شعر وغير ذلك مما يمكن لفرد ان يتذوق فيه من جمال.

1- حسام الدين فياض،مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

وهكذا نجد للقيم أثر واضح على علاقة الفرد بالآخرين،فعندما تقوى وتشتد فإنها تصبح من عموميات النسيج الاجتماعي و من إلزاميات توجيه تفاعل الأفراد، مع بعضهم البعض، فالقيم ملزمة و آمرة لأنهاتعاقب كل من يخرج عليها بالجزاءاتالاجتماعية ولذلك يمتثل الفرد لها، و يتقبلها نظرا لضرورتها الثقافية وانتشارها اجتماعيا.

ب- المعايير:

يرى بعض العلماءأن المعايير هي قواعد من السلوك نالت القبول والرضىالشرعي، قررتها زمرة من الأفراد لضبط وتنظيم سلوك الأفراد، من حيث تنظيم علاقاتهم ببعضهم البعض، فالمعايير تمثل قوة ضبط تؤثر على سلوك الفرد وخاصة الجدد منهم.

تظهرالمعايير، عندما يتفاعل أفراد لهم دوافع و اهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت، فتطبيق هذه المعايير من أجل المحافظة على السلوك القائم والتعارف عليه والمحافظة على التعاون المستمر نسبيا بين الأفراد، فالمعايير عبارة عن محددات ومحكات يتم الرجوع إليها في الحكم على سلوك الأفراد والسلوك الاجتماعي النموذجي أو التالي الذي يتكرر بالقبول الاجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد، و تحدد المعايير الاجتماعية، ما هو صحيح وما هو خطأ، فالمعايير تنظم بصراحةسلوك الانسان وتختلف المعايير الاجتماعيةباختلاف الثقافات والجماعات وهي تنمو وتتطور و تتعدل وتتغير وهذا ما يجعل البعض يفضلون المعايير الثقافية.[1] و المعايير الاجتماعيةهي توقعات سلوكية وأنماط داخل الجماعة وهي دليل غير رسمي لتقرر ما هو صحيح وما هو خاطئ، و تنقسم إلى ثلاثةأقسام: العرف، المحرمات، العادات، و هي يمكن أن تكون واضحة أو ضمنية و من يحاول أن يتمرد على المعايير يعرض نفسه للعقوبة الاجتماعية. حيث أكثر ما يخيف هو الاستبعاد من الجماعة وتوصف المعايير،بانها

1- حسام الدين فياض، مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

قوانين السلوك والعادات التي تنسق تفاعلنا مع الآخرين وهي تختلف و تتطور من وقت لآخرو من جماعة لأخرى و من طبقة لأخرى وما يعتبر مقبولا للأطفال يعتبر منبوذا للكبار.[1]

1- حسام الدين فياض،مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني.

المحاضرة رقم 02: التضامن والتجانس الاختلاف والخلاف والرابط الإجتماعي

أولا: التضامن.

1. **مفهوم التضامن.**
2. **أنواع التضامن.**
3. **مظاهر التضامن.**
4. **نظرية التضامن.**
5. **الترغيب بالتضامن.**
6. **أهمية التضامن بالنسبة للفرد والمجتمع.**
7. **علاقة التضامن بالرابط الاجتماعي.**

ثانيا: التجانس.

- **تعريف التجانس.**
- **النظريات الاجتماعية والثقافية.**
  - ✓ **التجانس.**
  - ✓ **التجاور المكاني.**
  - ✓ **النظرية القيمية.**
- **علاقة التجانس بالرابط الاجتماعي.**

ثالثا: الاختلاف والخلاف.

- **مفهوم الاختلاف.**
- **أسباب الاختلاف.**
- **أهمية الاختلاف.**
- **أنواع الاختلاف.**
- **كيف نتعامل مع الاختلاف.**
- **تدبير الاختلاف وآدابه.**
- **الفرق بين الاختلاف والخلاف.**
- **علاقة الاختلاف والخلاف بالرابط الاجتماعي.**

خاتمة.

مقدمة:

إن استقرار و تطور المجتمعات يتطلب نوعا من التضامن و التجانس بين أفراد المجتمع، حتى في بعض الأحيان الاختلاف الذي يبين مدى قدرة الأفراد على التعايش فيما بينهم سواء باتفاقهم أو التأقلم مع معارضيهم و مدى تأثير هذا على الروابط التي تجمعهم لذا فما هو التضامن و التجانس و الاختلاف و ما علاقتهم بالروابط الاجتماعية؟

أولا: التضامن.

1- مفهوم التضامن.

أ- تعريف التضامن:

يقصد بالتضامن الاتحاد و معاونة الغني أو القوي للإنسان الفقير أو الضعيف و هو سلوك إنساني يتمثل في تخفيف آلام و معاناة الناس و تقديم المساعدة للآخرين عند الحاجة، و يستمد التضامن قواعده من التعاليم الدينية و المواثيق و القوانين الدولية و من الشعور الداخلي في كل إنسان سوي سليم يؤمن بأن الإنسان مخلوق ضعيف يحتاج في مرحلة ما إلى مساعدة الآخر وهي قيمة إنسانية تتضمن استقرار المجتمعات و تقدمها.[1]

ب- مفهوم التضامن في الإسلام:

على الرغم من أن هناك من يعتبر أن التضامن من أنواع الاشتراكية إلا أن التضامن يعد من المفاهيم الإسلامية المهمة و تتعدد آيات القرآن و الأحاديث النبوية التي تدعو للتضامن و تحث عليه و منها قول الرسول صلى الله عليه و سلم: {مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى

1- إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011، ص، 112.

منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى} و غيرها من الأحاديث الدالة على هذا الخلق الإسلامي الحميد فالتضامن و التعاون في الإسلام هو قيمة شاملة لكل الجوانب الحياتية فهو يشتمل الجانب الاجتماعي و الروحي و المادي و السياسي.[1]

2- أنواع التضامن الإنساني:

إن أنواع التضامن ترتبط ارتباطا وثيقا و وطيدا بأنواع المجتمع على اختلاف طبقاته و من ضمن أنواع التضامن هو التضامن الميكانيكي و التضامن العضوي و الذي يختلف من مجتمع إلى آخر في سماته و تفاصيله الجوهرية أما المجتمعات التي تحتوي فيما بينها على نوع التضامن الميكانيكي و الذي يتسم باندماجه و تماسكه فيما بين شرائحه و أفراده ببعضهم البعض و ذلك من خلال تجانس الأفراد من خلال العمل المتماثل بالإضافة إلى التدريب الديني و التعليمي و أسلوب الحياة، و التضامن الميكانيكي غالبا ما يوجد في المجتمعات الصغيرة التقليدية البسيطة مثل القبائل حيث يقوم التضامن الاجتماعي على الروابط الخاصة بالشبكات العائلية و صلات القرابة أما التضامن العضوي فينتج عن الاستقلال الذي ينتج بدوره على تخصصات الأعمال بالإضافة إلى تكاملها و هو الذي يحدث في العديد من المجتمعات الصناعية فضلا عن المجتمعات الحديثة.[2]

3- مظاهر التضامن:

- تفاعل الأفراد مع الجماعات الضعيفة و المحتاجة و منهم ذوي الاحتياجات الخاصة و ضحايا العنف بأنواعه و الحروب و الكوارث الطبيعية.
- التعرف على طبيعة مشاكل الجماعات المستهدفة و توفير مختلف مصادر العناية و الاهتمام.

1- أنظر الموقع الإلكتروني، www.mawdo3.com.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المجتمع (دراسة في علم الاجتماع)، الإسكندرية، ط1، 2005، ص: 222.

- التعرف على تطلعات الجماعات و مساعدتهم في الوصول إلى تحقيق غايتهم.
- التعاون الكامل مع الجماعات المستهدفة و نصر قضاياهم و مساعدتهم في إيصالها إلى الرأي العام أصحاب النفوذ و القرارات.
- إبعاد الجماعات المستهدفة عن لعب دور الاتكالومساعدتهم في لعب دور فعال والإمساك بزمام المبادرة من أجل حل مشكلاتهم وقضاياهم المختلفة.
- التعاون في المناسبات المختلفة.
- التضامن في إنجاز المشاريع العامة.[1]

4- نظرية التضامن الاجتماعي:

يرى الفقيه "ليون دوجر" و صاحب هذه النظرية أن الدولة ما هي إلا نتيجة أربعة عوامل كانقسام الجماعة إلى أقوياء و ضعفاء عامل الاختلاف السياسي و عامل الإكراه بين هاتين الطبقتين و عامل النظام الاجتماعي بين الأقوياء و الضعفاء و تحقيق الأمن الداخلي و الخارجي.

أي أن مفهوم القوة عند أصحاب هذه النظرية لا تقتصر على القوة المادية وإنما أشمل من ذلك كقوة النفوذ الأدبي والقوة الاقتصادية والحنكة السياسية.[2]

5- الترغيب بالتضامن.

رغب القرآن الكريم بالتضامن في العديد من آياته نظرا لأهميته التي تنعكس على الفرد ذاته وعلى المجتمع بأكمله، يقول تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم

1-أنظر الموقع الإلكتروني، www.mawdo3.com.

2- أنظر الموقع الإلكتروني، www.books.google.dz.

تهتدون «7»} وهذه الآية تدل على أهمية التضامن بين المسلمين فإن في اجتماعهم يصلح دينهم وتوجد مصالحهم والمساعدة على حل مشاكلهم وخلافاتهم.[1]

سبل تعزيز مفهوم التضامن:

- غرس قيمة التضامن من خلال التنشئة الأسرية السليمة وإشراك الفرد في بعض المبادرات التضامنية.
- نشر الوعي بذلك من خلال المساجد.
- تعزيز قيمة التضامن من خلال المدارس.
- تشكيل لجنة مدرسية التي تمارس التضامن في الحياة المدرسية سلوكا عمليا حقيقيا.[2]

6- أهمية التضامن بالنسبة للفرد:

تبرز أهمية التضامن عن طريق استفادة كل فرد من أفراد المجتمع من خبرات وتجارب الآخرين في مختلف مراحل الحياة أيضا يؤدي التضامن بين أبناء المجتمع الواحد إلى زيادة تماسكه وترابطه، وهذا بدوره يقوم برفع الظلم الواقع على أي فرد من الأفراد وحمايتهم من أي خطر والتخفيف عنهم بما يرهقهم من هموم ومشاكل، كما يساعد على التصدي ويؤدي للقضاء على الأنانية وحب الذات.

- **أهمية التضامن بالنسبة للمجتمع:**

ويكمن في ازدهار الأرض وبانعدامه يتفرق أبناء المجتمع الواحد وتشيع بينهم الفتنة والتفرقة ونشر الكراهية والبغضاءوبالتضامن يقوى البنيان والدولة، تحقيق الخير وإنعاش الطاقة.[3]

1- أنظر الموقع الإلكتروني، Sotor.com

2- مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني، www.mawdoo3.com

3- المرجع نفسه، أنظر الموقع الإلكتروني، Sotor.com

آثار التضامن الاجتماعي:

- شعور الفرد بالعزة والكرامة كنتيجة لوقوف الناس إلى جانبه في المناسبات والظروف المتعددة.
- نشر السعادة بين أفراد المجتمع.
- تقوية أواصر المحبة بين أفراد المجتمع.
- قوة تماسك المجتمع وتلاحمه وترابطه.

7-علاقة التضامن بالرابط الاجتماعي:

علاقة تكاملية ترابطية فكلما زاد التضامن بين الأفراد كلما قوت الروابط الاجتماعية وزادت صلابة قوة وتماسكا فالتضامن قيمة إنسانية تساهم في بناء المجتمع واستقراره.

ثانيا: التجانس.

مفهوم التجانس:

هو التشابه أو التقارب و استقطاب لعينات تشترك بنفس الجينات و لها نفس الخصائص والمواصفات و ما هو غير صالح و مطابق للمواصفات يخضع لمراحل التعديل أو الاستنساخ.[1]

النظريات الاجتماعية والثقافية:

✓ نظرية التجانس:

ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبه يتزوج بشبيهه و أن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج مثل تشابههم أو تجانسهم في الخصائص الاجتماعية العامة و السمات

1- مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني، www.mawdoo3.com

الجسمية أي يكون هناك تماثل بين الشريكين في الدين و الجنس و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و في السن و التعليم و الحالة الزوجية.

✓ نظرية التجاور المكاني (التقارب السكني):

هذه النظرية تشير إلى المجال المكاني الذي يستطيع الفرد أن يختار منه و هو ما يسمى بالفرصة الإيكولوجية للاختيار، فالناس يحبون و يختارون فقط ممن تسمح الفرصة بالتواصل والاختلاط بهم.

✓ نظرية القيمية:

ترجع هذه النظرية إلى كوفروشلوج حيث تتبلور تلك النظرية في فكرة القيم الشخصية وارتباطها بالاختيار ويربط كوفر نظريته بنظرية التجانس فيقول لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية كان من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم أو خلفياتهم الاجتماعية يتشابهون أيضا في حكمهم.[1]

علاقة التجانس الاجتماعي بالرابط الاجتماعي:

إن التجانس الاجتماعي يرتبط فيه الأفراد بعضهم ببعض الآخر بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة وقد استخدم أيضا لتفسير العلاقة القائمة بينهم والتي تؤمن لهم تحقيق أفضل الأهداف واشتراكا أشمل في بعض الخصائص والصفاتوتمثل أحسن للقيم والتقاليدوالتزام أعم بالمصالح المشتركة وتمسك أقوى بالأخلاقيات والسلوكيات المشتركة.[2]

1-عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي للنشر، عمان، ط1، 2006، ص: 120.

2- عدنان أبو مصلح، المرجع نفسه، ص 130.

ثالثا: الاختلاف والخلاف.

1- مفهوم الاختلاف:

لغة: ضد الاتفاق.

اصطلاحا: هو التباين في الرأي بسبب اختلاف الوسائل وينتج ذلك من تفاوت فهم الناس لبعضهم البعض أو تباين مداركهم.

2- أسباب الاختلاف:

النزعة الفردية: شعور الإنسان بذات معنوية مستقلة يتولد عنها رغبة في التمييز و التفرد مما يدفعه إلى تكوين قناعات خاصة تختلف عن الآخرين.

تفاوت فهم الناس لبعضهم:و ينشأ هذا بسبب اختلاف مواهب الناس و تباين مهاراتهم وتنوع معارفهم و تفاوت قدراتهم.

تفاوت مقاصدهم: ويكون نتيجة تدافع مصالح الناس وتباين مواقفهم ومعتقداتهم.[1]

أهمية الاختلاف:

- التواصل مع الآخر لا سيما لاكتشاف الآخر ة ما عنده من تنوع و غنى.
- الاختلاف وسيلة تكامل حيث خلقنا الله تعالى لنتعارف لا لنتعارك و لنتكامل لا لنتصادم وهذا التكامل يفسر لنا كيف أن الانسان لا يعيش منعزلا عن المجتمع بل يلبي حاجاته بالتعاون مع أفراد المجتمع.

1-مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني، www.mawdoo3.com

- سبب للارتقاء، إن التكامل بين البشر يؤدي حتما إلى الارتقاء والتقدموهذا ما يحصل في المجال العلمي والتكنولوجي.[1]

أنواع الاختلاف:

وهو نوعان:

1- الاختلاف المذموم: وهو اختلاف تضاد ويعود إلى أسباب خلقية متعددة منها الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي وسوء الظن، التعصب لأقوال الأشخاص و المذاهب أو العصبية لبلد أو إقليم أو حزب أو جماعة أو قائد.

2- الاختلاف المحمود: و هو عبارة عن الآراء المتعددة التي تصب في مشرب واحد و من ذلك ما يعرف بالخلاف الصوري أو الخلاف اللفظي و الخلاف الاعتباري و هذه الاختلافات تعود إلى أسباب فكرية و اختلاف وجهات النظر، كالاختلاف في بعض المواقف السياسية ويدخل في الاختلافات الفكرية اختلاف الرأي في تقويم بعض المعارف و العلوم كعلم الفلسفة والاختلاف في تقويم الأحداث التاريخية.

وهذا الخلاف ليس فيه مذمة، وإنما الذم في عدم مراعاة آداب الخلاف الأخلاقية.[2]

كيف نتعامل مع الاختلاف:

الحوار و الإصغاء: من المهم جدا، الاستماع للرأي المختلف و الوقوف على ما وراء الكلمات المجردة حيث أن هذا يساعد على فهم أفكار الرأي الآخر و حينها قد يولد العطف والتقدير قيمة وجهات النظر على الرغم من بقاء الاختلاف.

1- مرجع سابق، أنظر الموقع الإلكتروني، www.mawdoo3.com

2- فقه النصيحة وأدب التغير، ارتقاء، مقال، نشر بـ 2016/12/19.

ليس المهم الوصول إلى اتفاق على وجهات النظر بل المهم فهم وجهات النظر المختلفة.

تقبل الاختلاف: ينبغي الاعتراف بأن الاختلاف سواء كان بسيطا أو كبيرا جزء من أي علاقة ومن المهم عدم تعليق أهمية كبيرة على ماهية الاختلاف بل الاهتمام بطريقة احتوائه.

انتقاد السلوك:من أهم القواعد في التعامل مع الاختلاف هو انتقاد سلوك معين أو موقف معين و تجنب انتقاد الشخصية لأن انتقاد الشخصية سيولد رد فعل تلقائي هو الدفاع عن النفس وكما أن تغيير الشخصية أصعب بكثير من تغيير السلوك.

التعلم من الاختلاف: من الجيد تجاوز فكرة أن الآخر مخطئ والانتقال إلى فكرة التعلم من الآخر وخلق مفهوم جديد يجمع بين الأفكار والقيم المتباينة بشكل عادل.

النظر إلى الإيجابيات: ينبغي النظر إلى ايجابياتهو إبداء الرأي بما يخصها و الإعجاب بها حيث إن هذا يساهم في تحسين العلاقات المختلفة و جعلها أكثر تماسكا.[1]

تأكيد الذات: ينبغي الوقوف على الفرق بين الاستسلام والهجوموتأكيد الذات فإن الاستسلام الذي ينسحب به الشخص أو يلتزم الصمت به يفقده احترامه لنفسه حيث إن الاستسلام يظهر الخوف ويؤدي إلى التراجع والهجوم يفقده احترام الآخر ويجبر الآخر على الدفاع على نفسه وتوجيه الانتقادات، ولكن تأكيد الذات يوفر الاحترام للطرفين حيث يتم عن طريقه مشاركة الانفعالات والآراء الداخلية مع الآخر ومعرفة دوافع الآخر أيضا وهو ينم عن الثقة بالنفس وهو يؤدي إلى المبادرة في إنهاء الخلاف.[2]

1- يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع التراث و المذهب و الأخلاق، ص 120.

2- يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص121.

تدبير الاختلاف وآدابه:

1- تدبير الاختلاف:

التدبير:و يقصد به مجموع الإجراءات و المواقف التي تتخذ لإدارة معاملة أو مقابلة و ما شابه ذلك بشكل ناجح.

تدبير الاختلاف:ويقصد به طريقة معالجة العلاقة مع المخالفين للوصول إلى التفاهم والتقارب معهم ما أمكن.

آداب الاختلاف: يقصد بها القيم التي تواجه المختلفين إلى الأقوال والأفعال الحميدة.

2- آداب الاختلاف:

- الاعتراف بحق الآخر في الاختلاف وفتح باب الحوار معه ومجادلتهودعوته بالحسنى كما أمر الله تعالى.
- اعتماد الوسائل السلمية في التواصل معهم
- التواضع والاستعداد لقبول الحق.
- التعاون في المتفق عليه والبعد عن التركيز على القضايا الخلافية فقط.
- ضبط النفس بمخاطبة الناس بأدب و رفق.
- التفاوض أحد أرقى أشكال الاختلاف ففي إطاره يتداول المختلفون للكلام ويصغي بعضهم إلى بعض.[1]

1- عوامه محمد، آداب الاختلاف في مسائل العلم والدين، ط2، دار البشائر، بيروت، 1998، ص: 174.

الفرق بين الاختلاف والخلاف:

الخلاف و الاختلاف: في اللغة هما ضد الاتفاق و هو أعم من الضد قال "الراغب الأصفهاني" الخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان و ليس كل مختلفين ضدين مثلا: السواد و البياض مختلفان أما الحمرة و الخضرة مختلفان و ليس ضدين.[1]

الاختلاف	الخلاف
هو افتراق طرفين في الوسائل والغاية واحدة	**هو افتراق طرفين الوسائل والغايات**
ما يسند إلى دليل	**لا يسند إلى دليل**
هو التباين في الرأي والمغايرة في الطرح	**هو المخالفة أو المعارضة**
لا يدل على القطيعة	**يدل على القطيعة**

علاقة الاختلاف والرابط الاجتماعي:

إن الاختلاف بين البشر هام و مفيد لاسيما بجهة التقرب من الآخر و التكامل و الارتقاء والاختلاف بين البشر بناء و هو دليل صحة و عافية و تقارب بين الأفراد أي أنها علاقة ترابطية في حين أن عدم استيعاب الفرد للرأي الآخر و القبول به يقودانه إلى نشوء الخلافات والصراعات على شتى أنواعها، بمعنى أن الاختلافات تساعد في تطور الفكر و تقوي العلاقة بين الأفراد على عكس الخلاف فهو يؤدي إلى تخلف في المجتمع الانساني.

1- المناوي عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ، ص: 120

الخاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن الروابط الاجتماعية قائمة على أساس التضامن و التجانس بين أفراد المجتمع و أن ضعفها يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع و لهذا يجب مراعاة الاختلاف بين أفراد المجتمع و التعايش معها.

المحاضرة رقم 03: الهوية والرابط الإجتماعي

مقدمة

أولا الهوية

1-تعريف الهوية

2-انواع الهوية

3-مبادئ الهوية

4-أهمية الهوية

5-محتويات بطاقة الهوية

6-العوامل المؤثرة على بناء الهوية.

ثانياً نظرية الهوية

1-مفهوم النظرية الاجتماعية

2-أبعاد النظرية الهوية الاجتماعية

3-الروابط المشتركة في كل مجموعة

4-تهديدات الهوية الاجتماعية.

ثالثا حالات الهوية

1- تحقيق الهوية

2- تعليق الهوية

3-تفكك الهوية

خاتمة

مقدمة

حرصت شعوب العالم منذ بداية البشرية حتى هذا اليوم إلى المحافظة على تميزها وتفردها اجتماعيا وقوميا وثقافيا لذلك اهتمت بأن يكون لها هوية تساعد في الاعلاء من شأن الأفراد في المجتمعات، ويساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية مما يساهم في تميز الشعوب عن بعضهم بعضا فالهوية جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد منذ ولادتهم حتى رحيلهم عن الحياة، حيث ساهم وجود الهوية وفكرتها في التعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بشخصيات الأفراد لأن الهوية تضيف للفرد الخصوصية والذاتية، كمل أنها تعتبر الصورة التي تعكس ثقافته، ولغته ،وعقيدته ،وحضارته ،وتاريخه وأيضا تساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم ومع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافا جزئيا معتمدا على اختلاف اللغة ، أو الثقافة ، أو الفكر ، أو اختلاف كليا في كافة المجالات دون استثناء ،ومن هذا فما هي الهوية، وماهي نظريتها ،وماهي حالاتها ؟

أولا: الهوية

1-تعريف الهوية

تعرف الهوية في اللغة: بأنها مصطلح مشتق من الضمير " هو "، ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضا تستخدم للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية.

أما اصطلاحا فتعرف الهوية بأنها مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتساهم في جعلهم يحققون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سوآءا ضمن المجتمع أو الدولة، ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية، أنها كل شيء مشترك بين أفراد مجموعة محددة، أو شريحة اجتماعية تساهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقا للهوية الخاصة بهم.

أما علم الاجتماع فيعرفها: تحت مسمى الهوية الجمعية وهي تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من الناس تميزهم عن غيرهم من المجموعات، أفرادها يتشابهون بميزات أساسية كونتهم كمجموعة، ويختلفون في عناصر أخرى لا تؤثر على كونهم مجموعة.[1]

2-انواع الهوية

تنقسم الهوية إلى مجموعة من الأنواع أو يساهم كل نوع منها في الإشارة إلى مصطلح أو فكرة معينة حول شيء ما، ومن أهم أنواع الهوية:

أ- **الهوية الوطنية:** هي الهوية التي تستخدم للإشارة إلى وطن الفرد، والتي يتم التعريف عنها من خلال البطاقة الشخصية التي تحتوي على مجموعة من العلامات والبيانات التي يتميز فيها الفرد الذي ينتمي إلى دولة ما .

ب- **الهوية الثقافية:** هي الهوية التي ترتبط بمفهوم الثقافة التي يتميز فيها مجتمع ما، وتعتمد بشكل مباشر على اللغة، إذ تتميز الهوية الثقافية بنقلها لطبيعة اللغة بصفتها من العوامل الرئيسية في بناء ثقافة الأفراد في المجتمع .

وقدمت اليونسكو تعريف هو أن «الهوية الثقافية تعني أولا "قبل كل شيء أننا أفراد تنتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها (أخلاقية، جمالية...) و يتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ هذه الجماعة و تقاليدها و عاداتها و أساليب حياتها و إحساسها بالخضوع و المشاركة فيه، بقدر مشترك و تعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نرى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة مما يمكننا من

1 - عزة مصطفى الكحكي، تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع لفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم ص ،4.

بناء شخصيتنا من خلال التعليم و التعبير عنها في العمل الذي يؤثر به بدوره في العالم الذي نحيا فيه».[1]

ت- **الهوية الفردية:** هذه الهوية تعرف الشخص من شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتمائه المرجعي، فالهوية الشخصية تستند إلى الاستنباط الإجتماعي، حيث تنشأ من تفاعل بين الآليات النفسية والعوامل الإجتماعية فمن جهة ينتج الشعور بالانتماء عن الميل الشخص لإقامة الاستمرارية في حرية شخصية ذاتها، ومن جهة أخرى من الواضح، أن الشعور بانتماء يستند إلى التماثل مع نماذج تقدمها مجموعات ابتدائية ينتمي إليها الفرد وفحوى هذا القول أن الفرد من خلال نظرية لذاته أو كيف ينظر لذاته و من خلال تلك لذاته يحاول إقامة علاقته وتفاعلاته وانتمائه للجماعة.

ث- **الهوية العمرية:** هي الهوية التي تساهم في تصنيف الأفراد وفقا لمرحلتهم العمرية، وتقسم إلى الطفولة، والشباب، والرجولة، والكهولة، وتستخدم عادة في الإشارة إلى الأشخاص في مواقف معينة، مثل تلقي العلاجات الطبية.[2]

3- مبادئ الهوية:

- المواطنة بوصفها معياراً، يجب أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر القانوني والسياسي الذي يستند إلى قانون يسعى لتحقيق المساواة، أن تعبر الهوية عن الواقع أي أن تكون انعكاسا لتصور فئة ما دون غيرها.

1- جورج لارين، ترجمة فريال حسن خليفة، الإيديولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحضور العالم الثالث، مكتبة مديولي، ط1، 2002، ص:96.

2- عزة مصطفى الكحكي، مرجع سابق، ص5.

4 -أهمية الهوية :

إن الهوية لأي دولة عربية هي جزء لا يتجزأ عن الهوية القومية العربية، مع الاحتفاظ على خصوصية كل شعب مما جعله من عادات وتقاليد ورموز دالة على دولة بذاتها وفي توضيح لأهمية الهوية.

من الواجب الاهتمام بالهوية الوطنية من قبل مؤسسات الدولة، لأنها الضمانة الوحيدة لاستمرار الحياة، فالهوية الوطنية هي بمثابة الروح للجسد[1]، أيضا إن فقدان الهوية الوطنية يحول كل مكتسبات الحضارة العلمية والثقافية إلى نقم ومعوقات للدولة.

المحافظة على تاريخ الدولة وتراثها، فتاريخ اي دولة من الدول مرتبط بدرجة كبيرة مع الهوية الوطنية.

– تعزيز اعتزاز الفرد بذاته ،وذلك من خلال تنمية الثقة لدى أفراد الدولة الواحدة .

–تساعد الهوية الوطنية على تطوير المعارف ، و استيعاب جميع التطورات التي تواكب العصر.

5-محتويات بطاقة الهوية :

محتويات بطاقة الهوية هي عبارة عن مجموعة من المؤشرات والمميزات المتعلقة بالهوية، تساهم في تصنيفها وفقا للعديد من التصنيفات المعروفة دوليا وعادة يستخدم في تصنيف وصياغة الهوية المؤشرات الآتية:

أ- المعلومات الشخصية الأساسية: وهي كافة المعلومات الخاصة بصاحب الهوية، وتشمل على الاسم الرباعي بالغة الرسمية للدولة، وايضا تستخدم لغة ثانوية عادة ما تكون اللغة الإنجليزية، ومكان وتاريخ الولادة .

ب- معلومات الدين: هي المعلومات التي تشير إلى الدين الذي ينتمي له صاحب الهوية، وأحيانا قد تتضمن الطائفة الدينية في بعض دول العالم .

---

1 – بدر بن جويعد العتيبي وآخرون العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها ،1428 ص4.

ت- مكان إقامة: هو المكان الذي يسكن فيه صاحب الهوية .

ث- المهنة: هي العمل الخاص بصاحب الهوية أوقد يكون على رأس عمله أو طالب او متعاقدا.[1]

ج- العوامل المؤثرة على بناء الهوية: توجد مجموعة من العوامل التي تؤثر على بناء الهوية عند الأفراد، ومن أهمها:

- **المجتمع:** هو أهم عامل من العوامل المؤثرة على بناء الهوية، إذ يساهم المجتمع في بناء الهوية للأفراد سلوكيات الأجيال السابقة لهم سواء في العائلة، أو الحي، او المجتمع عموما وتساهم في بناء الهوية الفردية الخاصة بهم، ومساعدتهم على فهمها بطريقة أوضح .
- **الانتماء:** هو الارتباط بالمكان الذي يعتمد على دور الهوية في تعزيز مفهومه، إذ ينتمي الفرد للدولة التي يعيش فيها، ويعتبر مواطنا من مواطنيها، وله حقوق وعليه واجب تنظمها احكام الدستور، وعليه فإن الهوية عبارة عن وسيلة التعزيز من هذا الانتماء عند الأفراد والجماعات[2].

ثانيا: نظرية الهوية الاجتماعية

1-مفهوم النظرية الاجتماعية:

يعرف "تاجفيل" نظرية الهوية الاجتماعية أنها جزء من ذلك المفهوم لدى الفرد الذي يشتق من معرفته بعضويته للجامعة مع اكتسابه المعاني القيمة والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية.

1- بدر بن جويعد العتيبي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 7.

2 - بدر بن جويعد العتيبي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص9.

2- ابعاد نظرية الهوية الاجتماعية:

أ-التصنيف الاجتماعي: هي تصنيف الناس على أساس مجموعات ينتمون لها بما فيهم أنفسنا، فهي تركز على أوجه التشابه بين الناس وتضعهم في مجموعة وبين الاختلاف بينهم وتضعهم في مجموعة أخرى تبعا للظروف الاجتماعية.

ب- التحديد الاجتماعي: هي تحديد أنفسنا كأعضاء داخل المجموعة من خلال الهوية والتصرفات التي تعتقد المجموعة أنها متفقة معها والتي يجب على كل منتمي لها تبنيها.

جـ - المقارنة الاجتماعية: بعد ما تقوم بتصنيف أنفسنا ضمن مجموعات او نحدد الهوية الاجتماعية لكل مجموعه يأتي هذا البعد وهو المقارنة الاجتماعية التي تخلق المقارنة الاجتماعية التي تخلق المقارنات بين المجموعات، ودائما تكون المجموعة التي تنتمي لها ذات المجموعة الإيجابية وهو ما يشعرنا بالثقة والفخر وحب الانتماء للمجموعة.[1]

3- الروابط المشتركة في كل مجموعة:

إن السلوك الاجتماعي للأفراد أثناء وجودهم داخل مجموعة يختلف من فرد لأخر من نفس المجموعة وبالتالي يختلف سلوك الأفراد بين المجموعتين، فكل مجموعة لديها معايير التي من خلالها انتموا لها أفرادها، ولكن الرابط المشترك بين المجموعات بأنها تقدم نفسها بصورة إيجابية، وأنها هي الأمثل والأفضل من خلال السيمات والسلوكيات ذات القيمة إيجابية وبالتالي فإن الفرد يسعى لإثبات إيجابية ما هو مؤمن به وما يقوم به داخل المجموعة وهو ما يسمى ب "التميز الإيجابي" [2]

---

1 - بلقاسم حوام، وزارة الشؤون الدينية تفتي بجواز المسيار في الجزائر الشروق 2012-05-08، ص 12.

2 - بلقاسم حوام، مرجع سابق، ص 13.

4- تهديدات الهوية الإجتماعية:

وفق لنظرية الهوية الاجتماعية يتبين أن كل فرد لديه هوية وسلوك اجتماعي وكل مجموعة أفراد ينتمون لمجموعة ما أو هذه المجموعة تنظر لنفسها بالإيجابية من خلال تميز أفرادها وكل منتسب لها يعزز حب الفرد لمجموعته وبالتالي يرتفع لديهم معدل التعزيز الذاتي وحب الانتماء المفرط وبالتالي يخلق نوع من أنواع التعصب و العنصرية، وتعتبر العنصرية والتعصب من أدنى مراتب الشعور الإنساني خصوصا إذا لم يكن عليهما تحكم بالمشاعر مما يسبب تجمد لعقلية الفرد ويصبح غير مرن وبالتالي تكون النتائج سيئة قد تتسبب في تهديد المجموعة أو انهيارها، فهناك نوعان من التهديدات وهما:

1-التحيز المفرط للمجموعة (تهديد خارجي):

الهويات الإجتماعية هي جانب قيم من الذات لها تأثير إيجابي وسلبي على المجتمع أو هي الصورة التي ترسمها مجموعة في المجتمع وتقوم المجموعة بتعزيز هذه الصورة قد يصل للتحيز المفرط الذي يسبب بتشويه صورة او سمعة مجموعة أخرى، فهناك أشكال من التحيز المفرط تجاه الكثير من المجموعات لأسباب مثل الجنس والدين وأسباب اجتماعية وعرقية...إلخ، وينتج عن ذلك عنصرية مفرطة قد تؤثر على مجموعات أخرى من خلال أحكام مسبقة دون الاعتماد على أي منطق أو حقائق .بدلا من أن تكون المجموعات فعالة في المجتمع تكون سبب في هدم هذا المجتمع من خلال توريث التعصب والكراهية تجاه مجموعة ما .

2- المحاباة داخل المجموعة (تهديد داخلي):

المحاباة أو المحسوبية داخل المجموعة قد تعطي المجموعة الطابع السلبي إتجاه المنتسبين فيها وتحد من التميز الإيجابي نتيجة المحاباة وقد تفرض قيود على الأفراد تهدد وجودهم داخل المجموعة وهو ما يعرف

بالتهديد الداخلي، يعتبر التهديد من أخطر التهديدات لنظرية الهوية الإجتماعية لأنه تهديد غير متوقع مقارنة بالتهديد الخارجي والذي يمكن أن تكون الجماعة واعية به ومحتاطة ضده.[1]

ثالثا: حالات الهوية

تتشكل الهوية بسبب تقاطع عوامل النضج الاجتماعي والفيزيولوجي، وقد تم وضع أربع حالات أو مستويات من طرف العالم "مارشا"، حيث يكون الأفراد في أحد حالات الهوية أقل نموا إلى أكثر تقدم بناء على نموهم، أو تأقلمهم مع المجتمع وهذه الحالات كالتالي:

1-تحقيق الهوية

وهي أن يتملك كل فرد هوية خاصة به ويكون مدركا لها، ويتعامل مع الأفراد والأخرين المحيطين به بناء عليها وتبدأ حالة تحقيق الهوية منذ الطفولة، عندما يدرك الطفل صفاته الاستثنائية، وانه كائن له كيان خاص فيه، وبالتالي يتمكن مع تقدم المراحل العمرية من التعرف على ذاته واستخدام مهاراته الفكرية والعلمية في المجال الذي يبدع فيه في المستقبل.

2- **تعليق الهوية** :هي عدم امتلاك الفرد لهويته خلال فترة زمنية معينة بسبب مجموعة من العوامل التي تؤثر عليه، وغالبا يكون فيها فاقدا لقدرته على تحقيق هويته دون وجود إرادة شخصية منه، وتقسم تعليق الهوية إلى نوعين من الأسباب يؤثران الإنسان وهما:

أ- المؤثرات الداخلية:

هي التي تنتج عن تأثير نفسي أو مرضي يفقد الإنسان فيه القدرة في التعرف على هويته أو يتراوح تأثيرها بين البسيط إلى القوي أو عادة تحدث هذه المؤثرات نتيجة للإصابة بالأمراض أو الشيخوخة التي يرافقها أحيانا مرض النسيان شبه الدائم، والمعروف عليهما بإسم الزهايمر.[1]

1 - بلقاسم حوام، مرجع سابق، ص14.

ب-المؤثرات الخارجية

هي التي تنتج عن تأثير خارجي، يرغم فيه الإنسان عن التخلي على هويته، وترتبط عادة بعوامل سياسية مثل فقدان اللاجئين لوثائقهم الشخصية، وبالتالي يفقدون بطاقات تعريف الهوية الخاصة بهم

3-تفكك الهوية:

هو مفهوم يرتبط بالحالات النفسية عند الأفراد بشكل مباشر إذ يفقد فيه الإنسان معرفته بذاته، وبالتالي يعاني من مشكلات نفسية، وسلوكية وبالتالي لا يظهر أي اهتمام بالتعرف على نفسه أو هويته، ليصبح مجرد كائن حي لا يمتلك أي دور في الحياة المحيطة به، وينتشر تفكك الهوية أيضا عند الأشخاص الذين يعيشون خارج بيئة عائلية سليمة، أو يجدون أنفسهم بلا بيت أو مأوي منذ ولادتهم، ويعيشون في. الظروف ذاتها حتى وفاتهم.

الخاتمة

توجد العديد من التعريفات الخاصة بالهوية وكل تعريف منها يهدف إلى توصيل مجموعة من الأفكار والمعلومات التي تعكس طبيعتها، كم أن للهوية مجموعة من الأنواع، كالوطنية والثقافية والعمرية وكل نوع يهتم بنقل صورة معينة عن الخصائص والمكونات الخاصة بها، ولهذا فعلى الأفراد معرفة الطرق السليمة للتعامل مع الهوية وفهم مضمونها.

---

1 – بوابة علم النفسsocial identity مؤرشف من الأصل في30 نوفمبر 2019، ص 22.

المحاضرة رقم 04: المواطنة والرابط الاجتماعي

مقدمة

أولا: تعرف المواطنة لغة و اصطلاحا

ثانيا: نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة

ثالثا: مفاهيم مقاربة للمواطنة

رابعا: عناصر المواطنة

خامسا: شروط المواطنة

سادسا: مقومات المواطنة

سابعا: أسس المواطنة

ثامنا: قيم محورية للمواطنة

تاسعا: أبعاد المواطنة

عاشرا: مسؤوليات المواطنة

إحدى عشر: الانتماء وأنواعه

مقدمة:

هناك قيم إنسانية عالمية، يؤمن بها كل البشر الأسوياء على وجه الأرض وتتعلق هذه القيم بالحياة العامة والعلاقات بالآخرين وتتغلغل في أعماق الناس و وجدانهم وتترسخ مع مرور الزمن، ثم يورثها الأجداد للآباء و الآباء للأبناء و الأبناء للأحفاد وهكذا على مدار الوقت، ومن أبرز وأهم منظومات القيم الإنسانية التي ينطبق عليها هذا الوصف، هي قيمة المواطنة وحب الوطن، فالمواطنة تعد من القضايا الجديدة، التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية، وفي هذا السياق احتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية والاجتماعية والتربوية، فما المقصود بمصطلح المواطنة و ما هي شروط تحققها أبعادها، وما هي أهميتها؟

أولا: تعرف المواطنة لغة واصطلاحا:

1- **مفهوم المواطنة:** نسبة للوطن و هو مولد الانسان والبلد الذي هو فيه، ويتسع معنى المواطنة ليشمل التعلق بالبلد والانتماء إلى تراثه التاريخي و لغته وعاداته، ويتشكل مفهوم المواطنة في سياق حركة المجتمع و تحولاته، و في صلب هذه الحركة تنسج العلاقات و تتبادل المنافع وتخلق الحاجات و تبرز الحقوق والواجبات والمسؤوليات، فالمواطنة حقوق وواجبات وهي أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام و تسامح مع غيره، على أساس المساواة و تكافؤ الفرص و العدل قصد المساهمة في بناء و تنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه[1].و هي تمتع الفرد بعضوية لبلد ما و يستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات، وفي معناها السياسي تشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها والالتزامات التي تفرضها عليه[2].

1- أنظر الموقع الإلكتروني، www.aljazeera.net.

2- أنظر الموقع الإلكتروني، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

2-المواطنة في معناها اللغوي:

يعود أصل الكلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة polis تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون المدينة والمواطنة مأخوذة في العربية من الوطن المنزل تقيم به وهو موطن الانسان ومحله، قال الله تعالى «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» والمواطن هنا بمعنى مكان النشوء والمواطنة، بمعنى شارك في مكان إقامة ومولدا لأن الفعل على وزن فاعل[1].

المواطنة في معناها الاصطلاحي: هي صفة المواطن و التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، يعرف الفرد حقوقه و يؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، و تتميز المواطنة بنوع خاص من الولاء، المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي و التطوعي في تحديد الأهداف التي يصبوا لها الجميع والمواطنة هنا، هي علاقة بين الفرد و الدولة و هذه العلاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه و التي تتضمن معنى المساواة بين من يسمون مواطنين[2].

المواطنة من مفهومها القومي: لها قيمة مثل الولاء وحب الوطن، خدمة الوطن بإخلاص وتعاون والمشاركة في الأمور العامة بين المواطنين.

المواطنة ومفهومها العولمي: فهي تتطلب السلام والتسامح الانساني واحترام ثقافة الآخرين وتقديرها والتعايش مع كل الناس، كذلك التعاون مع هيئات ونظم وجماعات وأفراد في كل مجال حيوي كالغذاء والأمن والتعليم والعمل والصحة.

1- علي خليفة الكواري، دراسة مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية من سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت،2004، ص 93.

2- علي خليفة الكواري، المرجع نفسه، ص93-94.

المواطنة بمفهومها النفسي: هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي هي مصدر إشباع الحاجات الأساسية مثل حماية الذات من المخاطر.

المواطنة في القانون: يدل مصطلح المواطنة على وجود علاقة بين الفرد والدولة وبموجب القانون تعتبر المواطنة المصطلح المرادف لمصطلح الجنسية.

بالرغم من أنه قد تكون لكل مصطلح منهما معاني مختلفة، بموجب القانون الوطني ويعني الفرد الذي لا يمتلك المواطنة في أي دولة ما لم يمتلك جنسية[1].

ثانيا: نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة:

يعد الحفر في أصول اللغوية الإصلاحية للمواطنة في الفكر العربي والغربي، أمرا لا يقتضيه اختلاف النظم المرجعية التي استمدت منها المفاهيم هذه، لقد اقترن مبدأ المواطنة بحركة تطال التاريخ الإنساني من خلال العدل، المساواة، والإنصاف، وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة و ما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية، و تصاعد النضال و أخذ شكل الحركات الاجتماعية بدءا من حضارة الصين والهند وفارس،، فأسهمت هذه الحضارات في وضع أسس للحرية والمساواة، فأفرزت تلك التجارب التاريخية معاني مختلفة للمواطنة فكرا وممارسة، و تعد الثورة الفرنسية من أهم تلك الثورات التي عرفتها أوروبا ومعها تطور مفهوم المواطنة تطورا هاما، حيث صدر بيان حقوق الانسان والمواطنة سنة 1789 فأصبح مفهوم المواطنة يشمل الحقوق المدنية والسياسية مع إقرار مبدأ المساواة أمام[2] القانون و مفهوم المواطنة في العصر الحالي تجد جذوره في الفلسفة اليونانية والممارسة الديمقراطية البدائية في أثينا، ولو أن تلك الممارسة كانت تقصي النساء و العبيد فقد كانت تبنى على مبدأ تساوي

1- معجم مصطلحات التربية على المواطنة الديمقراطية، عن موقع المجلس الأوروبي في شبكة الأنترنت.

2 -علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 95.

الذكور في اتخاذ القرارات المتعلقة بتدبير الشأن العام، أي تساوي في المشاركة السياسية. وقد ربطت الثورة الفرنسية المواطنة بدفع الضرائب و قد ميزت الثورة الفرنسية بين المواطن الفاعل و المواطن السلبي، أما في إنجلترا اتخذت المواطنة منحى عنصريا، فقد اعتبرت القوانين الألمانية أن المواطن هو ذلك النابع من الدم الألماني، فقد عكس الشعب الأسود الذي كان يعاني من الاضطهاد والتمييز العنصري و إنكار حقوق المواطنة بناءا على كونه أسود[1].

ثالثا: مفاهيم مقاربة:

1- **القومية:** وهي مشتقة في اللغة العربية، من قوم والقوم جماعة من الرجال والنساء جميعا والقومية حالة عقلية ونمط للرغبات والاهتمامات، وتشير القومية إلى مرحلة تاريخية وصلت من خلالها شعوب وأمم إلى تكوين وحدات سياسية معينة، فالقومية روح ومبدأ روحي يهدف إلى التضامن الجمعي.

2- **الأمة:** هي جماعة بشرية متماسكة وفق نظامها الاجتماعي والثقافي، وللأمة روح واحدة تتجلى في وحدة اللغة، العرق، الدين، العادات، والأمة معناها أقرب من الوطنية إلا أنها تختلف باختلاف الدولة أو الدول التي يعيش فيها الانسان، فكل أمة تختص بشيء ربما يكون مغاير لغيرها من الأمم كاللغة أو اللون أو الدين هي ترتبط ببعضها البعض.

3- **الشعب:** مجموعة من الأفراد تتميز عن باقي المجتمع بميزة أو أكثر مشتركة بينهم كالإقامة في منطقة معينة أو الجنس أو المهنة [2].

4- **الجنسية:** عبارة عن علاقة بين الفرد والدولة وبناء على هذه العلاقة، تمنحه هذه الدولة جنسيتها بناءا على ولائه لها وهي تشير إلى وضع الأفراد في وجهة نظر القانون الدولي.

1- علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 96.

2- أنظر الموقع الإلكتروني، http:// www.2zc-lyon.fv

رابعا: عناصر المواطنة:

تقوم عن عناصر محددة وهي:

1- **الوطن:** وهي محل الانسان كالسكن أو البيت الذي يقيم فيه وهي الأرض التي ينشأ عليها الانسان ويتخذها مقرا له.

2- **المواطن:** هو فرد من الأفراد الذين ينتمون إلى وطن ما ويكون هذا المواطن صالحا في نفسه وفي مجتمعه.

3- **حب الوطن:** وهو حب غريزي ولكنه يختلف من شخص إلى آخر، وهو ما يقوم به الشخص اتجاه وطنه من أعمال وإنجازات[1].

خامسا: شروط المواطن

1- **شرط الدولة الوطنية:** وما يتبع ذلك من إقامة مجتمع وطني، يقوم على اختيار إرادة العيش المشترك بين أبنائه.

2- **شرط النظام الديمقراطي:** ومتطلباته هي التوازن بين الحقوق والواجبات، بين الخصوصيات والعموميات، بمعنى فصل الملكية العامة عن الخاصة.

3- **حقوق المواطنة:** الحق في السلامة الجسدية، حق المسكن، الحق في العمل، الحق في الخصوصية، له الحق في الاطلاع على الخاصة له لدى الدولة.

1- أنظر الموقع الإلكتروني، مرجع سابق، Http://www.2ac_eyon.fv.

4- **واجبات المواطنة:** دفع الضرائب للدولة وعدم التهريب وغسل الأموال، أن يدافع عن الدولة بكل ما يملك، أن يوهب نفسه للوطن، وأداء الخدمات الواجبة عليه كالخدمة العسكرية، المحافظة على الملكية العامة وعدم العبث بها[1]

سادسا: مقومات المواطنة:

1- **المساواة وتكافؤ الفرص:** لا تتحقق المواطنة إلا بتساوي جميع المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات، وتتاح أمام الجميع نفس الفرص، ويعني ذلك التساوي أمام القانون الذي هو المرجع الوحيد في تحديد تلك الحقوق والواجبات.

2- **المشاركة في الحياة العامة:** وهي المشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات في الحياة العامة، بمعنى أن جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية، متاحة أمام الجميع دون أي ميز بدءا من استفادة الأطفال من الحق في التعليم والتكوين والتربية على المواطنة.

3- **الولاء للوطن:** ويعني ذلك آن شعور كل فرد في المجتمع بالولاء، بمعنى خدمة الوطن والعمل على تنميته والرفع من شأنه وحماية مقوماته الدينية واللغوية والثقافية والحضارية والشعور بالمسؤولية عن المشاركة في تحقيق النفع العام بالتزام باحترام حقوق وحريات الآخرين واحترام القوانين[2].

سابعا: أسس المواطنة:

1- **الانتماء:** أي شعور الانسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما، مما يجعل الانسان نفسه يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.

1- دكتور صابر أحمد عبد الباقي، المواطنة حقوق وواجبات، د ط، د ن، ص 15.

2- دكتور صابر أحمد عبد الباقي، المرجع نفسه،16.

2- **الحقوق:** التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمة الأساسية العمومية، وحرية التنقل والتعبير عن الرأي والمشاركة السياسية.

3- **الواجبات:** كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة مع المواطنين والمساهمة في بناء وازدهار الوطن.

4- **المشاركة في الفضاء العام:** المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية، الانتخاب والترشيح و المشاركة في كل ما يهم مصير الوطن[1].

ثامنا: قيم محورية للمواطنة:

1- **قيمة المساواة:** التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل: حق التعليم، العمل، الجنسية، المعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية.

2- **قيمة الحرية:** التي تنعكس في العديد من الحقوق، مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التنقل داخل الوطن، حق الحديث والمناقشة، بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما حتى لو كان هذا الاحتجاج موجه ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي.

3- **قيمة المشاركة:** التي تتضمن العديد من الحقوق مثل: الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة وبعض المسؤولين لتغيير سياساتها أو برامجها أو بعض قراراتها، وممارسة كل أشكال الاحتجاج السلمي، المنظم مثل: التظاهر والإضراب، المشاركة في الأحزاب والانتخابات.

1- أنظر الموقع الإلكتروني، http:// www.socialar. Com.

4- **المسؤولية الاجتماعية:** التي تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، تأدية الخدمة العسكرية للوطن، احترام القانون، احترام حرية وخصوصيات الآخرين.

5- **الالتزام:** حيث يتم التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية وهنا تؤكد الجماعية على الانسجام والتناغم والإجماع ولذا فإنها تولد ضغوطا فاعلة نحو الالتزام، بمعايير الجماعة لإمكانية القبول وتجنب النزاع.

6- **التواد:** ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة وهو التواد من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصداقات ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة.

7- **الديمقراطية:** هي أساليب التفكير والقيادة وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد، ليعبر عن إيمانه بثلاث عناصر هي: الحرية الشخصية وتكافؤ الفرص، تتيح له فرصة في النقد، وجود قناعة في نفسه من طرف الحكام

تاسعا: أبعاد المواطنة:

لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل وتترابط في تناسق تام:

1- **بعد قانوني:** يتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استنادا إلى العقد الاجتماعي الذي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع.

2- **بعد اقتصادي اجتماعي:** يستهدف إشباع الحاجيات المادية الأساسية للبشر ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وانسانيتهم.

3- **بعد ثقافي حضاري:** يعني الجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات، على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية، ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتنميط.

4- **البعد المهاراتي:** ويقصد به المهارات الفكرية مثل: التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات.

5- **بعد انتمائي:** أو البعد الوطني ويقصد به غرس الانتماء عند الأفراد لثقافتهم ولمجتمعهم ولوطنهم بصفة عامة[1].

6- **بعد ديني:** مثل العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية.

7- **بعد مكاني:** وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف[2].

عاشرا: مسؤوليات المواطنة:

1- مسؤوليات إلزامية: هي التي تفرضها الدولة على المواطنين.

الضرائب، الخدمة في الجيش، الإلزام بالقوانين التي تفرضها الدولة.

2- المسؤوليات الطوعية: هي التي يقوم بها المواطنين طواعية، دون فرض أو إلزامية.

أ- المشاركة في تحسين الحياة السياسية والمدنية.

ب-النقد البناء للحياة السياسية.

3- تفرض مجموعة من الالتزامات الأخرى من خلال قانون عام:

1- أنظر الموقع الإلكتروني، http://ar.m.Wikipedia.org.

2- أنظر الموقع الإلكتروني، المرجع نفسه http://ar.m.Wikipedia.org.

أ- الواجب الوطني في مكافحة الأمية.

ب- واجب العمل.

ت- واجب الدفاع عن الوطن وأراضيه.

ث- صيانة أسرار الدولة[1].

4-المواطنة العضوية الكاملة المتساوية :

وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية، بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية مثل الدين أو الجنس أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري.

5- أهمية التربية بالنسبة المواطنة

- ترسيخ الهوية الوطنية.

- ترسيخ حب الوطن والتمسك بمقدساته.

- تعزيز الرغبة في خدمته و في تقوية قيم التسامح.

ولعل من المفيد توضيح بأن ممارسة المواطنة ليس مرهونا بالرشد القانوني الذي يخلو المشاركة في الحياة السياسية وخاصة العمليات الانتخابية، بل أن لكل مرحلة بداءا من السنوات الأولى للطفل.

- المحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية بشكل يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن.

- التربية على المواطنة نحاول ألا نختزل في مجرد التوفير الشكلي على بطاقة تعريف أو جواز سفر، وإنما يجب تجسده على أرض الواقع، من خلال الغيرة وحب العمل لصالح هذا الوطن.

- الإنقاص من الفتن والصراعات الطائفية والعرفية[1].

1- أحمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية، القاهرة، 1999، ص33.

إحدى عشر: الإنتماء وأنواعه.

1-مفهوم الانتماء: يشير مفهوم الانتماء، إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متواجدا معه مندمجا فيه باعتباره عضوا مقبولا وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة وطن وهنا يدخل الولاء مع الانتماء، والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره اتجاه الكيان الذي ينتمي إليه.

2-أنواع الانتماء :

أ- **انتماء حقيقي:** يكون الانتماء هنا إلى الأغلبية ويعمل لصالحهم ويؤمن بأن مصلحة الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه مثل الوطن الواحد.

ب-**انتماء زائف (غير حقيقي):** عكس الأول هوالانتماء بفعل الظروف الاجتماعية التي أرغمتهم على الدخول مع الجماعات، مثل الشركات المتعددة الجنسيات ومن ثم أصبح الوعي والإدراك والخدمة لكل فرد على حدا (مصلحة شخصية).

ت-**انتماء لفئة معينة:** وهنا يعمل الفرد على مصالح الفئة التي ينتمي إليها، دون سواها من الفئات داخل مجتمع واحد لأنه ينتمي لجزء من الكل[2].

3-أبعاد الانتماء:

1- **الهوية:** يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.

1- أنظر الموقع الإلكتروني،www.aljazeera.ne. Opinions .

2- المادة 3 من الدستور الإيطالي.

2- **الجماعية:** إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك والتفاعل الاجتماعي بينهم في تقوية الروابط الاجتماعية.

3- **الولاء:** هو جوهر الالتزام، بدعم الهوية الذاتية ويقوي الجماعية، ويركز على المسايرة ويدعو إلى تأييد الفرد بجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية.

العلاقة بين المواطنة والانتماء:

يتبين أن المواطنة هي الدائرة الأوسع، التي تستوعب مختلف الانتماءات في المجتمع، فالمواطنة تحتوي الانتماء كما أن الانتماء يضع من المعايير التي نلزم الأفراد بواجبات والتزامات معينة تحقق الاندماج و التشاركية في تحقيق مصالح الأفراد والوطن من ناحية ومن ناحية أخرى، تتسم المواطنة و سبل تكريسها بالمسؤولية العامة، الانتماء يلعب الدور الأساسي في تشكيل العديد من القوى الأيديولوجية والثقافية والاجتماعية التي قد لا يمكن السيطرة عليها إذ يتم ذلك في الأسر و القبائل والعشائر. ومن ثم تعد المواطنة هي البوثقة التي تضمن انصهار جميع الانتماءات لصالح الوطن ضمن أطر نظامية[1].

1- أنظر الموقع الإلكتروني، www.aljazeera.net opinions.

المحاضرة رقم 05: الحداثة وما بعد الحداثة وصعود الفردانية والرابط الاجتماعي

مقدمة

أولا: الحداثة.

1- تعريف الحداثة.

2- خصائص الحداثة.

3- الحداثة والتحديث.

4- المراحل التاريخية التي مرت بها الحداثة.

5- المبادئ الفكرية للحداثة.

6- نقد الحداثة.

7- علاقة الحداثة بالرابط الاجتماعي.

ثانيا: ما بعد الحداثة.

1-تعريف ما بعد الحداثة.

2-نشأة و تطور ما بعد الحداثة.

3-مبادئ ما بعد الحداثة.

4-استخدامات مصطلح ما بعد الحداثة.

5-فلسفة ما بعد الحداثة.

ثالثا: الفردانية.

خاتمة

مقدمة:

يحتل مفهوم الحداثة في الفكر المعاصر مكانا بارزا فهو يشير بوجه عام إلى سيرورة الأشياء بعد أن كان يشير إلى جوهرها و يفرض صورة جديدة للإنسان و العقل و الهوية تتناقض جذريا مع ما كان سائدا في القرون الوسطى و بالرغم من أهمية هذا المفهوم وشيوعه في الفكر المعاصر، إلا أنه أكثر التباسا و تعقيدا لما ينطوي عليه من غموض وارتباطه بحقول معرفية عديدة و استخدامه في مجالات مختلفة و توازي معناه مع مسيرة الحضارة الغربية الحديثة التي أفرزت إشكاليات رافقت الحداثة و ما بعدها و كذلك تعدد أبعاده و ميولاته و شموليته لمستويات من الوجود الإنساني، العلمية و التقنية و الاقتصادية و السياسية و الأدبية و الفنية و الفلسفية والتداخل فيما بينهما. فما هو مفهوم الحداثة وما بعدها؟ وما علاقتها بالرابط الاجتماعي؟

أولا: الحداثة.

1- تعريف الحداثة:

لغة: هي مصدر من الفعل حدث وتعني نقيض القديم والحداثة أول الأمر وابتداؤه وهي الشباب وأول العمر.[1]

اصطلاحا: الحداثة أو العصرنة تحديث وتجديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري والتاريخي ليدل على مرحلة التطور التي طبعت أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة.[2]

يرى كل من "كارل ماركس" و "ايميل دوركايم" و "ماكس فيبر" أن الحداثة تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل وملامح نسق صناعي منظم وآمن وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات.[3]

1- مسعد محمد زياد، الحداثة مفهومها- نشأتها – روادها. د ط دس،ص 140.

2- مارشال بيرمان، كل ما هو صلب يذوب في الهواء، اختبار الحداثة، د ط، د ر،1981، ص 89.

3- على وطفة، مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، ص 203.

جان بودريار: يستهل حديثه عن الحداثة باعتبارها ليست لا مفهوما سوسيولوجيا ولا مفهوما سياسيا أو حتى مفهوما تاريخيا، أنها نمط حضاري خاص يتعارض دوما مع نمط التقليد.[1]

تعريف عام للحداثة: الحداثة مفهوم متعدد المعاني والصور يمثل رؤية جديدة للعالم مرتبطة بمنهجية عقلية مرهونة بزمانها ومكانها فهي رفض الجمود والانغلاق والقبول بمبادئ الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الإنسانية، وهي تعني إطلاق الحرية وفسح المجال لكل التعبيرات الاجتماعية للقيام بدورها.[2]

2- خصائص الحداثة:

تستند الحداثة كما يراها محمد محفوظ بالخصائص التالية:

- مرحلة تبلغها المجتمعات الإنسانية من خلال عملية التراكم التاريخي والخروج من دائرة الوصاية التاريخية التي فرضت على العقل الإنساني في عصور الظلام.

- الحرية الإنسانية وتأكيد دور الإنسان الحر في مختلف ميادين المجتمع وقضاياه انطلاقا من حقوق الإنسان وتعزيز للقيم الديمقراطية.

- العقلانية حيث يتجلى العقل بسيادته وهيمنته في مختلف جوانب الوجود الاجتماعي والسياسي تجليا لمبادئ التنوير وقيمه.

- أن الحداثة لا يتم استيرادها من الخارج بل هو حالة تنبثق من صميم المجتمع وهذا يعني حالة تطور وتراكم تاريخي تتم في داخل المعطيات التاريخية للحياة الاجتماعية تمهد لعملية الحداثة وحضورها.

1- Baudrillard , la modernité in, Eencyclopédia universal is, corpus 15 paris, 1992, p : 552.

2- علي وطفة، مرجع سابق ص،323.

إن الحداثة كمرحلة تاريخية بحاجة إلى توفير الشروط الثقافية الضرورية لبلوغها، فالحداثة لا تتم وفقا لمبدأ المصادفة وإنما هي عملية فعل إنساني يقتضي منظومة من الشروط الذاتية والموضوعية.[1]

3- الحداثة والتحديث:

- بعد الفصل بين مفهوم الحداثة والتحديث مدخلا منهجيا لتعريف الحداثة بصورة علمية وغالبا ما يرسم الباحثون في ميدان العلوم الإنسانية حدودا فاصلة بين مفهومي الحداثة والتحديث.
- يتمايز مفهوم الحداثة عن مفهوم التحديث في اللغتين الفرنسية والانجليزية، فالحداثة هي موقف عقلي تجاه مسألة المعرفة وإزاء المناهج التي يستخدمها العقل في التوصل إلى معرفة ملموسة.
- أما التحديث فهو عملية استجلاب التقنية والمخترعات الحديثة حيث توظف هذه التقنيات في الحياة الاجتماعية دون إحداث أي تغيير عقلي أو ذهني للإنسان من الكون والعالم.
- إن التطورات التي تسجل في مستويات الإنتاج والاستهلاك وفي البنية التحتية تشكل صورة لعملية تحديث وشتان ما بين الحداثة والتحديث، فالتحديث يعني مظاهر الحداثة وقشورها بينما تعني الحداثة في الأصل اللحظة الواعية التي تتمثل في انتظام العقلانية والفردية والعلمانية والقيم الحرة في اندفاع حضاري قادرة على إحداث تحولات عميقة في البنية الاجتماعية والبنائية للمجتمع.
- أما التحديث فقد يكون حالة من حالات الاستيراد المنظم لشكليات الحداثة مثل: استيراد السيارات والطائرات وأنظمة التعليم.[2]

4 - **المراحل التاريخية التي مرت بها الحداثة:** بدأت بالانتقال من العصور الوسطى إلى مرحلة النهضة أي الانتقال من مرحلة الفكر المدرسي التكراري إلى مرحلة الفكر الذي بدأ يصبح علميا ووضعيا وقد ترافقت هذه المرحلة مع اللحظة الديكارتية ومع ميكافيلي فيما يخص السياسة.

1- علي وطفة، مرجع سابق، ص 324.

2- علي وطفة، المرجع نفسه، ص 326.

- تلي ذلك حركة الإصلاح الديني التي تجسدت في البروتستانتية التي تزعمها مارتن لوثر ليتم الفصل بين الفرد المؤمن والكنيسة مما مهد للديمقراطية.
- ثم الثورة العلمية والفلسفية والعلوم التجريبية والاكتشافات الكبرى التي أطاحت بالشرعية الدينية.
- وفلسفة التنوير التي تصدت لأسس المجتمع التقليدي الرئيسية المتمثلة في الحق الإلهي للكنيسة، حيث قام الغرب لأول مرة ببناء نظرة عقلية للكون والإنسان تقوم على العقلانية والوضعية والتفاؤلية والإيمان بالتقدم.
- والثورة الفرنسية التي ثارت على كل قيم ومؤسسات المجتمع القديم.
- وأخيرا الثورة الصناعية التي أطاحت بطبقات المجتمع التقليدي وخلقت طبقتين البرجوازية والبروليثاريا حيث قام على كاهلهما التحديث السياسي والفكري.[1]

5- المبادئ الفكرية للحداثة:

العقلانية الكلية:

ارتبطت الحداثة بمشروع التنوير وبفكرته عن العقلانية الكلية، أي البحث عن المعرفة اليقينية و عن وسيلة للسيطرة على قوى الطبيعة و المجتمع و بموجب هذا المبدأ يصبح العلم والعقل الوسيلتين اللتين تسعى بهما الكائنات الإنسانية إلى فهم العالم و حل مشكلاته و تنعت تلك العقلانية بالكلية لأنها تسعى للانتقال من الدور المحدود لعملية العقلنة إلى فكرة مجتمع العقلاني الأكثر شمولة و الذي لا يقوم العقل بتوجيه النشاط العلمي و التقني فحسب و لكنه أيضا يوجه حكم البشر و إرادة الأشياء.

العلمانية:

تضم معنيين: الأول معرفي ويعني العقل الحرية المطلقة في تأسيس المعرفة دون أن يعتد بالمرجعية الدينية التي تستند على الإيمان والمقدس، حيث يتأسس العقل على نحو مستقل عن الغيبيات والافتراضات

1- مروة صلاح الدين عبد الله، علم الاجتماع ما بعد الحداثة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص25-26.

الإيمانية المسبقة والثاني: معنى سياسي حيث يوجه الفصل بين المجتمع المدني والديني، فبناء عليه تكف الدولة عن ممارسة أي سلطة دينية، وتكف الكنيسة عن ممارسة أي سلطة سياسية يحقق الفصل التام بين مجال السياسة والدين، ومن ثم لا تتعدى المعتقدات الدينية حدود الحياة الخاصة بكل فرد.[1]

النزعة الفردية: جاء تأصيل تلك النزعة نتيجة لفصل الأفراد عن الأبنية الجماعية الطائفة والجماعة والكنيسة والروابط القرابية بصفة عامة. فما أحدثته الثورة الصناعية من تحولات داخل المجتمع الأوروبي كان كفيلا بتحويل ذلك المجتمع إلى مجتمع آلي يتكون من حشود متفرقة من التجار والبائعين والمشترين والعمال.

التجريد: يرتبط ذلك المبدأ بالقيم الأخلاقية التي أصبحت أكثر تجريدا حيث تقوم على العلمانية والنفعية، كما بدأت تنفصل عن الأسس الثقافية التقليدية التي منحتها تميزا رمزيا على مر العصور.

العمومية: ساعدت الحداثة على نمو الاتجاه نحو العمومية ومن خلال ذلك الاتجاه يمتد الفكر الإنساني ليشمل الأمة بأسرها بل يشمل النطاق العالمي بأسره.

التقدم: تعد فكرة التقدم واحدة من الأفكار الأصلية التي أفرزتها الحداثة فلقد تبنت الحداثة نظرية خطية عن التقدم في التاريخ الإنساني ترتكز على الإيمان بضرورة تطور المجتمعات الإنسانية نحو مراحل أرقى وأفضل باعتبار أن الزمن والحركة يدفعان الإنسان إلى السيطرة على الطبيعة والارتقاء من الأفضل إلى الأفضل منه.[2]

6- نقد الحداثة:

استطاع علماء الاجتماع عبر رؤاهم النقدية أن يكتشفوا مسالب الحداثة و مخاطرها و لكنهم مع ذلك كانوا يرجحون الجوانب الايجابية لهذه الحداثة على مضامينها السلبية، لم تستطع الحداثة بنزعتها العقلانية و

1- مروة صلاح الدين عبد الله، مرجع سابق، ص 28.
2- مروة صلاح الدين عبد الله، المرجع نفسه، ص 29.

مغامراتها العلمية أن تحقق الغايات التي كانت في أصل وجودها أن مسألة الحداثة كما يقول "ثوران" :«أنها تطورت ضد ذاتها» و هذا يعني أنها وجدت من أجل تحرير الانسان و لكنها في سياق تطورها وضعته في أقفاص عبودية جديدة هي عبودية العقل والعقلانية، لقد أصبحت الذات الانسانية في سياق هذا التطور موضعا للعلم و العقلانية و تم استيلاب هذه الذات من مقومات وجودها الانسانية.

لقد شكلت الحداثة على مدى القرون الماضية دريعة للنقد من قبل مفكرين مثل: "ماركس" و "نيتشه" و "فرويد" واستطاعوا أن يفندوا جميع الأسس التي قامت عليها الحداثة وفي ظل هذه الانتقادات المتنامية طرحت العلاقة الإشكالية بين الجانب الذاتي في الإنسان والعقلانية نفسها بوصفها إحدى أهم التحديات التي واجهتها مرحلة الحداثة.[1]

فالحداثة تؤكد العقلانية وهي لا تعير الجانب الذاتي الإنساني اهتماما كبيرا وإذا كان تجاهل الجانب الذاتي في الإنسان، يضع الحداثة في وضعية أزمة فإن تغييب الجانب العقلي لحساب الجانب الذاتي يضاعف من حدة هذه الأزمة.

لقد فقدت الحداثة قدرتها على تحرير الإنسان بعد أن أدت دورها التاريخي، وفي هذا السياق يقول "تورين": «بقدر ما تنتصر الحداثة بقدر ما تفقد قدرتها على التحرير، إن دعوة التنوير مؤثرة عندما يكون العالم غارقا في الظلام والجهل والعبودية».

يعد الفيلسوف الفرنسي "جان فرانسوا بيوتار" من كبار المفكرين الذين وضعوا الحداثة في قفص الاتهام وهو من أعلن نهايتها معلنا عن ميلاد عصر ما بعد الحداثة وهو يعلن عن سقوط النظريات وعجزها عن قراءة

1- علي وطفة، مرجع سابق، ص333.

الواقع أو تفسيره لأن هذه الأنساق الفكرية تعاني من الجهود والانغلاق وهي ليست قادرة على تفسير كما يذهب أصحابها وروادها على تفسير العالم أو المجتمع.[1]

7- علاقة الحداثة بالرابط الاجتماعي:

تعتبر الحداثة معطى فكريا بامتياز أسس بنيانه الفكري الغربي وتمت رعايته على مراحل داخل حركية المجتمع الغربي، فانعكست نتائجها على سلوكياتهم اليومية وتمظهرت على جميع المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية وحتى الفكرية، وهذا يجعلنا بمركزية مع الغرب.

كان هدف الفكر الغربي عامة و المجتمع الغربي خاصة و الذي هو محور نقاش محاضرات العلوم الاجتماعية و خلق وطن حداثي غير أن مفهوم هذا الوطن الحداثي في المغرب نجح إلى حد ما بمرجعية دينية و عبر رموز و مفاهيم رسخها النظام التقليدي و استقرار المرجعية الأم في عمق الذات المغربية، بالإضافة إلى التذبذب الذي رسخه موروث الاستعمار و رياح الحماية التي هبت فأفرزت حداثة مزدوجة بين التقليد و التجديد، فطمست ملامح الهوية الخاصة و أعطت هويات مختلفة، فأصبحت الذات الأصلية في حالة تناقضات متبطنة و صراع نفسي و مجتمعي بين التجديد و التقليد، و هذا ما أعطى عدم انسجام في تأثيث مصطلح الحداثة داخل العلوم الاجتماعية.

فالمشكلة الأساسية تكمن في المفاهيم الناقصة والتردد الذي ميز الثقافة العربية مقارنة مع تكامل المفاهيم في الحداثة الغربية فالنقص يكمن في العقل العربي الذي تسكنه ثقافة معيارية.[2]

ثانيا: ما بعد الحداثة.

1- تعريف ما بعد الحداثة:

1- على وطفة، مرجع سابق، ص 334.

2- أنظر الموقع الإلكتروني، .www.alma3rifa.com.

تعبر عن مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة الغربية تتميز بالشعور بالإحباط من الإحداث ومحاولة نقد هذه المرحلة والبحث عن خيارات جديدة.

وهي عبارة عن حركة فلسفية ظهرت في أواخر القرن العشرين وتميزت بالتشكيك الواسع والنسبية والشك بالمنطق، وهي بمثابة رد فعل ضد الافتراضات والقيم الفلسفية التي وجدت في الفترة الحديثة من التاريخ الغربي وخاصة الأوروبي وتحديدا الفترة الواقعة من وقت بداية الثورة العلمية في القرن السادس عشر والسابع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.

وهو مفهوم ينتقد الحداثة ولا ينفصل عنها، وبيان ذلك أن مفهوم ما بعد الحداثة يرتبط عضويا بمفهوم الحداثة، إذ لولا وجود هذا الأخير لما أمكن تداول الأول ليصبح مفهوما شائعا تدور حوله وبواسطته مناقشات لا تنتهي.

ومن الناحية اللغوية فإن ما بعد الحداثة، دلالة على استمرار شيء ما، فهي لا تعني نهاية الحداثة، بل هي استمرار لها بمناهج ووسائل أخرى.[1]

2- نشأة وتطور ما بعد الحداثة:

ارتبطت ما بعد الحداثة في بعدها التاريخي والمرجعي والسياقي بتطور الرأسمالية الغربية ما بعد الحداثية اجتماعيا واقتصاديا، سياسيا وثقافيا، كما ارتبطت ارتباطا وثيقا بتطور وسائل الإعلام، كما جاءت ما بعد الحداثة كرد فعل على البنيوية اللسانية والمقولات المركزية الغربية التي تحيل على الهيمنة والسيطرة والاستلاب، كما استهدفت ما بعد الحداثة تقويض الفلسفة الغربية و تعرية المؤسسات الرأسمالية، التي تتحكم في العالم و تحتكر وسائل الإنتاج و تمتلك المعرفة العلمية. هذا و قد ظهرت ما بعد الحداثة في ظروف سياسية معقدة، و ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و خاصة في سياق الحرب الباردة و انتشار التسلح النووي و إعلان ميلاد

1- أنظر الموقع الإلكتروني، مرجع سابق .www.alma3rifa.com..

حقوق الإنسان و ظهور مسرح اللامعقول و ظهور الفلسفات اللاعقلانية كالسريالية، الوجودية، الفرويدية و العدمية... و قد كانت ما بعد الحداثية مفهوما مناقضا و مدلولا مضادا للحداثة، ولذلك احتفلت ما بعد الحداثة بنموذج التشظي، التشتيت، اللاتقريرية كمقابل لشموليات الحداثة و ثوابتها و زعزعة الثقة بالنموذج الكوني و بالخطية التقدسية و بعلاقة النتيجة بأسبابها و حاربت العقل والعقلانية، و دعت إلى خلق أساطير جديدة تتناسب مع مفاهيمها التي ترفض النماذج المتعالية وتضع محلها الضرورات الروحية و ضرورة قبول التغيير المستمر و تسجيل اللحظة الحاضرة المعاشة، كما رفضت الفصل بين الحياة و الفن و لذلك بدأت حركة ما بعد الحداثة بالهندسة المعمارية و ذلك استجابة للميوعة المتصورة و العداء للحركة الحديثة، فالهندسة المعمارية الحديثة كما أنشأها و طورها سادة مثل "والتر غروبيوس" و "بوكر يوزييه" و "فيليب جونسون" كانت ترتكز على السعي لتحقيق الكمال و المثالية و التناغم بين الشكل و الوظيفة و طرد المحلية التافهة.[1]

3- مبادئ ما بعد الحداثة:

1- الواقع هو كل شيء حقيقي بالنسبة للعقل الناظر ويقوم الفرد ببناء واقعه الخاص به داخل ذهنه.

2- لا يستطيع الناس التفكير بشكل مستقل وذلك لأنهم مصنفون ومختلفون في ثقافاتهم.

3- لا يمكن الحكم على أي شيء في ثقافة أخرى أو في حياة شخص آخر، فالواقع مختلف من ثقافة لأخرى ومن شخص لآخر.

4- يتطور الإنسان شيئا فشيئا ولكن الغرور في السيطرة على الطبيعة يهدد المستقبل.

5- لا يمكن إثبات أي شيء سواء أكان هذا الإثبات من خلال العلم أو التاريخ أو أي مجال آخر.[2]

1- دانفريدو وtafiri، العمارة والمدينة الفاضلة، تصميم وتطوير الرأسمالية، كامبريدج، معهد ماساتشوستن للتكنولوجيا. 1976.

2- Mura Andrea, the symbalic fonction of transmodernity.

3- استخدامات مصطلح ما بعد الحداثة:

يستخدم مصطلح ما بعد الحداثة للإشارة إلى مبادئ واتجاهات عدة حيث يستخدم في مجال الفنون، الفلسفة، التكنولوجيا والدين ... وأصبح هذا المصطلح مستخدما في كل مكان وفي الخطاب المعاصر، كما تم استخدامه كأسلوب شامل لجميع نواحي المجتمع، الفن والنظرية، ويقال إن مصطلح ما بعد الحداثة يرتبط بالثقافة الرأسمالية وتطورها منذ الستينات، كما أن الحداثة تميل إلى التركيز على الشيء الظاهر بدلا من التركيز على الأعماق وذلك من أجل إلغاء التمييز بين الثقافة العالية والثقافة المنخفضة

و لتحدي مجموعة واسعة من القيم الثقافية التقليدية، و يكون استخدام ما بعد الحداثة أكثر تحديدا و ذي قيمة و معنى عندما يتم استخدامه في مجال الهندسة المعمارية، حيث تتميز العمارة في فترة ما بعد الحداثة بدمج التفاصيل التاريخية بأسلوب بديل عن الأسلوب القديم، و ذلك من خلال استخدامات العناصر الزخرفية بطريقة مبالغ فيها، حيث أن ممارسي عبارة ما بعد الحداثة يميلون إلى إعادة التأكيد على الرمز في أعمالهم الفنية الإبداعية فهم يشتركون في الاهتمام بالألوان السطحية و القوام و عادة ما يستخدمون مواد البناء غير التقليدية، و يعد مصطلح ما بعد الحداثة و الكلمات المشابهة له في نظر الكثيرين أنه يشير بصفة عامة إلى دور وسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية في أواخر القرن العشرين.

وهناك من الباحثين والدارسين من يربط ما بعد الحداثة بفلسفة التفكيك والتقويض وتحطيم المقولات المركزية الكبرى التي هيمنت على الثقافة الغربية من "أفلاطون" إلى يومنا هذا.

وبالنسبة للكثيرين تعد ما بعد الحداثة عدمية على نحو خطير، فهي تقوض أي معنى للنظام والسيطرة المركزية للتجربة، فلا العلم ولا الذات لهما وحدة متماسكة.[1]

1- Tom Rock More (la modernité et la raison, Habermas et Hegele)

ثالثا: الفردانية Individualisme.

- هي استناد قرارات الفرد على منفعته ومتعته الشخصية على أساس أنه مركز الاهتمام الرئيسي أي مصالحه الشخصية تتحقق فوق اعتبارات الدولة وتأثيرات المجتمع والدين وبمعناها فهي تناقض السمة الجماعية، التي تتميز لها المجتمعات الغربية إلى حد كبير.
- يعرف علم الاجتماع الفردانية بأنها سلسلة التغييرات الاجتماعية التي تغري للفرد ليشيد حياته بنفسه.
- اقتصاديا: تعني أن لكل فرد استقلاليته الفردية في اتخاذ قراراته الاقتصادية في مقابل أو كرد على القرارات التي تقررها الدولة، المجتمع أو الشركة بالنسبة لها أولها.
- وفي القرن التاسع عشر ظهرت الفردانية بشكل واضح في المجتمعات الغربية وانتشرت ابتداءا من ألمانيا وانجلترا التي تعاملت معها من منطلق اقتصادي وأمريكا التي اعتمدت عليها مع القيم السياسية والاجتماعية مثل: الديمقراطية والرأسمالية، ولا شك أن ظهور الرأسمالية، أكد على أن الفرد هو صاحب المصلحة الأساسية، وهذا ما دعى إليه الفيلسوف "آدم سميث" بقوله: «إن رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته دون الرجوع للسلطات».

الخاتمة:

موجز ما ذهبنا إليه يفتح لنا نافذة للقول: إن الحداثة وما بعدها ضفتان لنهر معرفي واحد، وهما بهذه المثابة يستويان على منطق داخلي مشترك أي بوصفهما حركة جوهرية لعالم يمضي قدما في أطواره التاريخية المتعاقبة.

المحاضرة رقم06: تراجع التأثير المؤسساتي والرابط الإجتماعي

مقدمة

أولا: ماهية المؤسسة

1-تعريف المؤسسة

2-خصائص المؤسسة

3-أسس المؤسسة

4-أهمية المؤسسة

5- معايير تصنيف المؤسسات

ثانيا: تراجع التأثير المؤسساتي

1- تعريف التراجع المؤسساتي

2-أنواع تراجع التأثير المؤسساتي

أ- تراجع تأثير المؤسسات الاجتماعية

- **تراجع تأثير المؤسسة الأسرية**
- **تراجع تأثير المؤسسة التربوية. المدرسة**

ب- تراجع التأثير في المؤسسات السياسية

ج- تراجع التأثير في المؤسسة العسكرية

د- تراجع التأثير في المؤسسة القضائية

هـ- تراجع التأثير في المؤسسات الثقافية

و- تراجع التأثير في المؤسسات الدينية

المقدمة:

إن للمؤسسة أهمية كبيرة في المجتمع، فهي تقوم بعدة وظائف تنظم بها حياة الأفراد في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.... فإنها إذا قامت بهذه الأعمال على أكمل وجه تساهم في تعزيز الرابط الاجتماعي، هذا الذي يعرف على أنه مجموعة من العلاقات و الصلات التي تربط الأفراد فيما بينهم، و إذا اختل عملها، يؤدي إلى تراجع تأثيرها في المجتمع، لقد تضمن هذا موضوع قسمين تطرقنا في القسم الأول إلى ماهية المؤسسة، حيث تضمن تعريفها واهم خصائصها، أما في القسم الثاني فقد تناولنا أهم المؤسسات بمختلف أنواعها في المجتمع مثل: الأسرة والمدرسة....إلخ ومن هنا يمكن نطرح التساؤل كيف يؤثر تراجع تأثير المؤسسة الإجتماعية بمختلف أنواعها على الرابط الاجتماعي؟

أولا : تعريف المؤسسة :

يعرفها بارسونز " بأنها وحدات تقوم وفق لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهداف محددة "ويعرفها برتارد بأنها" أنساق فرعية، تدخل في نطاق ما يعرف بالنسق التعاوني، ويتكون النسق التعاوني من عناصر مركبة فيزيقية، بيولوجية، شخصية واجتماعية، تنشأ بينها علاقة منظمة من نوع خاص كنتيجة للتعاون بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق هدف واحد على الأقل"

ويعرفها ماكس فيبر بأنها " تركيب بيروقراطي وظائفي يحتوي على مجموعة من القواعد والإجراءات التي تحدد شكل المؤسسة في كل مكعب وفي كل منظمة، بالإضافة إلى وجود هيكل تركيبي معين يحدد العلاقات ونفقات السلطة وحدود عملها كالقسم، حيث يتم تركيب البيروقراطية في سلم أوتوقراطي يضمن الرقابة بالقواعد الوظيفية"

ويعرفها بودون وبوركيو، بأن المؤسسات هي "هيأت أساليب العمل والإحساس والتفكير، متبلورة و إلى حد ما ثابتة وملزمة ومميزة لمجموعة اجتماعية معينة"

فالمؤسسة هي البيئة التي يقضي فيها الأفراد جل أوقاتهم وفيها تنتظم علاقاتهم وأنشطتهم وجهودهم لإشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم، فلا يفارق الأفراد مؤسسة، حتى يجدون أنفسهم في مؤسسة أخرى.[1]

مما سبق نستنتج أن المؤسسة عبارة عن نظام يتكون من الأنظمة الفرعية التي يعتمد كل جزء منها على الآخر وتتداخل العلاقات فيما بينها وبين البيئة الخارجية لتحقيق الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها.

2- خصائص المؤسسة:

- أنها وحده إنتاجية
- مسؤولة ماليا عن نشاطها
- وحدة اجتماعية
- وجود فردين أو أكثر
- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة، تؤدي إلى قيام تفاعل بين الأفراد فتتوحد مشاعرهم واتجاهاتهم.
- وجود شكل من التفاعل والعلاقة، تمتاز بالثبات والتنظيم والذي ينتج عن وظائف داخل المؤسسة.
- وجود بناء خاص للمؤسسة، والذي يحدد الأدوار والمراكز التي يشغلها أعضاء المؤسسة.
- وجود أهداف مشتركة بين الأفراد تساهم في إشباع الحاجات.
- وجود وسائل اتصال مشتركة بين أفراد المؤسسة لتحقيق التفاعل المشترك.[1]

1- محمد عابد الجابري، حدود التراث، ط2، المركز الثقافي الغربي،1982، ص15.

3- أسس المؤسسة : هناك مجموعة من الأسس تقوم عليها المؤسسة هي :

أ- **الأساس البشري:** ويعبر عن التجمع البشري، الذي ينتمي إلى المؤسسة، وبهذا التجمع يهتم رؤساء ومرؤوسين موزعين على كافة المستويات الإدارية، التي تشتمل عليها المؤسسة، فالعنصر البشري أو الانسان، هو أهم أساس تقوم عليه المؤسسات فهو الغاية والوسيلة وهو المنتج والوسيط، فالمؤسسة تشكل مجموعة بشرية منظمة، على أساس مجموعات عمل وفي إطارها تنقل المعلومات وتنشأ العلاقات.

ب- **الأساس القانوني** فالمؤسسة تخضع لمبادئ وشروط يحددها القانون الذي يحكم أهدافها ونشاطها وتحصل بموجبه على ترخيص لمزاولة نشاطاتها المحدد بموجبه، وهذا الترخيص لا يعتمد إلا إذا كانت أهداف ونشاطات المؤسسة باستمرار ضمن ما حدده القانون، فالقانون يعطي الشرعية للمؤسسة ويعني قبول المجتمع لأهدافها ونشاطاتها.

ج- **الأساس المالي:** يشير هذا الأساس إلى ضرورة وجود موارد مالية خاصة بالمؤسسة، لتكون قادرة على مزاولة نشاطها وتحقيق أهدافها، فالموارد المالية تعتبر بمثابة الغذاء للمؤسسة الذي يمدها بالطاقة التي تكفل لها الاستمرارية والديمومة في نشاطها.[2]

1- محمد عابد جابري، مرجع سابق ص 25.

2- رقاني بوخطة، تنمية وتمويل المؤسسات، ط1، 2011، ص45-46.

4- أهمية المؤسسة:

- تشكيل العلاقات الخاصة بين الأعضاء فتحدد الأدوار والعلاقات الاجتماعية كما تحدد الحقوق والواجبات وطرق تلبية الحاجات.
- علاقة الفرد بالمجتمع لا تكون إلا من خلال المؤسسة الاجتماعية التي ينتمي إليها كما أن المجتمع لا يؤثر في الفرد إلا من خلال تلك المؤسسة نفسها.
- إن المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة هي خاصة من الخصائص النفسية الروحية العملية والجسدية للإنسان، وهي من صميم فطرته، لم تنشئها الطبيعة بما فيها من وسائل إنتاج والاجتماعية، بما أنه من عادات وتقاليد وبالرغم من أن ذلك قد يعطيها صورة معينة أو شكل معين.

5- معايير تصنيف المؤسسات:

أ- المعيار القانوني: على أساسه يتم تصنيف المؤسسات إلى عمومية وخاصة.

ب- المعيار الاقتصادي: وهذا المعيار يصنف المؤسسة حسب نشاطها وعليه نجد القطاع، الفرع والشعبة.

ت-المعيار التنظيمي: ويتكون من عدة عناصر عدد العمال، رقم الأعمال ويصنفها إلى حرفية المتوسطة والصغيرة والكبيرة.

ثانيا: تراجع التأثير المؤسساتي:

1-تعريف التراجع المؤسساتي:

المقصود به: تراجع في الدور التي تقدمه المؤسسة الاجتماعية، بمختلف أشكالها وأنواعها، وفي المعايير التنظيمية التي تقدمها داخل المجتمع، سواء كانت هذه المعايير تعلمية، وظيفية اجتماعية، إذ تصبح

عاجزة عن تطبيق برنامج معين، ومن هنا تصبح غير قادرة على التأثير في الأفراد والجماعات، فتصبح لا تستطيع معرفة أجزائها والروابط التي تحكم أركانها، وعاجزة كل العجز على مواكبة تغيرات المجتمع والتأقلم مع الحالات الجديدة.[1]

2-أنواع تراجع التأثير المؤسساتي:

أ- تراجع تأثير المؤسسات الإجتماعية:

- **الأسرة:** عرفها كيفربيدج: الأسرة جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم، وقد تكون لها علاقة بعيده أو جانبية، لكنها تنشأ من حياة الأزواج معا، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة.

ويرى بأن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبيه حاجيات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية، كما أنه لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع الكبير منها أو الصغير، ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكمله بأساليب متعددة، كما أن هناك التغيرات تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته.[2]

إن الأسرة مؤسسة اجتماعية عامة، أي انها وجدت في كل المجتمعات بلا استثناء، فهي الوحدة الأساسية لنظم القرابة ومظهر من المظاهر المشتركة بين المجتمعات الإنسانية، بل هي أصل وأساس كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وهو ما يعترف به غالبية علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بل تكاد تكون محل إجماع عندهم و على الرافضين للأسرة ، لم يستطيعوا إثبات عدم وجودها في أي مجتمع من

1- جواد إبراهيم، العلاقة بين الثقافة والحضارة، ط1، دار النهضة، 1999، ص 80.

2- معجم المعاني الجامع، معجم عربي.

المجتمعات، فلم تسجل الأبحاث الميدانية التي أجريت على مجتمعات مختلفة غياب هذه المؤسسة الاجتماعية بالرغم من أنها قد تتعرض لتغيرات، و قد تأخذ أشكال بنائية و وظائف اجتماعية، لكن من الرغم من ذلك، فقد تعرضت الأسرة لتغيرات أثرت على دورها في المجتمع خاصة بعد الانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، فقد حدث خلل داخل هذه الأخيرة، أدى إلى تشتتها وبالتالي ضعف العلاقة والروابط بين أفرادها مما أثر سلبا على المجتمع، كذلك ظهور التكنولوجيا الحديثة انعكس سلبا على المجتمع من حيث تماسكه و تعاون أفراده، فقد طغت النزعة الفردية والبحث عن المصالح الشخصية و من بين التغيرات ظهور الصراع و التنشئة الراجعة.

- **المدرسة:**

يعرفها محمد صقر: إنها مؤسسه اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي، كما تعرف على أنها:

تلك المؤسسة الاجتماعية، التي أنشأها المجتمع عن قصد و وظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم، تعمل المدرسة على العمل على تعريف التلميذ بالمجتمع تعريفا واضحا يشمل تكوينه و نظمه وقوانينه و الأشكال و العوامل التي تؤثر فيه إضافة إلى ذلك فهي تسهر على تدريب تلامذتها على الحياة الاجتماعية، وذلك بالممارسة والمواجهة لجميع المشاكل التي تحيط بهم ولا يكون ذلك إلا بأن نجعل المدرسة مجتمعا حقيقيا له شكله ونظامه و دستوره، يشترك فيه كل تلميذ، فالمدرسة بهذا المعنى هي للتنشئة الاجتماعية، حيث تعكس المدرسة نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي بمختلف العناصر البشرية المكونة لها، لكونه تفاعل يتمركز حول الأخذ والعطاء التربوي والتعليم ويشكلا الأساس للعمل المدرسي المتمثل في السلطة التربوية والتعليمية، عن التجمع الثقافي لأبنائنا في المدارس، يبدأ بإعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة لأحاسيس

ومشاعر التلاميذ ومتطلباتهم وتشكل دوافع وحوافز مشتركة، بالإضافة لأنه لا يمكن فصل المدرسة عن المجتمع لكونه يتكون من تلاميذها وعادات وتقاليد مشتركة، فالمدرسة تتلقاهم من هذا المجتمع، لتهيئتهم حتى يصبحوا صالحين في واجباتهم، إذا تتمثل في تنمية قواهم وقدراتهم وذلك بإعدادهم فرديا كإتاحة الفرصة المتساوية، لكن على الرغم من الدور الذي تلعبه المدرسة في إعداد الأجيال الصالحة القادرة على التفاعل والانخراط في المجتمع بشكل إيجابي إلا أنها تبقى تعاني من نقائص وسلبيات مثل ما تحدث عنه بيار بورديو الذي اعتبرها آلة للفرز الاجتماعي بمعنى أنها تفرق بين أصحاب الطبقة البرجوازية والطبقة العاملة وقد اعتبرها تدرس سيطرة الطبقة (العاملة) البورجوازية وهو ما يزيد في تفاقم التوتر في العلاقات الاجتماعية وزيادة ضعف الرابط الاجتماعي.

ب- تراجع التأثير المؤسسات السياسية:

وهذه المؤسسات تهتم بتوزيع القوة والنفوذ في المجتمع على الأفراد والجماعات، وترسم معالم الإدارة السياسية وتحدد الحقوق وواجبات أركان الحكم، وتعيين واجبات السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وطريقة أدائها وتحديد الأطر التي تعمل فيها.

لكن هذه المؤسسة قد تقع في هفوات تؤدي بها إلى الحياد عن أداء عملها فتتبع في طريقة عملها الظلم والاستبداد والديكتاتورية ومن بين هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر عليها وتؤدي إلى انتشار الفساد بكل أنواعه مثل: الرشوة والفساد السياسي، إذ يقوم المسؤولون عن السلطة بالبحث عن مصالحهم الشخصية بالتالي بالابتعاد عن المصلحة العليا مما يؤدي إلى حدوث فراغ بينهم وبين المواطنين أي يضعف الرابط الاجتماعي بينهما فتزداد الأزمات ويصاب المجتمع بالهشاشة والضعف.[1]

1- جامع محمد نبيل، التنمية في خدمة الأمن القومي، ط2، الإسكندرية، 1978، ص403.

ج- تراجع التأثير المؤسسة العسكرية:

هي من التشكيلات والوحدات القتالية، على اختلاف اختصاصاتها ومستوياتها وحجمها وما تنشطه من بنايات وتملكه من أسلحة ومعدات، أنها تهدف إلى حماية الوطن والحفاظ على استقراره وأمنه ونظامه.

لكن إذا تخلت هذه المؤسسة على واجباتها اتجاه الدولة وسعت إلى تحقيق اهداف أخرى فإنها ستشكل خطرا كبيرا على الوطن مثل السعي للوصول إلى السلطة عن طريق الانقلاب العسكري، سيؤدي إلى تهديد الأمن العام والوقوع في الحروب والأزمات، فيتراجع تأثيرها داخل المجتمع ومنه إضعاف العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وأيضا الصراعات الداخلية تضعف قوتهم بهذا التوتر داخل المؤسسة العسكرية.

د- تراجع التأثير المؤسسة القضائية:

وهي التي تتولى فض النزاعات بين الأفراد والجماعات وهي في الجزائر مدنية وعسكرية ولها تخصصات عدة، لكن لا يمكننا نفي أن المؤسسة قد يتراجع تأثيرها في الكثير من الأحيان خاصة إذا انتشر الفساد وسادت الرشوة، بحيث يفقد المواطن ثقته في القطاع الحساس وبالتالي تضعف العلاقات بين الطرفين في هذه المؤسسة[1] .

هـ- تراجع التأثير المؤسسات الثقافية :

تعتبر الثقافة من المكونات الأساسية التي تحدد اتجاهات الفرد ومولاته الفكرية، فالثقافة عملية ديناميكية ترتبط بتقويم المكتسبات العقلية والمعرفية، ولكن في ظل انتشار وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة وظهور العولمة، أدى إلى تراجع دور المؤسسات الثقافية التي لم تنفتح بصورة منهجية ومواكبة للاطلاع

1- جامع محمد نبيل، مرجع سابق، ص 520.

بدورها الثقافي، حيث لم يعد لها تفاعل مع الوسط الاجتماعي وهذا ما يؤدي إلى اندثار الثقافات المحلية والهويات لوطنية.

و- تراجع التأثير المؤسسات الدينية:

يعتبر دور المؤسسة الدينية من أهم الأدوار في الحياة الاجتماعية، حيث يسعى الدين إلى وحدة المجتمع وتماسكه ومثال ذلك المسجد، الذي يعمل على تنمية روح الأخوة داخل المجتمع بعيدا عن التنافس وصراع الطبقات، إضافة إلى نشر القيم الأخلاقية مما يساهم في تقويه الروابط الاجتماعية والمحافظة على مقومات المجتمع، ولكن ومع تراجع دور المؤسسات الدينية بسبب التطور التكنولوجي والغزو الثقافي أدت هذه العوامل إلى ضعف الوازع الديني، الذي أدى إلى الانحراف وانتشار الجريمة.

المحاضرة رقم 07: أزمة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالرابط الاجتماعي

أولا: مفهوم الأزمة

ثانيا: تعريف التنشئة الاجتماعية

ثالثا: خصائص التنشئة الاجتماعية

رابعا: أهداف التنشئة الاجتماعية

خامسا: أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها

سادسا: مراحل التنشئة الاجتماعية

سابعا:شروط التنشئة الاجتماعية

ثامنا: أشكال التنشئة الاجتماعية

- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة

-التنشئة الاجتماعية المقصودة

تاسعا: مؤسسات التنشئة

عاشرا: وظائف التنشئة الاجتماعية

حادي عشر: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

ثاني عشر: نظريات بعض المفكرين في التنشئة الاجتماعية

ثالث عشر: أزمة التنشئة الاجتماعية

رابع عشر: صور من أساليب في تنشئة الطفل.

خاتمة.

أولا: مفهوم الأزمة :

الأزمة لغة:يقال أصابتنا أزمة، أي شدة ويقال أزمت عليهم السنة أي اشتد قحطها.

الأزمة اصطلاحا:في حالة وصول الحل لمشكلة ما إلى طريق مسدود، يعيق التقدم اتجاه حلها. وقد تظهر الأزمة كنتيجة لغياب السياسة أو الخطط أوعدم الرغبة في اتخاذ القرارات أو لأسباب أخرى عديدة قد تخرج عن سيطرة الإدارة، كما أن الأزمة ربما تكون نتيجة لخلل ما، في إنجاز الوظائف الإدارية أو قصور في إدارة البيئة الكلية للمنظمة[1].

ثانيا: تعريف التنشئة الاجتماعية :

تعريفها لغة:في لسان العرب لابن منظور، كلمة التنشئة من الفعل نشأ ونشوء اونشاءا بمعنى ربا وشب[2].

عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح ثرواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد. عرف علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية، على أنها تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وتلقينهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية.

1- أنظر الموقع الإلكتروني، Https:// hrdiscussion. Com

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار الطباعة والنشر، 1997، ج3، ص18.

يرى العلماء الأنثروبولوجيين بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نفس الشخصية وهي مستمرة بدءا من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية.

وبصفة عامة التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي وهذا من خلال عمليات التعليم والتعلم، التربية والاكتساب[1]

ثالثا: خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز التنشئة الاجتماعية بما يلي:

-إنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي، أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويكتسب القيم والاتجاهات النفسية والمعرفية والأنماط السلوكية المختلفة التي توافق عليها الجماعة، ويرضى عليها المجتمع.

-وهي عملية التكيف مع المجتمع ومؤسساته المختلفة.

إنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفيزيولوجية.

- إنها عملية فردية وسيكولوجية، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تعمل في الوقت نفسه إلى اكتساب خيرات اجتماعية وأساسية في بناء الجماعات وتماسكها.

1- محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص24.

-التنشئة عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة إلى المراهقة والرشد حتى الشيخوخة والممات.

-كما أنها عملية دينامية، تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة بأخذ ويمد فيها يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

-إنها عملية معقدة، متشابهة، تستهدف مهام كبيرة وتستعين بأساليب ووسائل متعددة لتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي[1].

رابعا: أهداف التنشئة الاجتماعية:

يبقى الهدف الأساسي الأول للتنشئة الاجتماعية، هو تحويل الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية، وتهيئته وفقا للقيم والمعايير والتوجهات السائدة والمعتقدات المشتركة إلا أن لها أيضا أهداف جزئية أخرى أهمها:

تكوين الضمير (الأنا الأعلى)، من خلال التنشئة الاجتماعية وإطارها الأسري والمؤسسي (قبول أو رفض السلوك) ومن خلال المواقف الحياتية اليومية، ينشأ لدى الطفل رقيب داخلي (الضمير) يمنعه من الخطأ ويدفعه إلى فعل الصواب.

توافق الفرد ومجتمعه: بتعلمه لغة قومه واكتسابه ثقافتهم وبنائه علاقات طيبة، بأفراد مجتمعه، يبدأ الفرد (الطفل) تدريجيا في التوافق مع مجتمعه.

وضع أسس السلوك الاجتماعي: عبر تخفيف أنانية الطفل المتمركز حول ذاته وتحويله تدريجيا من كائن اجتماعي إلى كائن اجتماعي يستوعب وجود غيره ويتفاعل معه من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي-

1-حامد عبد السلام، زهران علم النفس الاجتماعي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص214.

بتغيير السلوك الفطري والحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية ليصبح كائنا اجتماعيا متوافقا قدر الإمكان مع المجتمع الذي يعيش فيه (الضغط الاجتماعي والامتثال للقواعد والقيم).

غرس القيم والمثل العليا وتكوين الاتجاهات: وتقع هذه المهمة على عاتق الوالدين والمربين بهدف غرس القيم والمثل العليا والاتجاهاتوالسلوك من خلال التطبيع والتنشئة الاجتماعية مستعينين في ذلك بالأنشطة واللعب والقصص والحكايات والقدوة... الخ

– كتساب اللغة ومفرداتها: سواء في المنزل أو في رياض الأطفال أو في المدرسة، ينبغي في هذه المرحلة إيلاء اللغة الأم الأهمية الكبرى والعناية التي تلزمها فهي مفتاح التواصل الأول للطفل مع مجتمعه.

التعرف على البيئة المحيطة والعالم: عبر تنمية فضول الطفل ومساعدته في سعيه نحو العلم واشباع حاجاته للمعرفة والاكتشاف.

خامسا: أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها:

1–التكيف: وهي عملية تكيف الفرد (الطفل) وانسجامه مع محيطه ووسطه الاجتماعي سواء في الأسرة أو في المدرسة أو مع جماعة الرفاق والأقران.

2– اكتساب المرء انسانيته وصفات مجتمعه: يتعلم الانسان اللغة وأنماط السلوك والتقاليد والقيم والعادات السائدة في مجتمعه ويتعايش مع ثقافة مجتمعه فيتحول إلى كائن اجتماعي، وتعتبر التنشئة الاجتماعية آلية ونقلها من جيل إلى آخر.

3- تحقيق التطبع الاجتماعي: يتجلى التطبع الاجتماعي في نمط السلوك المتوقع من أي فرد يشغل وظيفة معينة ولكل منصب أو وظيفة عادات وقيم وسلوكيات تحكمها والمفروض فيمن يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها.

4-إشباع حاجات الفرد: من الأهمية السعي والحرص لإشباع حاجات الفرد وطموحه ليكون منسجما مع نفسه ومجتمعه، لتجنب أي فجوة قد تحدث بين الفرد ومجتمعه، كميل الأفراد إلى الانطواء والعزلة.

سادسا: مراحل التنشئة الاجتماعية:

- مرحلة الاستجابة الحاسبة: تكون هذه المرحلة في بداية حياة الطفل منذ ولادته، مع أمه وفي أسرته.

-مرحلة الممارسة الفعلية: تبدأ هذه المرحلة بعد معرفة افراد العائلة والتعامل معهم ومعرفة العادات والتقاليد وأسلوب حياتهم.

- مرحلة الاندماج: في المرحلة التي ينطلق فيها الفرد إلى مجتمع أكبر في البداية تكون المدرسة ثم رفاق اللعب ثم العمل[1].

سابعا:شروط التنشئة الاجتماعية :

1-وجود مجتمع:

الانسان ككائن اجتماعي، لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلى أخرى محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية، من خلال نقل الثقافة والمشاركة في

1- أنظر الموقع الإلكتروني، www.wikipedia.com.

تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة، بهدف تحقيق تماسك المجتمع، وللمجتمع عدة معايير ونماذج مميزة له وتتمثل بالمعايير والمكانةوالمؤسسات والثقافة.

2- توفر بيئة بيولوجية سليمة:

توفر البيئة البيولوجية السليمة للطفل، أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معقدا أو معتوها خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة، تميزه عن غيره وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

3- توفر الطابع الإنساني:

وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة وقادرا على أن يقيم علاقات جيدة مع الآخرين، وهذا الشيء الذي يميز الانسان عن غيره من الحيوانات، وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة و تزول بفعل الانطواء، وهذا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الانسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي الذي يضمه[1].

1-أنظر الموقع الإلكتروني، Socio.kech.blogspot.com.

ثامنا: أشكال التنشئة الاجتماعية:

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين:

1-التنشئة الاجتماعية المقصودة:ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم لأبنائها اللغة وأدب الحديث والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات، التي تتصل بهذه الثقافة وقيمتها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه واساليبهونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

2- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الاعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تساهم في عمليات التنشئة الاجتماعية من خلال الأدوار التالية :

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف المؤسسات.
- يكتسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاحوالفشلواللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.
- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية[1].

1- صلاح الدين شروح، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2004، ص60.

تاسعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

- **الأسرة:** هي التي تعتبر أصغر خلية من المجتمع والممثلة الأولى للثقافة فيها يبدأ الفرد حياته، ويعيش مراحل طفولته الأولى، وترتبط بالأسرة عوامل كثيرة لها دور حاسم في تحديد نمط التنشئة الاجتماعية، ومنها نوع العلاقات داخل الأسرة كعلاقة الأبوين في ما بينهما علاقة الأخوة فيما بينهم وكذلك علاقة الأسرة بالعالم الخارجي، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالنمط الثقافي و العرفي السائد داخل الأسرة.

المدرسة: تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الأسرة، فالطفل يخرج من مجتمع صغير و متجانس نوعا ما و هو الأسرة، إلى مجتمع كبير أقل تجانسا و هو المدرسة.

فالمدرسة ليست مصدرا للعلم والمعرفة فقط، بل هي مؤسسة لها وظائف منها تحديد نماذج للسلوك المرغوب والتشجيع عليه وتمرير التوجيهات الاجتماعية والفكرية والوجدانية للمجتمع.

الشارع: الفضاءات التي تسمح للأفراد للتفاعل والتواصل والتبادل على، نطاق واسع وبحرية أكبر فيه، تنشأ علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل الفرد معها كالأقران والأصدقاءوهو على العموم مجال دينامي واجتماعي ونفسي وانفعالي.

وسائل الاعلام: ومن أهمها الوسائل السمعية البصرية كالتلفزة التي تعتبر من وسائل الاعلام المباشرة المؤثرة في نفسية الأطفال بسبب انتشارها الواسع، أكثر من غيرها، لهذا ينبغي الانتباه إلى بعض سلبياتها مثل:وجود برامج غير ملائمة للجمهور الناشئ[1]، التشجيع على العنف سلبية المتلقي.

دور العبادة: هدفها الأول توحيد السلوك الاجتماعي وتنمية الصغار، عبر العمل على تعليم الفرد والجماعة، المعايير والتعاليم الدينية محور إطار سلوكي معياري موحد.

جماعة الأقران: تؤثر في التنشئة الاجتماعية من خلال:

-إتاحة فرص التجريب

1- أنظر الموقع الإلكتروني،Www.new.edu.com.

-المساعدة على تحقيق الاستقلال

-تحقيق حاجات الفرد في الانتماء.

-تنمية الاتجاهات النفسية.

عاشرا: وظائف التنشئة الاجتماعية:

- اكتساب الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع التي جاءت في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة من خلال القدوة الحسنة.
- تهذيب الغرائز الطبيعية، لدى الطفل وتوجيهها توجيها اسلاميا.
- تعويد الطفل العادات الصالحة وتخلقه بالآداب الإسلامية، في المأكل والملبس والمشرب والنوم وطرق التعامل مع الآخرين.
- تعديل وسقل الذكاء الفطري لدى النشء باتباع الأسلوب العلمي.
- تشرب الطفل للقيم الاجتماعية الإيجابية التي دعي إليها الإسلام مثل: التعاون والحرية والتكافل والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء واحترام الكبير والرفق بالصغير.

- تثقيف الطفل بالثقافة العلمية الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة وكتابات المفكرين المسلمين مع احترام وتقدير لما توصل إليه العلماء الآخرون من نتائج علمية وأخذ ما يتفق مع الدين الإسلامي منه.

7- تنشئة الطفل على العمل بما يناسب سنه مع التدرج في تعلمه وعلمه والاهتمام بالقدرات والاستعداد والميول الخاصة بالطفل وتوجيهها توجيها سليما[1].

1-أنظر الموقع الإلكتروني،www.wikipedia.com

حادي عشر: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل من البيئة المحيطة له دور فيها ولكن يمكن حصر وتقسيم هذه العوامل كما يلي :

العوامل الداخلية:

1- **الدين:** يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

2- **الأسرة :**هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الانسان، و هي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل، من خلال تفاعله والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أول العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، و يؤثر حجم الأسرة في عملية, التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة، يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل ، حيث يؤكد بيلز على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة.... الخ، وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات ان الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.

3- نوع العلاقات الأسرية:تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة[1].

1- محمد فتحه فرج الزليتي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع لإنجاز الدراسة، مجلس الثقافة، 2008، ص113

4-الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها الأسرة:تعد الطبقة التي تنتمي اليها الأسرة، عاملا مهما في نمو الفرد، حيث تشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد.

5- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:لقد أكدت العديد من الدراسات، أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل،وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي يعتبر من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

6- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة، لحاجات الطفل وكيفية اشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل[1].

العوامل الخارجية:

المؤسسات التعليمية:وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

جماعة الرفاق:حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة والنادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

دور العبادة:مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع:حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقراراولديه الكفاءة الاقتصادية[1]، كلما ساهم ذلك بشكل ايجابي في التنشئة وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

1- محمد فتحه فرج الزليتي،مرجع سابق، ص 113.

وسائل الإعلام:لكن أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة التلفزيون حيث تقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم[2].

ثاني عشر: نظريات بعض المفكرين للتنشئة الاجتماعية:

ابن خلدون:تقوم وجهة نظره، على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، كما يعتبرأن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخديعة.

الفارابي:ذكر في كتابه "أحياء علوم الدين" وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء، كذلك الإفراط في تدليله، وأوصى بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة والأخباروقراءة القران الكريم، وحث الآباء على تخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام.

ابن سينا: يقول يجب على والد الصبي آن يبعده عن قبائح الأفعال ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ وإن اقتضى الأمرالضرب،وصرح كذلك بمعالم الدين وحفظ القرآن الكريم للصبي.

جان جاك روسو:من الأفكار التي أدلى بها في التنشئة الاجتماعية:

-الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء كان في المنزل أو المدرسة.

- ضرورة الاعتناء بالأطفال واخراجهم إلى الطبيعة.

- الاهتمام بنشاط الأطفال.

1- عبد الخالق محمد عفيفي، الأسرة والطفولة، أسس نظرية، مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس،القاهرة،1998، ،ص 177.

2- عبد الخالق محمد عفيفي، المرجع نفسه، ص178- 179

- ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسيا وجسميا وعقليا وخلقيا[1].

أخطاء عمليه التنشئة الاجتماعية:

1- **القسوة والنبذ:** تعني القسوة في الشدة في التربية ومنع التسامح في بعض الأحيان الذي يتعرض لها الناشئ والنبذ يعني النكر للطفل وتهديده دائما والسخرية منه وكل من القسوة والنبذ بولد الحقد لدى الطفل ورد الفعل السلبي العنيف.

2-**التراخي والإسراف في التدليل:**ومنها عدم تدريب الطفل على الالتزام بقواعد وقيم معينة، والهروب من تحمل المسؤولية وتعلم الأخذ دون العطاء وذلك يؤدي إلى أن تصبح شخصية الطفل رخوة، دائما يتوقع التغاضي عن أخطائه وفي حالة محاسبته يشعر بالظلم.

3- **التذبذب في المعاملة:** فإذا تم مدح الطفل على سلوك معين ثم عوقب عليه مرة أخرى فإن ذلك يؤدي به إلى اختلال معايير الاستقامة والانحراف والتباس المفاهيم عليه مع فقد ثقته في العدالة.

4- **الصراع المستمر مع الوالدين:**يؤدي بالطفل إلى للقلق النفسي وكراهية الحياة الزوجية في المستقبل[2].

5- **القلق المفرط:** أدى إلى شل حركة الطفل ومنعه من المشاركة في اللعب واشباع روح المغامرة لديه.

6- التشبه بالفتيات: إذا لبس الولد ملابس الفتيات أو قضي معظم وقته بينهم، فإنه يتأثر بسلوكهن واستعمال الألفاظ الخاصة بهن والعكس صحيح بالنسبة للفتيات.

1- أنظر الموقع الإلكتروني،www.wikipidia.com.

2- أنظر الموقع الإلكتروني، Social worker 2009 alamontada.net.

7- **الاهمال:** الإهمال من قبل الآباء، يجعل الطفل يشعر بفقدان الإحساس بالأمان المادي والنفسي، وترك الطفل بدون تشجيع على ما يقوم به من سلوك مرغوب فيه أو محاسبته على السلوك الخاطئ.

إثارة الألم النفسي: السخرية من الطفل كلما جاء بسلوك غير مرغوب فيه، أو أتى بسلوك لتحقيق رغبة أنها تصطدم وتتماشى مع قيم وأعراف مجتمعه، كما يكون ذلك عن طريق تحقيره والتقليل من شأنه كلما جاء بسلوك أي كان نوعه[1].

ثالث عشر: صور من الأساليب السلبية في تنشئة الطفل:

1- الصرامة والشدة :

يعتبر علماء التربية والنفسانيون، هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استخدم بكثرة، فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك، أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها، حيث ينفعل المربي، فيفقد صوابه وينسى الحلم وسعة الصدر، فينهال على الطفل معنفا و شاتما له بأقبح و أقسى الألفاظ، وقد يزداد الأمر سوءا إذا كان العنف والصرامة بالضرب و هذا ما يحدث في حالة العقاب الانفعالي للطفل الذي يفقد الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس، كما أن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم المربى في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلا[2].

1- محي الدين أحمد حسن، التنشئة الاجتماعية وأهميتها من منظور سيكولوجي، الكتاب السنوي للعلوم الاجتماعية، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1982، ص181.

2- أنظرالموقع الإلكتروني، https://hrdiscussion. Com.

2- الدلال الزائد والتسامح:

هذا الأسلوب في التعامل، لا يقل خطورة على القسوة والصرامة، فالمغالاة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين أو تحمل المسؤولية و مواجهة الحياة، لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ولا نقصد أن يفقد الأبوان التعاطف مع الطفل ورحمته، وهذا لا يمكن أن يحدث لأن قلبيهما مفطورانعلى محبة أولادهما ومتأصلان بالعواطف الأبوية الفطرية لحمايته والرحمة به والشفقة عليه والاهتمام به، ولكن هذه العاطفة تصبح أحيانا سببا في تدمير الأبناء، حيث يتعامل الوالدين مع الطفل بدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما و حبهما لطفليهما، مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع، لأن هذا ما يجده في بيئته الصغيرة (البيت)، ولكن إذا ما كبر وخرج إلى بيئته الكبيرة (المجتمع) و واجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات، يثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة.

3- عدم الثبات في المعاملة:

فالطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة واللوائح المنطقية و يشرحوها للطفل و عندما يقتنع فإنه يصبح من السهل عليه إتباعها، ويجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل فترة ومناقشتها، فلا ينبغي أن تتساهل في تطبيق قانون ما و تتجاهله، ثم تعود اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس هذا القانون لأن هذا التصرف قد يسبب الارتباك للطفل و يجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه و ما هو مرفوض، و في بعض الحالات تكون الأم ثابتة في جميع الأوقات بينما يكون الأب عكس ذلك، و هذا التذبذب والاختلاف بين الأبوين، يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي شديد يدفعه لارتكاب الخطأ.

4- عدم العدل بين الأخوة:

يتعامل الكبار أحيانا مع الأخوة بدون عدل، فيفضلون طفلا على طفل ذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري أو لأنه ذكر، مما يزرع في نفس الطفل الإحساس بالغيرة اتجاه إخوته، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطئ والعدوانية اتجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار، وهذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: **«اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»**

النمط المثالي التنشئة الاجتماعية :

يتضمن هذا النمط التوسط بين الشدة واللين والتدليل والقسوة والمساواة والعدل بشكل عام فإن المقومات الأساسية للنمط المثالي للتنشئة الاجتماعية للطفولة هي:

- التوسط والاعتدال في معاملة الطفل وتحاشي التذبذب بين الشدة واللين.

- معرفة قدرات الطفل الطبيعية، وعدم تكليفه ما لا طاقة له به.

- وجود التفاهم بين الأب والأم على كيفية تربية الطفل وعدم، التشاجر أمامه، والإيمان بما يوجد لدى الأطفال من فروق فردية في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية[1].

رابع عشر: أزمة التنشئة الاجتماعية:

كانت المتغيرات الحاكمة للتنشئة الاجتماعية، فيما قبل مستقرة نسبيا في ظل أوضاع اجتماعية حاكمة و حراك اجتماعي ضعيف (فرص انتقال فرد من طبقة إلى طبقة أخرىأعلى كانت محدودة) وكانت للبيئة البدوية سماتها و متطلباتها، التي نشأ الأطفال عليها، للبيئة الحضرية متطلبات مختلفة نسبيا و ثقافة مغايرة إلى حد ما، وإن كانت هناك قواسم مشتركة بين البيئتين تجمعهما في ثقافة عامة واحدة من أهم

1- أنظر الموقع الإلكتروني، موقع سابق،Social worker 2009 almontada.net.

ثوابتها الدين ومنه كان يكتسب الفرد مكانة متميزة أو متدنية حسب نصيبه من التنشئة بمعناها المحدد بيئة ثقافية شبه ثابتة و الضغوط البيئية التي توجه عملية التنشئة بسيطة واضحة التوجه، محددة المعايير وبالتالي فإن أزمة التنشئة الاجتماعية تتمثل الآن في غياب التوجه الرابط والموجه للضغط الاجتماعي الذي هو بدوره يوجه إلى عملية التنشئة الاجتماعية، و افتقاد المجتمع للبوصلة التي تحدد اتجاه السير وتضارب بل وتعارض الأهداف المرجو تحقيقها، وتناقض المعايير الأخلاقية في الكثير من الأحيان و لتقريب هذا المعنى أضرب مثالا بسيطا فالرافض الأصلي لثقافتنا هو دين الإسلام، و الدين يعتمد على النصوص القرآنية والسنة المشرفة، أي أن النص هو الفصل في الحكم على الأمور، الثقافة الغربية لا تعتمد. على النص وإنما العقل والتجريب، في ثقافتنا نؤمن بالغيب، والدين قائم في مجمله على الغيبيات، الثقافة الغربية تعتبر الغيبيات ضوءا للتفكير الخرافي، هذه التناقضات تتسبب في أزمة حادة في عملية التنشئة هذه هي الأزمة، لم يتصدى لها ولاة الأمر التصدي المطلوب، بل أصبح الأمر السائد هو التلفيق مثل بث الأحاديث الدينية ثم بعقب الحديث أغنية أو مسلسل، في مناهجنا نركز على القيم الدينية، ونتعايش مع بعض الأنماط الغربية، فأي التوجهات يمكن أن يغرسها الآباء في أولادهم وبناتهم؟ التغريب السطحي أم قيم تحتاج إلى رؤية اجتهادية، لم يقم على أمرها أحد بعد هذه الأزمة ولدت بدورها مجموعة من الأعراض، كالاضطرابات السلوكية والأعراض العصبية الاضطرابات السيكوسوماتية التي هي موضوع هذه الدراسة.[1]

1- بدرعمر العمر، أثر بعض المتغيرات الشخصية والأسرية والمدرسية على مصادر ومظاهر الضغوط النفسية، دراسة نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، القاهرة، أبريل، 2004، ص54.

الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن التنشئة الاجتماعية عملية (تراكمية) مستمرة ودائمة، تراكمية لا تتوقف في مرحلة عمرية ما، تسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية وهي إعداد أفراد صالحين للمجتمع، وتختلف طرق وأساليب التنشئة، باختلاف المجتمعات والمعتقدات وكل مجتمع يسعى إلى ترسيخ قيمه ومعاييره وعاداته عن طريق العديد من المؤسسات المختلفة،منها ما هي مقصودة ومنها غير مقصودة والتي تلعب أدوارا مختلفة وتدرج أهميتها بتدرج أو اختلاف مراحل العمر وتطور المجتمعات من عصر إلى آخر.

المحاضرة رقم 08: ضعف الرابط الأسري والرابط الإجتماعي

مقدمة

أولا: مفهوم ضعف الرابط الأسرى

1-اصطلاحا

2- في المنظور الاجتماعي

ثانيا: أنواع ضعف الرابط الأسري

ثالثا: أسباب ضعف الرابط الأسري

رابعا: عوامل ضعف الروابط الأسري

خامسا:مظاهر ضعف الرابط الأسري

سادسا: آثار ضعف الرابط الأسري

سابعا: حلول مشكلة ضعف الرابط الأسري

خاتمة

مقدمة:

مشكلة ضعف الرابط الأسري أو كما يعرف بالتفكك أو التصدع الأسري، إحدى أكبر المشكلات التي بدأت تغزو بيوتنا العربية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، مما يسبب في انهيار وحلول البناء الأسري، هذا الأخير له أثر كبير على الأولاد بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة، وهذا ما سنناقشه في هذا الموضوع

أولا: تعريف ضعف الرابط الأسري:

1- **اصطلاحا:** فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة افي القيام بواجباته نحوها، كما يعرف على أنه حالة تشير إلى التوتر والتصدع يطرأ على نسق الأسرة، مما يؤدي إلى تحطيم أو انهيار النسق

2- **-يعرفه علماء الاجتماع:** هو حالة التدهور التي تصيب الضوابط الاجتماعية بينما يعرفه البعض بوصفه انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، يمكن أن نعرفه بأنه ابتعاد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال.

ثانيا: أنواع ضعف الرابط الأسري:

1-الجزئي: ويتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع حيث من المستبعد، ان تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات، بل لابد أن تكون مهددة من وقت لأخر بالانفصال والهجر.

2-الكلي: ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق وتحطيم حياة العائلة، بقتل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما معا.

ومن جهة أخرى يمكن أن يقسم إلى:

أ-التفكك من الناحية القانونية: ويحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

ب- التفكك من الناحية الاجتماعية: ويشتمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الانفصام الشقاق في العائلة والصراع فيها، حتى ولم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصال روابط العائلة، وقد يسبب في هذا التفكك، عامل أو عدة عوامل متشابكة تتشابه فيما بينها، لوقوع فك أو صدع في بناء الأسرة حيث ينشطر منها أحد عناصرها.

ثالثا: أسباب ضعف الروابط الأسرية:

- الفراغ العاطفي عند الأبناء وذلك بسبب انشغال الأم والأب في العمل دون الادراك والاهتمام بأهمية وجودهما في حياتهم.

- الصراعات الداخلية وذلك بسبب العديد من العوامل مثل، الفارق الاقتصادي والرغبة في السيطرة على الطرف الآخر، وخاصة أن الرجل العربي يرغب في السيطرة ماديا على المرآة.

- الطلاق: يعتبر الطلاق من أحد أهم مسببات التفكك الأسري، إذ يسبب في تشتت الأبناء ما بين الام والأب.

- ضعف الوازع الديني، ويعتبر هذا السبب هو أكثر الأسباب المؤدية لضعف الرابط الأسرى، فإذا كان الإيمان ضعيفا عند الاهالي يكون الوقوع في الخطيئة سهلا، وبالتالي التعرض إلى العديد من المشكلات.

- وسائل الاتصال الحديثة ،تعد من أسباب الضعف والتفكك داخل الأسر، حيث أن إفراط الفرد في متابعة وسائل التواصل أدى إلى نسيان مسؤولياته وواجباته اتجاه أسرته.

- الوضع الاقتصادي للأسرة سواء بحالة الثراء أو الفقر،فنجد الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم، و في حالة الفقر نجد الأب غير قادر على توفير احتياجات أسرته مما يؤدي و يسبب هشاشة و ضعف الرابط الأسري.

رابعا: عوامل ضعف الرابط الأسري:

لقد استقرت بعض الدراسات عن وجود العوامل الأتية:

-عدم النضج الانفعالي أو النفسي أو العاطفي لدى الزوجين أو كليهما.

- ضعف إدراك مسؤوليات الزواج وواجباته.

- عدم الانسجام جراء وجود اختلافات في مستوى الذكاء أو السن أو الدين أو القيم والمثل والعادات والتقاليد.

- العجز الجسمي أو الجنسي.

- عدم وجود أهداف مشتركة، لدى الطرفين فيما يتعلق بالأطفال أو كيفية إنفاق الأموال أو قضاء وقت الفراغ.

-تأسيس حياة أسرية مبكرا وبصورة غير مرغوبة ووجود التوتر والنزاع أو النبذ أو وجود صعوبة في إعطاء الحب واستقباله.

- وجود عوامل بيئية متناقضة، لا للتدخل والتناقض القانوني أو ضعف الصحة او قلة الدخل المالي.

- الفشل في القيام بالأدوار المنوطة لكل من الزوجين.

خامسا: مظاهر ضعف الرابط الأسري:

-انحلال الأسرة، تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد زوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجر.

– استغلال المرأة اقتصاديا و ضياع الحب أو القواعد والقوانين ولذلك تزداد نسبة الضعف الأسري بسبب التعاسة الزوجية.

–يؤدي عدم إنجاب الاطفال إلى احتمالات عديدة قد تؤدي إلى فصل رابطة الزوجية.

سادسا: آثار ضعف الرابط الأسري:

1–على الأبناء: غالبا ما يقع الأبناء ضحية لسوء العلاقات بين الزوج والزوجة ومن الآثار السلبية ما يلي:

– ضعف شعور الأبناء بالأمان والاستقرار داخل الأسرة.

– قد يلجأ أحد الأبناء إلى تحقيق الأهداف المرجوة بطرق غير مشروعة بسبب المشاكل الأسرية حيث تتغير المبادئ والمفاهيم لديه، ليصبح المحرم مشروعا.

–عيش الأبناء في حالة مستمرة من الاضطراب والقلق.

كما يعتبر سببا لحالة من العدائية عند بعض الأبناء، هناك علاقة وثيقة بين ضعف الرابط الاسري وتشرد الأطفال حيث أشارت الدراسات إلى أن أغلب الأطفال الذين كان مصيرهم الشارع كانوا في الاساس يعانون من مشاكل أسرية و وجود تصدع داخل الأسرة.

2– على المجتمع: يؤثر ضعف الرابط الأسري في العديد من القيم الحسنة الموجودة في المجتمع، كما يؤثر على مفاهيم المودة والرحمة والتعاون والمسامحة ومساعدة الآخرين، كذلك يولد إحباطا شديدا في نفس الفرد، مما يجعله يوجه اللوم للمجتمع العدم مساعدته على وقف الظروف التي أدت إلى انشقاق وانفصال أسرته.

سابعا: الحلول

ضعف الرابط الأسري مرض من أمراض المجتمع، ولا بد من دواء شاف فهناك بعض الأساليب التي قد تكون مجدية في سبيل علاجه منها:

- على الام والأب السعي الدائم، لتقوية العلاقة بينهما وحل مشكلاتهما بشكل راق، بعيدا عن العنف والصراع.

- تخصيص وقت خاص لمعرفة مشاكل الأبناء واهتماماتهم وحاجاتهم و تقديم العطف والحنان لهم.

- على الأهل أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم في كافة المجالات.

- الاهتمام بالجانب النفسي والعاطفي للأبناء.

- تقويه الوازع الديني والأخلاقي في نفوس الأبناء وتربيتهم تربية صحيحة صالحة.

- مراقبة الأبناء ومحاسبتهم عند الخطأ وتقديم النصح اللازم لهم.

الخاتمة:

وفي الأخير نستخلص بأن ضعف الرابط الأسري واختلال التوازن أو التصدع الذي يصيب البناء الأسري يؤدى إلى انهيار الأسرة وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها.

المحاضرة رقم 09: نظرية التبادل الإجتماعي

مقدمة:

أولا: مفهوم نظرية التبادل الاجتماعي.

ثانيا: مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي.

ثالثا: طرق البحث في نظرية التبادل الاجتماعي.

رابعا: القضايا الرئيسية للنظرية التبادلية.

خامسا: الملامح الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي:

سادسا: رواد نظرية التبادل الاجتماعي.

سابعا: رؤية النظرية التبادلية للمجتمع و كيفية أدائه لوظائفه

ثامنا: بعض الانتقادات الموجهة للنظرية التبادلية

الخاتمة

مقدمة:

تعد نظرية التبادل الاجتماعي جزء من النظرية التفاعلية حيث تؤمن هذه النظرية بأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، بمعنى أن أطرف التفاعل تأخذ و تعطي لبعضها البعض، و الأخذ و العطاء بين الطرفين يسمح باستمرار العلاقة التفاعلية بعمقها، أما إذا اسند الفرد علاقته بالآخرين دون العطاء أو العطاء دون الأخذ، فإن العلاقة لا بد أن تنقطع و تتلاشى، كما أن بداية هذه النظرية كانت ذات صبغة اقتصادية حيث استفادت الاتجاه من العلم الاقتصادي الذي يعتمد على مبدأ المنفعة و من هنا يمكننا طرح التساؤلات: ما هو مفهوم النظرية التبادلية و من هم روادها و ما هي المفاهيم و القضايا التي تناولتها هذه القضية؟

أولا: مفهوم نظرية التبادل الاجتماعي.

ظهرت نظرية التبادل الاجتماعي كإحدى الاتجاهات النظرية التي تبلورت في أوائل الستينات من القرن العشرين نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية على تطوير نظرية تعكس الواقع الامبريقي و تفسير السلوك الإنساني في مستوياته المختلفة فجاءت المحاولة الأولى لتعتمد على تفسير سلوك بناء على عوامل نفسية ترتبط في بعض مضمونها بعوامل بيولوجية أما المحاولات اللاحقة فقد حاولت تجاوز السلوك الإنساني برده للعوامل النفسية بإدخال ارتباط السلوك بالبناء الاجتماعي و الثقافي و بالرغم من هذا التباين بين أصحاب النظرية التبادلية إلا أنه يمكن الاستفادة من الجانبين:

الأول: في دراسة عملية التفاعل وما يمكن أن تتضمن من تأثيرات متبادلة بين طرفي التفاعل.

أما الجانب الثاني: فترتكز أهميته في إمكانية الانتقال من مستويات التفاعل الأولية، التي يحث مستويات التنظيمات معقدة التركيب والمستوى المجتمعي استفاد أصحاب هذا الاتجاه وخاصة في بدايته من مصادر

معرفية متعددة من أهمها بعض أفكار وافتراضيات مفكري الاقتصاد السياسي الكلاسيكي بما في هذا مبدأ النفعية و كتابات الأنثروبولوجين و بشكل خاص الأفكار التي جاءت من المدرسة السلوكية.[1]

ثانيا: مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي.

1- السلوك الإنساني: الذي يتكون من النشاط و التفاعل و العاطفة التي يقوم بها الفرد و هو يختلف عن السلوك الحيواني لأنه يملك إرثا اجتماعيا و ثقافيا و قدرة عقلية عالية.

2- المكافآت الاجتماعية: أي ثمن قيام الفرد بعمل من طلب المجتمع منه القيام به، فهي محفز بقدر ما هي هدف للحصول عليه.

3- المنفعة: أي قدرة النشاط الإنساني على تقديم منفعة للآخرين و إمكانية تبادله بنشاط إنساني آخر.

4- الكلفة الاجتماعية: أي كمية النشاط الذي يستوجب من الفرد القيام به لقاء حصوله على منفعة مرتقبة أو متوقعة.

5- المصالح: أي الطموحات الذاتية مادية كانت أو معنوية التي يود الفرد تحقيقها.

6- التبادل: أي تقديم نشاط اجتماعي من قبل الطرف الأول المشترك في عملية المبادلة إلى الطرف الثاني لقاء حصول الأول على نشاط سابق في الثاني.

7- المنافسة: أي التسابق في الحصول على أكبر عدد ممكن من النشاطات الاجتماعية بأقل كلفة وأعلى قيمته في عملية المبادلة.[1]

1- إبراهيم عيسى عثمان، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار النشر و التوزيع (الشروق)، الأردن، 2008، ص: 116.

ثالثا: طرق البحث في نظرية التبادل الاجتماعي.

1- الطريقة الأولى: الملاحظة المباشرة أي مراقبة سلوك أعضاء عملية التبادل الاجتماعي بشكل مباشر دون وجود واسطة و تسجيلها بدقة حسب برنامج متضمن أهدافا و منحة واضحة لهذه المراقبة الموجودة.

2- الطريقة الثانية: المختبرات النفسية المتكونة من أجهزة إلكترونية و كهربائية كرصد سلوك أعضاء الجماعة التجريبية الخاضعة للمراقبة المباشرة.

3- الطريقة الثالثة: ملاحظة سلوك طيور الحمام التي قام بها "جورج هومنز" حيث بدأ بتقديم حبوب الطعام إلى الحمام كمحفز للسلوك الغريزي لها من أجل معرفة رغبتها في الطعام كمكافأة و علاقة ذلك باندفاعها في ممارسة سلوك آخر و معاقبتها بواسطة حرمانها من تقديم هذه الحبوب عند عدم استجابتها لبعض متطلبات تجربته و من هذه التجربة ساق هومنز فرضيات نظرية التبادل الاجتماعي.[2]

رابعا: القضايا الرئيسية للنظرية التبادلية.

1- يتطلع البشر في علاقاتهم الاجتماعية التي تجنب السلوك المكلف الذي لا يعود بالفائدة عليهم، و يتأسس التبادل وفقا لذلك على أساس حساب التكلفة و العائد.

2- السلوك البشري يتم من خلال المقارنة بين البدائل المختلفة تبعا لمبدأ التكلفة و العائد ومن ثم الحياة الاجتماعية تعد سلسلة مختلفة من الاختيارات و يفهم التفاعل بين الناس تبعا لذلك على أساس التبادل الذي يكون محددا في العلاقات التجارية و غير واضح الحدود في علاقات الصداقة.

---

1 – طلعت إبراهيم لطفي و كمال الزيات، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة،د ن، ص: 98.

2 – طلعت إبراهيم لطفي و كمال الزيات، المرجع نفسه، ص: 117.

3- التبادل لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط و إنما يرتبط بالجوانب النفسية والاجتماعية فتسيير الحياة وفق سلسلة من التبادل تزيد و تنقص من مخزون الأفراد و الجماعات من القوة أو الصيت و يتم التبادل وفق قيم المجتمع و معاييره فينتج عنه ما يطلق عليه بالتبادلية المعممة و تعني أن الفرد عندما يقدم على مساعدة الآخرين يأمل في أن يحصل على مثلها عندما يحتاجها و هي نظرية تقوم على تفسير السلوك التفاعلي بين الأفراد و كذلك تفسير عمليات الجماعة.[1]

خامسا: الملامح الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي:

1- الاقتصاد الكلاسيكي: استفادت نظرية التبادل الاجتماعي من أراء بعض علماء الاقتصاد الكلاسيكي النفعي مثل: دافيد ريكاردو و جون ستيوارت ميل، إلا أن مفهوم التبادل في الاقتصاد الكلاسيكي يشير إلى التبادل المادي فقط بينما ينظر أصحاب نظرية التبادل الاجتماعي إلى مفهوم متبادل على أنه يعني كل من التبادل المادي و التبادل الرمزي غير المادي.

2- الأنثروبولوجيا الوظيفية: أثرت الأنثروبولوجيا الوظيفية في نشأة نظرية التبادل الاجتماعي إذ تأثرت هذه النظرية ببعض الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت في بعض المجتمعات البدائية و التي قام بها بعض علماء الأنثروبولوجيا.

3- علم النفس السلوكي: نجد أن نظرية التبادل الاجتماعي قد تأثرت بآراء بعض علماء النفس السلوكيين من أمثال "سكينر" في كتابه عن سلوك الكائنات العضوية و التي لها تأثير كبير في نشأة نظرية التبادل الاجتماعي.[2]

1 - عمر معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص: 87.

2 - عمر معن خليل، المرجع نفسه، ص: 101.

سادسا: رواد نظرية التبادل الاجتماعي.

1- جورج هومانز:

يعتبر جورج هومانز من بين ممثلي نظرية التبادل الاجتماعي، و يتضح ذلك من خلال إسهاماته العديدة في مجال بحوث الجماعات الاجتماعية، و لقد تأثر هومانز بأعمال كل من باريتو، و في علم النفس التجريبي ببحوث سكينر إضافة إلى هندرسون.

و يتميز هومانز بين النسق الداخلي و النسق الخارجي فأما النسق الداخلي فهو عبارة عن سلوك الجماعة التفصيلي الذي يحدث استجابة لبعض المتطلبات الوظيفية و لكنه ناشئ في الوقت ذاته عن النسق الخارجي و يمثل استجابة له على حين نجده يعرف النسق الخارجي على أنه حالة النشاطات و التفاعلات و كذلك العواطف و مختلف السلوكات و ما نشأ بينها من علاقات.

و يعرف هومانز التبادل أنه تفاعل الأفراد التقابلي (وجها لوجه) عاكسا الأوجه النفسية و الاقتصادية و الاجتماعية لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين أساسها أهداف و غايات اجتماعية.[1]

2- بيتر بلاو:

ولد في فيينا عام 1918، تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام 1950 و يعد أحد أهم العلماء الذين أسهموا في تطوير نظرية التبادل الاجتماعي، ففي مؤلفه "التبادل و القوة في الحياة الاجتماعية" قدم منظوره عن التبادل في الحياة الاجتماعية و ذهب بيتر بلاو في هذا المنظور إلى أن التبادل الاجتماعي يعد المبدأ الرئيسي الذي تنهض عليه الطبيعة البشرية و يؤدي هذا التبادل إلى استقرار البناء الاجتماعي، كما أنه يؤدي إلى حدوث عملية التغيير الاجتماعي، و من أهم مؤلفاته "ديناميكية

1 – السيد رشاد غنيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص: 72.

البيروقراطية" عام 1955، بالرغم من أن بيتر بلاو يبدأ بدراسة عملية التبادل الاجتماعي و تحليلها على مستوى العلاقات الفردية، إلا أنه يعمل على تجسيد العلاقات الفردية بين هذا المستوى الأولي و مستوى التنظيمات و المجتمع.[1]

3- ريتشارد اميرسون:

هو عالم اجتماع أمريكي معاصر ينتمي إلى الاتجاه التبادلي، و قد انضم اميرسون لقسم علم الاجتماع بجامعة واشنطن و قام بإضافات إلى النظرية التبادلية أكمل ما جاء به كل من جورج هومانز و بيتر بلاو، و لكنه لم يبدأ في بناء نظريته من ملاحظات اجتماعية أو تأثيره بفلسفة اجتماعية معينة أو نقده لنظريات تبادلية بل وضع مفاهيم و انطلق منها لتوضيح أسس العلاقة التبادلية بين فردين أو أكثر و كذلك تعد كتابات ريتشارد اميرسون من المحاولات الحديثة الجادة في تطوير التبادلية، و الأساس هنا هو التحول من الانطلاق في تحليل التبادل من الأفراد إلى التركيز على عملية التبادل نفسها و ما تتضمنه من علاقات، و في هذا تحول من الاهتمام بالفرد وحوافزه و المكافأة إلى الاهتمام بالعوامل الاجتماعية و الثقافية التي تحدد شبكة العلاقات فالعلاقات التبادلية تتمثل في حدها الأدنى في العلاقة بين الفردين و استمرارها على تعزيز متبادل من قبل أطرافها.[2]

سابعا: رؤية النظرية التبادلية للمجتمع و كيفية أدائه لوظائفه:

يرى أصحاب هذه النظرية، أن الحقيقة يجب أن نبحث عنها في الفرد و ليس في الجماعة، وتتخذ هذه التبادلات بمرور الوقت شكل التنظيمات الاجتماعية المعقدة كالجامعات و الشركات والمؤسسات و في هذا الصدد يذكر سكدمور، أن الفرد يمثل وحدة التحليل الأساسية في نظرية التبادل الاجتماعي فالفرد هو

1 – السيد رشاد غنيم، مرجع سابق، ص 74.

2 – السيد رشاد غنيم، المرجع نفسه، ص 75.

الوحدة التي تتم ملاحظتها للتعرف على طبيعة النظام الاجتماعي وعلى الرغم من أن الفرد يمثل نقطة البداية في نظرية التبادل الاجتماعي، إلا أن النظرية لا تستمر في تركيزها على ملاحظة الفرد بل تنتقل إلى ملاحظة فهم طبيعة الجماعات.

و تقدم نظرية التبادل الاجتماعي على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظرا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها.

كما تذهب هذه النظرية إلى أن الناس يتفاعلون بطريقة عقلانية و رشيدة بالإضافة إلى أنهم معتمدين عن بعضهم البعض في تحقيق أهدافهم، و تشير هذه النظرية أيضا إلى أن التبادل لا يقتصر على التعامل المادي فقط بل هناك تبادل معنوي مثل المشاعر و الخدمات.[1]

ثامنا: بعض الانتقادات الموجهة للنظرية التبادلية:

1- استخدم الاتجاه التبادلي في بدايته تقييم ظواهر اجتماعية درسها في مجتمعات بدائية صغيرة ثم عممها على الإنسانية كافة بغض النظر عن مرحلة تطوره الاجتماعي و الصناعي والفكري.

2- فسر هذا الفكر التناقض و التماسك الاجتماعي من خلال زوايا المنفعة المتبادلة و أهمل الزوايا الأخرى كالمشاركة و العقائد و الوجدانية و الفكر.

3- أهمل دراسة عملية التبادل الاجتماعي في المجالات الزراعية و التقليدية و الاشتراكية والدينية، فهناك عوامل مؤثرة في هذه المجتمعات تختلف عن العوامل المؤثرة على عملية التبادل الاجتماعي في المجتمع الصناعي.

1 - حكمت العرابي، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مكتبة الخريجي، د ط، د ن، ص 207.

4- لم يقدم الفكر التبادلي أهمية بالغة لتأثير القيم الاجتماعية على أهمية التبادل الاجتماعي بل تعامل معها معاملة سطحية و بسيطة و كأنها مفهوم جزئي.

5- يرى الفكر التبادلي، أن السلوك الاجتماعي موجه لخدمة أهداف شخصية و ذاتية و يخضع بنفس الوقت لاعتبارات عاطفية غير عقلية و غير فكرية.

6- لم يهتم هذا الفكر بالجوانب العقلانية و أثرها في تفسير السلوك الإنساني و مدى تقويمه لسلوك الأفراد.

7- لم يحدد هذا الاتجاه حجم الجماعة الاجتماعية فقد تكون متألفة بين شخصين و قد تكون مؤلفة من آلاف الأفراد.[1]

الخاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق أن النظرية التبادلية، ساهمت في عملية التفاعل و الاتصالات والعلاقات العامة بين الأفراد، و هذا ما يؤكد على التعاون و التضامن و الترابط بين أفراد الجماعة و بالتالي مما يساهم في إعادة بناء المجتمع و تطوره في جميع المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الفكرية.

1 - السيد رشاد غنيم، مرجع سابق، ص 224.

المحاضرة رقم 10: مدرسة شيكاغو والرابط الاجتماعي

مقدمة

أولا: مدرسه شيكاغو في علم الاجتماع

ثانيا: المرجعيات الفكرية لمدرسة شيكاغو

ثالثا: العوامل الأساسية التي أدت الى ظهور مدرسة شيكاغو

رابعا: مميزات مدرسة شيكاغو

خامسا: مدرسة شيكاغو الأولى والثانية

سادسا: دور ألبيون سمول في مدرسة شيكاغو

سابعا: نظرية النمو الحضري عند مدرسة شيكاغو

ثامنا:مورفولوجية مدرسة شيكاغو

تاسعا:النظرة الإيجابية حول الهجرة لمدرسة شيكاغو

خاتمة

مقدمة:

لقد حظي علم الاجتماع، باهتمام كبير من قبل العلماء، إلا أن هذا الأخير له مدارس ونظريات كبرى تركت بصمة وتأثير على غرار المدرسة الوظيفية و الماركسية, و اليوم سنتطرق إلى مدرسة أساسية ومهمة وهي مدرسة شيكاغو حيث تعتبر من المدارس التي كانت لها دورا أساسيا في تأسيس العلوم الإنسانية عامة و علم الاجتماع على وجه الخصوص، وتوجد هذه المدرسة في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة لأمريكية، وهي مدرسة ذات تقاليد بحثية استطاعت أن تهيمن على علم الاجتماع خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، وبالتالي ما هي مدرسة شيكاغو؟ وما هي التأثيرات والاتجاهات الأساسية التي عرفتها؟

أولا: مدرسة شيكاغو إلى علم الاجتماع:

هي أول قسم جامعي لعلم الاجتماع الذي انشأ في شيكاغو عام 1892م ولا ينبغي الخلط بين هذه المدرسة و مدرسة شيكاغو لعلم النفس الاجتماعي و مدرسة شيكاغو للهندسة المعمارية الحديثة، أو مدرسة الانثروبولوجيا الاجتماعية، وإن كانت تلك المدارس تبين مدى القدرة الخلاقة التي ظهرت بشكل مكثف في حقبة تاريخية معينة، وقد ترأس القسم "البنيون سمول" الذي كان متأثرا بالتقليد السوسيولوجي التفسيري الألماني وقد خلف "سمول" في رئاسة القسم "روبرت بارك"حيث اشتهر بإسهامه النظري المعروف بالإيكولوجيا البشرية ولكن الذي جعله أكثر شهرة إدخاله أسلوب الملاحظة، بالمشاركة في مجال البحث الميداني في علم الاجتماع و قد جمع حوله مجموعة من الخريجين، الذين أصبحت دراستهم في شيكاغو من الكلاسيكيات في مجالي علم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الانحراف ، و هذه المجموعة التي شكلت مدرسة شيكاغو و على يدها تحققت أول دراسة أمبيريقية، لها شأنها تحت عنوان[1] "الفلاح

1- ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية.

البولندي في أوروبا وأمريكا" عام 1917 ثم بدأت في إصدار المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام 1895 تم إنشاء الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع عام 1905 كما تم إنشاء أول و أكبر قسم لعلم الاجتماع في العالم،بالإضافة الى إخراج أفضل نص الاجتماعي لعدة سنوات وهو مقدمة في علم الاجتماع، اهتمامه منصبا على المجتمع وكان ذلك عام 1921م كما انصب على يد ذلك المجموعة أوسع وأكثر البرامج البحثية في مجال علم الاجتماع، وكانت شيكاغو تحبذ تناول البحوث الكمية والكيفية ولم يكن الاهتمام ينصب فقط على الجوانب العملية،إنما كان ينحو أيضا إلى وضع نظريات أكثر رسمية، كذلك كان هناك اهتمام قوي بنماذج التنظيم الاجتماعي الذي لم يمنع في نفس الوقت من تطوير أول نظرية عن علم النفس الخاص مثل نظرية ميد عن البحث الأمبريقي في مجالات مختلفة كالأجناس والمناطق المغلقة والانتحار إلا أنه خلال الثلاثينيات بدأت هيمنة هذا القسم تتقلص مع ظهور الوظيفية بزعامة تالكوت بارسونز[1] وخلال الأربعينيات كان هناك جيل، جديد يتمدرس وسط هؤلاء مثل جوفمان ودافيد جولد.....الخ ،و هؤلاء المجموعة من الدارسين، أسهموا بدرجة كبيرة في إحياء الاهتمام بالتفاعلية الرمزية و البحوث الكمية في الستينات، و قد أطلق "دافيد ماتزا" على هؤلاء اسم مدرسة"شيكاغو الجديدة"[2]

ثانيا: المرجعيات الفكرية لمدرسه شيكاغو

كانت لهذه المدرسة، مرجعيات فكرية من أوروبا هذا نتيجة هجرة السوسيولوجيا من أوروبا إلى أمريكا، غير أن هذه المدرسة راجعت تلك الأفكار وقدمت إضافات مهمة حولها.

1- إيميل دوركايم: من خلال اهتمامه بمسألة تقسيم العمل الاجتماعي و التي سعى فيها إلى تفسير الانتقال من مجتمعات ذات تضامن آلي إلى مجتمعات ذات تضامن عضوي، فانطلقت هذه المدرسة من

1- ميشيل مان مرجع سابق.

2- ميشيل مان، المرجع نفسه.

أفكار دوركايم في تقسيم العمل ففي قضية الجريمة خلصت إلى أن وجودها مرتبط بوجود خلل في مؤسسة ما.

2- **ماكس فيبر:** الذي اهتم بالظاهرة الحضرية من خلال كتابه المدينة حيث تحدث عن الظاهرة الحضرية من منظور متعد د الأبعاد مثلا: انتقال الثقافة الفردية أو البدوية إلى المدينة وبالتالي ظهور مجموعة من الاختلالات.

3- **جورج زيمل:** الذي اهتم هو الآخر بالظاهرة الحضرية، حيث اعتبرها نتيجة الانتقال السريع من الحياة القروية البسيطة إلى الحياة الحضرية المعقدة بألمانيا، انطلقت مدرسة شيكاغو مشكل التعدد والاختلاف إلى جعلها نقطة قوة.[1]

ثالثا: العوامل الأساسية التي أدت الى ظهور مدرسه شيكاغو:

التحولات الكبرى التي عرفتها مدينة شيكاغو في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 والتي كان من نتائجها ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية الفقر،الهجرة، الإجرام، الانحراف.....الخ، والاختلالات البنيوية في المدينة، التي أصبحت مسرحا غنيا بالظواهر الاجتماعية المرضية، بالإضافة إلى مجموعة العوامل الأخرى كنشأة السوسيولوجيا في جامعة شيكاغو، والدور الذي لعبته حركة الإصلاح الاجتماعي والتحقيقات الاجتماعية التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية، كما كان لبعض العوامل الأخرى الفكرية و الفلسفية دور حاسم في نشوء هذه المدرسة ولعل أهمها هو التأثير الذي أحدثته الفلسفة البراغماتية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن 20 و التأثير الذي أحدثه التيار التفاعلي الرمزي في رواد المدرسة.

1- أنظر الموقع الإلكتروني، https/socioagadir.wordpress.com.

رابعا: مميزات مدرسة شيكاغو

– ما يميز "مدرسة شيكاغو" عن المحاولات السوسيولوجية السابقة إضافة إلى التخصص الحضري كونها اعتمدت البحث الأمبريقي في عملها، ولقد كانت الأبحاث السوسيولوجية قبل ذلك موجهة صوب التحقيقات الاجتماعية المرسومة بالأخلاقية.

– تمثل أحد المشروعات الفكرية الجماعية من نوع المتكامل في تاريخ علم الاجتماع.

– مدرسة شيكاغو تنطلق من الفرد أو الفاعل الاجتماعي، لأنه لا يمكننا أن نفهم التفسيرات الجماعية لكل سلوك إلا إذا اعتبرناها من وجهة نظر الفاعل[1]

خامسا: مدرسة شيكاغو الأولى والثانية:

1–**المدرسة الأولى:**اهتمت بدراسة العلاقات بين البنيات وكذلك الانحراف في المدن الكبرى، حيث بدت هذه المدن كمختبرات البحث الاجتماعي التي يمكن من دراسة مختلف التحولات بالمجالات الحضارية، تستقطب المهاجرين من الخارج ومن جنوب الولايات المتحدة الأمريكية أهم ممثليها "روبرت بارك، وليام توماس"

2–**المدرسة الثانية:** بعد سنة 1940 بدأ يظهر جيل ثاني من الباحثين بشعبة السوسيولوجيا بمدرسة شيكاغو و اتصفت بدراسة المؤسسات والأوساط المهيمنة، واستعمل هؤلاء الباحثين مختلف المناهج الكمية والكيفية والتاريخية،إضافة إلى الملاحظة بالمشاركة واهم ممثليها جوفمان.

1– أنظر الموقع السابق، http/socioagadir.wordpress.com .

سادسا: دور البيون سمول في مدرسة شيكاغو

في الوقت الذي فتحت جامعة شيكاغو أبوابها ،لاستقبال الطلبة في عام 1982 طلب الرئيس هاربر من البيون إنشاء وإدارة قسم الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا الجديد والذي سيكون الأول من نوعه في الولايات المتحدة الأمريكية، لقد لعب ألبنيون سمول دورا كبيرا في تأسيس علم الاجتماع لا في شيكاغو فحسب بل في مجمل الولايات المتحدة الأمريكية ولسوف يدرس سمول،بعد أن بدأ بدراسة لا هوتيه في برلين حيث التقى جورج زيمل الذي كان طالبا آنذاك قبل أن يترك بصماته في علم الاجتماع الألماني والأوروبي، ثم في ليزيغ حيث درس بين الأعوام 1979 و1981 التاريخ والفلسفة والسوسيولوجيا الألمانية، ثم عاد سمول إلى الولايات المتحدة وحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ، ثم أصبح مدرسا لها في معهد كولومبي حيث ظل يدرس المادة حتى عام، 1882 هناك شرع سمول في تدريس مادة علم الاجتماع و بخاصة علم الاجتماع الألماني، فألف في عام 1890 كتاب قرأه كل طلبة علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية طوال 20 سنة، وقد استعار عنوانه كل من روبيرث بارك و أرنست بورجيس في عام 1921 لكتاب لهما حول علم الاجتماع ولكن بعد أن بدلاه لها وعلى نحو له دلالته العميقة كلمة [1]مجتمع بكلمة علم الاجتماع وهكذا و بالانتقال من الجيل الأول لعلماء علم الاجتماع في شيكاغو إلى الجيل الثاني، ننتقل من مشروع المعرفة العلمية للمجتمع إلى البناء العلمي للنظرية التي تنتج كما كان معتقدا دراسة هذا المجتمع، لم تدم كتابات ألبيون سمول بعد وفاته كما أن عروضه النظرية وبخاصة تصنيفه الحوافز البشرية في ستة أنواع لم تترك لها أثرا عميقا في علم الاجتماع،فهو لم يعد يقرأ اليوم كعالم اجتماع إلا من قبل بعض الباحثين الذين يهتمون بتاريخ تطور علم الاجتماع الأمريكي، لكن ينبغي الإشارة الى أنه كان يحث طلابه على القيام ببحث ميداني نشيط وبمراقبة مباشرة لأن ينصرفوا إلى التأملات النظرية وهم غارقون في مقاعدهم، في الكتاب الذي أصدره عام 1894 كرس سمول الذي كان يسمي كتابه ب "دليل

1- ألبيون سمول، مقدمة لعلم الاجتماع،وأثرفيل، ماين، جامعة كولبي 1890 ص150.

المخبر" فصلين منه للسلوك التجريبي لعلم الاجتماع وإذا كان يندد على أهمية الأماكن السكنية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، فقد شجع من خلالهما الطلبة على مراقبة المجتمعات الذين يعيشون فيها وتحليل ودراسة تاريخها و وضع خرائط خاصة بمحيطها ومن جهة أخرى اقترح سمول على زملائه في علم الاجتماع استخدام مدرسة شيكاغو كموضوع و ميدان البحث.[1]

سابعا: نظرية النمو الحضري عند مدرسة شيكاغو

طرحت مدرسة شيكاغو مجموعة من الباحثين العاملين في جامعة شيكاغو من العشرينات و حتى الأربعينات من القرن الماضي، مجموعة من الآراء التي أصبحت فيما بعد أساس العلم الاجتماع الحضري ومن أبرز المفاهيم التي طرحتها هذه المدرسة مفهومان رئيسيان: الأول و سمي بالمقاربة الأيكولوجية والثاني تتمثل في الخصائص التي تميز التحضر والحياة الحضرية باعتبارها أسلوب حياة، او قد اشتق مصطلح الايكولوجيا من العلوم الطبيعية و يشير إلى دراسة تكيف النباتات والحيوانات العضوية مع البيئة، و بهذا المعنى يستخدم الأيكولوجية ومشتقاتها للدلالة على المعنى نفسه الذي يعني المشكلات المتصلة بالبيئة عموما، فالكائنات العضوية تتوزع في العالم الطبيعي بموجب أنساق منهجية على الارض بحيث يتحقق التوازن بين متطلبات هذه الحيوانات العضوية من جهة ولما تقدمه الطبيعة من جهة أخرى، وكان أبرز ممثلي مدرسة شيكاغو وعلى رأسهم روبرث بارك و إيرنس بيرجس يرون أن تحديد المستوطنات الحضرية وتوزيع الأحياء السكنية ينسجمان مع هذا النموذج الإيكولوجي في العالم الطبيعي، فالمدن لا تنشأ جزافا، و إنما تبرز استجابة لما تقدمه البيئة من إغراءات ومنافع.[2]

1- ألبيون سمول،مرجع سابق، ص151.

2- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، كليةالآداب، جامعةالإسكندرية، دط1997 ص.19.

و المراكز الحضرية الكبرى سواء في المجتمعات الصناعية أو النامية إنما تبرز في أكثر الحالات على شواطئ الأنهار أو البحار أو في المناطق الخصبة أو على النقاط التي تتقاطع فيها طرق التجارة و خطوط السكك الحديدية الحديثة، ويرى بارك أن المدن حال قيامها تكون بمنزلة الآلية التي تنتقي قانون من مجموع السكان الأفراد المناسبين القادرين على العيش في منطقة محددة و بيئة متميزة، وتتسع المدن و تكبر و تتنامى عبر سلسلة من عمليات المنافسة والغزو و التتابع وفق قوانين أشبه بالقوانين البيولوجية على نحو ما تفعل الأسماك والحشرات في أجواء من المزاحمة إلى أن تتوسع وتستقر في بيئة حياتية مناسبة، و تسلك الجماعات البشرية سلوكا مماثلا حين تنشأ الأحياء السكنية و يبدأ سكانها بالتكيف بعض هم مع بعض لتدابير المعيشة وتصبح مراكز هذه التجمعات البشرية نقطة استقطاب وتجمع المصالح الاقتصادية المعيشية والترفيهية التي تمتلكها وتستخدمها الشرائح المرفهة، و مع إشباع هذه المراكز يبدأ الأفراد بالتحرك خارج المراكز والانتشار في الضواحي متبعين طرق المواصلات التي تسير انتقالهم من مراكز عملهم إلى مناطقهم السكنية، وتكمن أصحاب هذه المقاربة الإيكولوجية بانحطاط مراكز المدن وتقهقرها في مراحل لاحقة وتوزع سكانها في شرائح اجتماعية[1] متميزة إلى أن تعود الجماعات والمهاجرون الجدد إلى الاستقرار في وسط المدينة في الوقت الذي يبدأ فيه القاطنون القدامى في الانتشار خارج المناطق الوسطى، و قد تضاءل المنهج الايكولوجي إلا أنه انتعش مرة أخرى على يد علماء اجتماع محدثين، و بدلا من التركيز على عناصر المنافسة على الموارد النادرة داخل المدن أخذ هؤلاء يتحدثون عن التداخل والاعتماد المتبادل بين مختلف المواقع والأماكن في المدينة عن تمايز الجماعات المقيمة فيها من خلال أدوار و تخصصات مهنية تمثل الإطار العام الذي تدور فيه عمليات التكيف مع البيئة.

1- السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق ص23.

ورغم ضخامة الأمبريقية الميدانية التي قام بها أنصار المنهج الايكولوجي الذين يعتبرون النمو الحضري عملية طبيعية،إلا أن هذه المقاربة لم تعمر طويلا في أوساط العلماء الاجتماعيين، إذ أخذ الباحثون يرون أنها قد تصدق على ظواهر محددة ومعدومة في النمو الحضري و في عدد قليل من المدن الأمريكية، غير أنها تقصر على فهم ظاهرة الزحف الحضري و قيام المدن في مناطق أخرى من العالم.

ومن ناحية أخرى دعا عدد من الباحثين في أوساط مدرسة شيكاغو إلى اعتبار النمو الحضري أسلوب حياة متميزا بحد ذاته، و يرى أبرز هؤلاء أن التحضر، يمثل شكل من أشكال الوجود الاجتماعي، لاقتصر على توزيع الجماعات في أماكن إقامتها أو عملها أو مصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية و محورا تدور حوله جماعات وأنشطه متنوعة دون أن ترتبط في ما بينها بصلات أو علاقات شخصية أو اجتماعية، وقد تتكون مثل هذه العلاقات في أوساط بعض الجماعات، غير أنها سرعان ما تبدأ بالتفكك و الاندثار مع تزايد الكثافة والتعقيد في حياة المدينة، وبناء هوية جديدة فحالة إعادة التنظيم تمر عبر تأسيس مجتمع أمريكي بولوني، و لكنه يكون بمثابة إنشاء مجتمع يتحقق فيه الاندماج.

روبرت بارك والحالة النظامية واللانظامية:

قام بالتمييز بين أربعة مراحل بحيث التقدم يكون من حالة الى أخرى

مرحلة التنافسية: غياب التواصل الاجتماعي والفئات ذات الأصول الأمريكية، مما يؤدي إلى تقسيم العمل وحصر التواصل في العلاقات الاقتصادية.

مرحله الصراع: يعبر عن الوعي بالحالة التنافسية والمعاشة لا يمكن تفاديه.

مرحلة التكيف: التعايش من المجموعات الاجتماعية رغم التنافسية والاختلاف وهو ظاهرة اجتماعية.

مرحلة الاندماج: حيث يتوقف الاختلاف وتتجه القيم نحو التعايش والتشابه.[1]

ثامنا: مورفولوجية مدرسة شيكاغو

اشتهرت بالدراسات حول الجريمة والانحراف اهتمت بدراسة المدينة كفضاء والانحراف كسلوك، فاتساع الفضاء داخل مدرسة شيكاغو، أدى إلى تسليط الضوء على المجالات التي عرفت تحولات اجتماعية، فحسب تقديرات الباحث "فريدريك تراشر" بلغ عدد المنحرفين سنة 1927 نحو 25 ألف مراهق، وقد تمركزت هذه الفئات في وسط المدينة، حيث التجارة من جهة والأحياء الراقية من جهة أخرى وبذلك شكلت فئة المنحرفين حزاما للفقر، فالمنحرفين حسب شيكاغو هم نتيجة حتمية لحالة اللانظام المجتمعي.

في البداية يتكتل المنحرفون، في النوادي فهي غير مستقرة ويمكن أن نميز بين المجموعات التي تسعى إلى وجود شرعي داخل المجتمع ومجموعة تسعى إلى إنشاء مجتمع خاص بها في السرية، وفي النهاية يلخص فريديرك تراشر بأن المنحرفين هم مظاهر الصراعات الثقافية بين مجموعات المهاجرين من جهة وبين قيم المجتمع الأمريكي من جهة.

ففي سنه 1924 بلغت الحرب بين هذه الفئات الشيء الذي دفع بعض الجمعيات بشدة إلى بدء البحث والدراسة حول ظاهرة الجريمة وعلى ضوء هذا تم نشر تقرير سنة 1929 يؤكد غياب العلاقة بين الجريمة والتنظيم المجتمعي للمدينة(المواطن مثله مثل المنحرف و هو نتاج لفضائه، إلا أن المواطن المستقيم قد نشأ في وسط يحترم القوانين و يمتثل لها، في حين المواطن المنحرف نشأ في أوساط لا تحترم القوانين و لا تمتثل لها) فالإنسان ابن بيئته.

1- السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص 25.

تاسعا: النظرة الإيجابية حول الهجرة لمدرسة شيكاغو

ساهم وليام توماس و فلورين في نشر فكره، يعارض إحدى أحكام القيمة على الأجناس كون تصرفات المهاجرين ليست مرتبطة بعرفهم أو جنسهم ولكنها تعود لأسباب متعلقة بالمشاكل الاجتماعية لحياتهم اليومية، فالمتغير حسبهم هوا لفرد وليس العرف ففي سنة 1918 قرر "وليام توماس" القيام ببحث حول الهجرة والاندماج، من خلال تتبع مسار مجموعة من المهاجرين ودراسة حياتهم من بدئها ببلدانهم الأصلية إلى حين وصولهم الى الأرض الأمريكية، فكان اختباره هو الشعب البولوني كنموذج بسبب كثره الوثائق حول حياتهم و ينقسم عملهم إلى أربعة اقسام:

1- التنظيم الأول للمجموعة: دراسة العائلة البولونية [1] التقليدية بعاداتها الاجتماعية، و يقصد بالتنظيم مجموعة القيم والمواقف المتعاقد حولها والتي تعلو عن المصالح الفردية للمجموعة الاجتماعية.

2- الفوضى وإعادة التنظيم: الفرد لم يعد جزءا في وسط عائلي شاسع بل أصبح يأخذ شيئا فشيئا حجما أكبر وأصبح من حجم العائلة في تقلص "حالة فوضى" وحالة "اللانظام" مواقف الأفراد تتجاوز المؤسسات القائمة وهي نتيجة لتحولات سريعة فجائية لأسباب تكنولوجية أو لأزمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

3-حالة النظام ثم النظام بأمريكا: بعدما يكون المهاجر في بلده الأصلي، يتبع ويعيش وفق اتساق وأنظمة معينة فهو في أمريكا، يأخذ مساحة أكبر من الحرية تجعله ينتقل إلى الحالة اللانظامية.

4- الاهتمام بدراسة سيرحياة مهاجر: فحسب"فلورين زنايسكي"كل مظاهر الانحراف ليست بالضرورة حالات اللانظام في مجتمعنا ،بل يمكن أن يتعلق الأمر بانحراف فردي، فهما يميزان بين اللانظامية الاجتماعية واللانظامية الفردية، فالحالة المرضية الفردية ليست بالضرورة مؤشرا على اللانظامية في

1- عبد الرحمن مالكي، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة، افريقيا الشرق، د ط 2016، ص 134.

المجتمع، فأبناء المهاجرين هم الأكثر تعرضا لمظاهر الانحراف نظرا لرغبتهم في التخلص من أصولهم[1]

وفي أخيرا نستنتج أن مدرسة شيكاغو، من أهم مدارس علم الاجتماع الحديث، التي تحدثت عن الفرد والفاعل الاجتماعي، فقد قدمت إسهامات كثيرة لعلم الاجتماع بدراستها الحديثة للمدينة والمشاكل الاجتماعية المنتشرة داخلها و بمحاولتها لإيجاد حلول لتلك المشاكل الاجتماعية.

1- عبد الرحمن مالكي ، المرجع نفسه، ص 135.

المحاضرة رقم 11: تطور الرابط الاجتماعي في المغرب والمشرق العربي.

مقدمة

أولا: المجتمع المدني وأدواره

1-خصائص المجتمع وطبيعة المجتمع المدني التونسي

ثانيا: تطور الرابط الاجتماعي في المغرب العربي

1-تطور الرابط في الجزائر

أ- واقع السوسيولوجيا في الجزائر

ب- مؤشرات الرابط الاجتماعي في الجزائر

2-الرابط الاجتماعي في المغرب

3-الرابط الاجتماعي في تونس

ثالثا: تطور الرابط الاجتماعي في المشرق العربي.

1- الرابط الاجتماعي في البحرين

2- الرابط الأبرز في قرى البحرين ذو تأثير عمومي

3- السكان يتفاعلون بشكل عرضي بطرق عابرة للقرى اتجاه أنشطتهم الدين

4-المدارس الأبرز مؤسسة تفاعلت بشكل رأس مع قرى البحرين

5-انحسار التضامنات الأهلية في مجتمع شمال البحرين

6-دور المجتمع المدني والشباب في غياب التأطير السياسي

الخاتمة

مقدمة:

إن واقعنا العربي اليوم بحاجة ،للعديد من الدراسات السوسيولوجية، لنطرح من خلالها واقعنا للدراسة والتحليل كذلك عدة عوامل كالتحضر و نمو المدن وتوسعها، لعبت دورا كبيرا في تغيير مفهوم الرابط الاجتماعي وتغير وظائفه، ومع هذه التغيرات التي حدثت أعطت صورة جديدة للرابط الاجتماعي على ما لا نراه سابقا و عليه نطرح تساءل ألا وهو ما واقع الرابط الاجتماعي في الوطن العربي؟

أولا: المجتمع المدني و أدواره:

حيث تم تقديم تعريفات مختلفة للمجتمع المدني، بحسب التمثل للأدوار التي يراد منه أداؤها، فهناك تصور ساذج نجده غالبا لدى عدد من المنظمات غير حكومية، (الدولية منها والإقليمية و الوطنية و التنظيمات الدينية على اختلاف معتقداتها أو الجمعيات التطوعية و التي تعتبر المجتمع المدني مجموعة من الناس الطيبين يتحركون لأهداف خيرية، إنه تصور على اعتبار أن المجتمع المدني، متنوع اجتماعي بطبيعته بغض النظر ،عن الأهداف التي يسعى من أجلها وهناك أيضا تصور برجوازي، يرى أن المجتمع المدني مجموعة من الأفراد الذين ينبغي تشجيعهم ،لما لهم من أدوار في مجالات التربية والتعليم والصحة والتي يؤدونها بدعم من أجهزة الدولة، وبما يكفل إعادة انتاج المجتمع من خلال مساعدتهم في تصحيح اختلالات النظام الاجتماعي و هو تصور تسعى القوى الاجتماعية المستفيدة منه والمعارف السائدة فرضه، وبالتالي جعله المرجع الوحيد والأوحد وذلك من خلال توسيع مجال تدخل و نشاط المجتمع المدني، وهو ما يعني تصور الفكر النيو ليبرالي ،تقليص دور الدولة ومكانتها وهكذا سنجد البنك الدولي نفسه يدعو إلى تقويه دور المجتمع المدني، بل إنه يتحدث عن "مجتمع مدني عالمي" مقابل هذه التصورات الشائعة، تصورات لعدد من المفكرين الذين نظروا للمجتمع المدني والأدوار المنوطة به أو المنتظرة، ولكن اعتبر بعض المفكرين الماركسين المجتمع المدني كمجال اجتماعي واقع بين السوق

والدولة، فإن التصورات التحليلية اعتبرت المجتمع المدني، كمجال للصراعات الاجتماعية مميزين بين مجتمع مدني فوقي، مرتبط بالقوى السائدة التي تتأسس منافعه حول الرأسمال ومجتمع مدني تحتي يصارع من أجل ضمان العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.

وتؤكد مختلف النظريات، أن من بين مهام المجتمع المدني الأساسية ،يوجد أصلا الاهتمام ببناء الرابط الاجتماعي ومتابعة تطوره و تهيئة و توضيب كيفيات اشتغاله سواء على مستوى:

أ–السلوك المدني

ب–المواطنية (من حيث احترام القوانين و الغيرة على الوطن)

وذلك لأن المجتمع المدني، بالنظر إلى رؤية طوكفيل،Alexis de Tocqueville يشمل كل تجليات العيش ضمن الجماعة، التي تتأسس على قدرة الأفراد في العيش داخل المجتمع، يتقاسمون الاعتراف، بمقوماته وبقيمه، وبالتالي فإن نشاط المجتمع المدني، يتخطى المجال العام ليغطي مساحات كبيرة من المجال الخاص في سياق نسج الرابط الاجتماعي وتقويته، على اعتبار أن البشر إذا ما خيروا بين الحرية والمساواة، سيختارون المساواة الحقيقية، ولهذا فإنه حسب هذه النظرية، ستشكل سلطة الدولة تهديدا لحرية القطاع الخاص، و بالتالي لدور المجتمع المدني خاصة إذا تم اعتماد الخوف والذي من بين وظائفه تفكيك الرابط الاجتماعي الذي يجعل من المواطنين خصوما وأعداء محتملين، و عليه فالرغبة في تفكيك الرابط الاجتماعي يراد منها العزل (بهدف تيسير الاندماج بينما الاندماج الذي يسعى المجتمع المدني لتحقيقه وتأطيره يقوم على عدم عزل الفرد مع توفير سير ربطه مع الآخرين، من خلال عرض أشكال مختلفة من العلاقات مع ضمان سير بناءها واستثمارها بكل حرية وفق مبدأ تكافؤ الفرص للغالبية من أفراد المجتمع و ما يخلقه من ظلم وتهميش وإقصاء، وعبر هذه العملية سيكون من الضروري اقتراح البديل الذي يضمن العدالة الاجتماعية، ويقوم على الإنصاف وبعد ذلك العمل على بناء نقاط الالتقاء

والتقارب من أجل بروز علاقة جديدة، قادرة على تغيير البنيات الاجتماعية، وفي هذا السياق تحدث غرامستي عن "الثورة الهادئة" و التي يجب أن تنبثق بصرامة عن مفهومين أساسيين:

1-لا تتلاشى أية تشكيلة اجتماعية، مادامت قوى الإنتاج، التي نمت داخلها تجد لها موقع من أجل حركة تدريجية لاحقة.

2-أن المجتمع لا يقترح لنفسه المهام ،التي تعمل على إيجاد الحلول إلا ما كان خاضعا للظروف الضرورية... الخ.

و أوضح غرامسشي ،أنه من الضروري تحليل أثرها من منظور نقدي وتقنية تمثلها من كل نزعه قدرية أو ميكانيكية، و لهذا يكون على كل عضو في المعارضة الجدلية، أن يكون نفسه كليا ويلقي بصراع كل "مواردة" الشخصية السياسية والأخلاقية وهكذا يمكن الحصول على تجاوز واقعي، ففي الواقع وحدها مع تطور كل امكانياته للصراع حتى أنها تحتكر من يعتقد أنهم ،ممثلون لنقيض الأطروحة فهذا بدقة ما تشتمل عليه الثورة الهادئة أو ثورة الإصلاح، من المؤكد أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار،مسألة انتقال الصراع السياسي من حرب الحركات إلى حرب المواقع، فعلاقه الثورة السلمية حرب المواقع، يمكن دراستها من مختلف الجوانب، ويبقى من بينها اثنان مهمان وهما: الجانب الشخصي و التجمع الثوري، ويجب الإشارة إلى أنه لابد من طرح المشكل وفق معايير دقيقة و الذي ينظر إليه في وضعيات تاريخية معينة، كمشكل العلاقات بين ظروف ذاتية وأخرى موضوعية، ويبدو أنه في كل الحالات لابد من توفر الشروط الذاتية ،إذا ما طفت إلى السطح الظروف الموضوعية، بالشكل الذي لا يجعل الأمر مجرد تمييز ممسرح وشكلي ،لأن الأمر في هذه الحالة سيدور فيه النقاش حول دور القوى الذاتية وكثافتها وبالتالي علاقتها الجدلية مع القوى الذاتية التي تعارضها.

1-خصائص المجتمع التونسي وطبيعة المجتمع المدني:

- الوضع السياسي: الالتفات على المكاسب الإصلاحية واعتماد المقاربة الأمنية:

يجمع العديد من التونسيين السياسيين ،أن انقلاب على بورقيبة لم يكن إلا تغييرا ضمن الاستمرارية أي أنه لم يكن إلا تغييرا على مستوى الأشخاص لنظام سلطوي، كانت دعائمه الأساسية نظام الحزب الوحيد. الذي اعتمده سنه 1963 الحزب الحاكم "الدستور الجديد"، هذا الحزب الذي سيغير اسمه عدة مرات لينظر في مدة الحكم، مما أدى إلى انحسار نمو المجتمع المدني من خلال التداخل بين الحزب و باقي التنظيمات والجمعيات، وقد عجل بهذا الاختيار المحاولة الانقلابية لسنة 1962 من طرف قدماء المقاومين و بعض مؤيدي صالح بن يوسف الذي حكم عليه بالإعدام ،و ثم اغتياله بمنفاه الأوروبي بأحد فنادق فرانكفورت، على الرغم من المحاولات الاقتصادية للخروج بالبلاد من التخلف الذي كانت تعيشه فإن تقلبات المناخ و أسعار البترول، كانت تلقي بكلها على الاختبارات الليبرالية وقد شهدت فترة 1970-1987عددا من الأزمات والآفات الاجتماعية والسياسية ،معارضة قوية لرفض التعددية السياسية واستقلالية المجتمع المدني، انتفاضة قفصة 1980، أحداث 1984، على إثر الزيادة في سعر الخبز المعروفة ،لدى عامة التونسيين، تحت اسم "ثورة الكسكسي"الأزمة المالية الخانقة لسنة 1986 وقد واكب هذه الأحداث صعود بعض الحركات الإسلامية وهو ما يشكل تهديدا للمكتسبات التونسية (مدونة الأسرة، الحريات الفردية..... الخ) غير أنه بتاريخ 7 نوفمبر 1987 قام بن علي، بانقلاب طبي حيث اعتبر بورقيبة مصاب بالخرف، هكذا أقيل بورقيبة الرئيس مدى الحياة رسميا لينصب بن علي رئيسا مدى الحياة بشكل غير رسمي وبصيغ تحايلية ظلت وقتها الأصوات لصالحه لا تنزل عن 99 %، وقد ظل بن علي يلوح بانفتاح سياسي وتعددية سياسية محسوبة و بجرعات يتحكم فيها حسب منطق "الجرعة الديمقراطية الزائدة"، لدرجة أنه لم يتم تنظيم أول انتخابات رئاسية تعددية إلا سنة 1999، ومع ذلك فاز بها بن علي

بنسبة 99،44%، و بعد تعديل الدستور الذي رفع من الترشح إلى حدود 75 سنة و سمح بولاية خامسة سنة 2004، الشيء الذي فتح الباب أمام بن علي إلى حكم تونس إلى غاية 2014، حيث فاز بنسبة 94،5%، غير أن ثورة الشباب أو ما أصبح يصطلح عليه الياسمين الذي أطلق شرارتها محمد طارق البوعزيزي، بإضرام النار في جسده احتجاجا على ما عاناه من اضطهاد و مصادرة لحقه في العمل والعيش الكريم وذلك يوم 17 ديسمبر 2010 عجلت برحيله وقد عمت المظاهرات و المواجهات كل ربوع تونس، حتى وصلت إلى قلب العاصمة، و هذا ما اضطر بن علي إلى مغادرة البلاد يوم الجمعة 14 يناير 2 011على الساعة الثالثة والربع بعد الزوال دون وجهة معلومة إلى ان استقبلته السعودية حيث لازال يقيم بها.

استطاع بن علي، أن يضع نظاما سياسيا نواته حزبه الحاكم وعنه تتفرع أحزاب المعارضة التي تلعب دور الكمبريس، و هو ما سهل له الاستفراد بالسلطة متحكما في مختلف دواليبها و التي ستصبح ثقافة تونسية، ذات دينامية مفارقة تمس كل العلاقات الاجتماعية وتحد بذلك من احتمالات التناوب على السلطة، و بذلك سيكون بن علي ليس فقط حفار قبر الإرث الإصلاحي البورقيبي على علامة خاصة في مجال الحريات العامة و الديمقراطية، بل وكذلك الضامن لاستثمارية المقاربة الأمنية والتي شكل ضمنها استيلاء الاسلاميين على السلطة الفزاعة التي ضمن بها سكوت القوى الخارجية وجزءا كبيرا من القوى الداخلية.

ثانيا: تطور الرابط الإجتماعي في المغرب العربي:

1- تطور الرابط في الجزائر:

إن الملاحظ للحقل السوسيولوجي في الجزائر، يجد أن الدراسات السوسيولوجية لم تستطع استقراء الواقع المعاش لأساليب الممارسات الاجتماعية في الحياة اليومية، التي يقوم بها الفرد الجزائري في واقعه ويبقى تفسيرها عبارة عن خيال أو سوسيولوجية طوباوية، وهذا لا يعني أن تتحول السوسيولوجيا إلى لائحة مطعم و أشكال جاهزة تطبق على كافة الإشكالات التي ينتجها تفاعل الأفراد مع واقعهم اليومي، لأن من الناحية الزمنية علم الاجتماع هو ابن الحداثة ومهمته هي كشف أسرار سير عملها في مجتمع فقط، كل أساس خارجا عنه الإله، الطبيعة، القدر ومن خلال هذا الوعي فان السوسيولوجيا تساعد البشر على التحكم الأفضل بمصيرهم.

لان علم الاجتماع هوعلم الواقع ويستند إلى الملاحظة الدقيقة للظواهر الاجتماعية، و إلى مضاهاتها بالنظرية، و دراسة الظواهر الاقتصادية التي تزايد الاهتمام، بها من خلال الوقائع الاجتماعية الأخرى، وكان اهتمام الباحث السوسيولوجي، في دراسة الظواهر الاجتماعية التي تزايد الاهتمام بها مهتما بالظواهر الكلية ويهمل الأفعال الاعتيادية، بالرغم من أنها أكثر ثباتا وتأسيسا في المجتمع، ومن هنا يمكن طرح جملة من التساؤلات كيف ظهرت السوسيولوجيا؟ وكيف تطورت؟ وكيف كانت سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي في الجزائر؟

أ- واقع السوسيولوجيا في الجزائر:

كان الوضع في الجزائر، لا يختلف كثيرا عن حال المجتمعات العربية، حيث بقيت السوسيولوجيا بعيدة عن واقع البيئة الاجتماعية ولم يكن هناك تجاوب مع المشكلات التي تعيشها البلاد كالبطالة والفقر، وغيرها من القضايا، وكان علم الاجتماع حكرا على الحقل البيداغوجي، إلى جانب أنه توجه ثقافي موجود

في البنية الدينية للمجتمع الجزائري، لأن الدولة تبنت حركة تنموية في منتصف الثمانينات معتمدة على التصنيع و يناء التكنولوجيا من أجل إحداث تغير و وثبة اقتصادية في البلاد، وكان الاهتمام بالعلوم التكنولوجية و بقت العلوم الاجتماعية والإنسانية، مراقب سلبي للاختلالات الناتجة عن زيادة الاهتمام بالتكنولوجيا.

–وقد عرف القضاء المغاربي ثلاث مراحل من الاهتمامات العلمية:المرحلة الأولى من القرن18و تشكلت من الرحالة و القناصلة و السفراء و رجال الدين وعلماء الطبيعة و بعد الغزو العسكري والاحتلال أضيفت الفرق العسكرية والمستكشفين والصحفيين باتجاه الصحراء الكبرى[1]، فقد كانت العلوم الاجتماعية والإنسانية مغيبة، بنا فيها السوسيولوجية حيث أنها مثلت أطروحات السوسيولوجية بنسبة 11،70% من النجاح العلمي.

بعد الحرب العالمية الثانية تبنى جورج غروفيتش موقف لصالح إعلان حق العصيان في حرب الجزائر وتم وصف الوضعية الكولونيالية وتحليلها من قبل الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع وقد تميزت بالصبغة الاقتصادية للهيمنة. ولكن تسارع التحرر فتح فكرة التغير الاجتماعي في بلدان العالم . من مقاربات تحليلات للوضعية الاستعمارية، لفهم الهيمنة الجديدة للتحولات الناتجة في سياق الكولونيا لية الجديدة.

كانت السوسيولوجيا في الجزائر بعد الاستقلال قريبة من الفلسفة إن لم نقل لصيقة بالفلسفة، و بعدما توفر الجيل الأول من أساتذة السوسيولوجيا، كان الانتشار المذهل لأطروحات التوسير وبورديو و بارسرون إضافة إلى آخرون من المدرسة الأوروبية السوسيولوجية، يقدمون مداخلاتهم في جامعة الجزائر و أعطيت الأولوية للعلوم والتقنيات لتكوين الإطارات التي يعتمد عليها في بناء التنمية.

1– أنظر الموقع الالكتروني، www.moudouz. com

في المقابل تمثلت مهمة العلوم الإنسانية والاجتماعية في إعداد الأرضية لبناء أجيال الأمة الجديدة وكانت الممارسة السوسيولوجية، تقارن بعلم الاجتماع الكولونويالي مهملة للنقد الذاتي لهذه الممارسات وتدفع هذه المقاربات بالسوسيولوجيا إلى المراتب الأفضل[1].

كما استفاد السوسيولوجيون من التزاماتهم ازاء السلطة، بحرية أكبر غير أن هذا الهامش من الحرية قل بفعل فرض نوع من المقاربة السوسيولوجية التي تفترض منتجات سوسيولوجية عملية للتمكن من تسيير المشكلات التي تعيق التنمية.

ب- مؤشرات الرابط الاجتماعي في الجزائر:

- معدلات الطلاق في الجزائر:

كشف أحد تقارير الديوان الوطني الإحصائي، عن تسجيل ارتفاع قوي ، في حالات الطلاق بالجزائر في الفترة بين 2005 و 2013 وكشف الديوان عن تسجيل 57461 حالة خلال سنة 2013 م، وهو ما يظهر ارتفاعا بحجم 26440 حالة بين 2005 و 2013 أي ما يعادل85.2% خلال فترة القياس, وقال الديوان أن المعدل الخام للطلاق المعروف لحاصل قسمة عدد حالات الطلاق خلال سنة على متوسط عدد السكان في نفس السنة قد ارتفع من 0.0094% إلى 1.5% خلال الفترة المرجعية,و أضاف الديوان أن معدل الطلاق لحاصل قسمة عدد حالات الطلاق في سنة على عدد حالات الزواج في نفس السنة قد انتقل من 11.1 % إلى 14.81% خلال نفس الفترة، و كحوصلة قد سجلت الجزائر 57461 حالة عام 2014م و 54955 حالة في 2013 و 54826 حالة 2012 مقابل 387947 زواج على التوالي خلال سنوات المقارنة.

1- أنظر الموقع الالكتروني، www.Moudouz. com

- **ارتفاع معدلات لجريمة سنة 2017**

كشفت الشرطة في الجزائر، عن ارتفاع معدل الجريمة داخل المجتمع الجزائري، منذ بداية السنة2017 حيث ارتفعت بنسبه 16% مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية، كما أشار البيان ذاته إلى توقيف 15533 شخصا وضع منهم 952 في الحبس المؤقت مايعني ارتفاع مستوى الجريمة داخل المجتمع الجزائري بنسبة16% تأتي هذه المعلومات والأرقام الرسمية، تم تصنيف الجزائر في المرتبة 49 عالميا والسادسة عربيا في مؤشر الجريمة العالمي سنة 2017 م, إن ارتفاع منسوب الجريمة في المجتمع الجزائري بهذه النسبة الكبيرة رغم التعزيزات الأمنية التي تخصها السلطات الجزائرية–الكبيرة– في مختلف المواسم والمناسبات وأيضا رغم الكم الهائل من الدراسات الأكاديمية التي حاولت في مجملها لتشريح أسباب الظاهرة في الجزائر و إعطاء حلول عالمية للحد منها إلا أن لهذا الارتفاع جملة من العوامل فحسب مختصين تحدثت معهم بوابة الغينى الإخبارية المختصة في قضايا المجتمع الدكتورة شافية جعفري و اعتبرت الجريمة في الجزائر مشكلة وليست ظاهرة، أما عن أسبابها فهي تخلي الشباب عن الموروث الاجتماعي انتشار المخدرات في أوساط الشباب, ضعف الوازع الديني, تخلي الأولياء عن مسؤولياتهما تجاه أبنائهم والتفكك الأسري المنتشر في المجتمع الجزائري و الدليل على ذلك قضايا الطلاق اليومية التي تعرفها المحاكم الجزائرية

2–الرابط الاجتماعي في تونس:

تقدم تعريفات مختلفة للمجتمع المدني حسب التمثيل للأدوار، التي يراد منه أدوارها، فهناك تصور ساذج نجده عادة لدى عدد من المنظمات غير الحكومية أو التنظيمات الدينية على اختلاف معتقداتها و الجمعيات التطوعية والتي تعتبر المجتمع المدني ،مجموعة من الناس الطيبين يتحركون لأهداف خيرية و قد إعتبر بعض المفكرين الماركسين، المجتمع المدني كمجال اجتماعي واقعبين السوق و الدولة و تؤكد

مختلف النظريات أن من بين مهام المجتمع المدني الأساسية، يوجد أصلا الاهتمام ببناء الرابط الاجتماعي و متابعة تطوره وتنمية وتوظيف كيفيات انشغاله سواء على مستوى السلوك المدني أو المواطنة (من حيث احترام القوانين، الغيرة على الوطن) وبالتالي فإن نشاط المجتمع المدني، يتخطى المجال العام ليغطي مساحات كبيرة ،من المجال الخاص في سياق نسج الرابط الاجتماعي و تقويته ،على اعتبار أن البشر إذا ما خيروا بين الحرية و المساواة فسيختارون المساواة الحقيقية و بالتالي ستشكل سلطة الدولة ،تهديدا لحرية القطاع الخاص ،وبالتالي دور المجتمع المدني خاصة إن ما تم اعتماد الخوف ،والذي من بين وظائفه تفكيك الرابط الاجتماعي، التي تجعل من المواطنين خصوما و أعداء محتملين وعليه فالرغبة في تفكيك الرابط الاجتماعي ،يراد منها العزل بهدف تسيير الادماج. فيما الاندماج الذي يسعى المجتمع المدني لتحقيقه وتأطيره يقوم على عزل الفرد مع توفير سبل ربطه مع آخرين من خلال عرض أشكال مختلفة من العلاقات مع ضمان سبل بنائها و استثمارها بكل حرية وفق مبدأ تكافؤ الفرص للغالبية من أفراد المجتمع وما يخلفه من ظلم وتهميش وإقصاء وعبر هذه العملية سيكون من الضروري اقتراح البديل ،الذي يضمن العدالة الاجتماعية، و يقوم على الإنصاف وبعد ذلك العمل على بناء نقاط الالتقاء والتقارب من أجل بروز علاقة قوية جديدة، قادرة على تغيير البنيات الاجتماعية.

3-الرابط الاجتماعي في المغرب:

تعتبر دراسة حالة الرابط الاجتماعي في المغرب، قضيه ذات أهمية استراتيجية بالغة نظرا للصعوبات الملموسة التي تطال العيش المشترك، بفعل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيدين الوطني والدولي، حيث ساهمت أهم التحولات التي لحقت العلاقات الاجتماعية والناتجة عن ذلك في تغيير أشكال التضامن والعلاقات بين المواطنين المغاربة في ما بينهم و مع الدولة، و انطلاقا

من هذه المعطى شرع المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية خلال سنة 2009 في إنجاز برنامج دراسات الرابط الاجتماعي بالمغرب ،أي دور الدولة و كافة الفاعلين الاجتماعيين و كان يهدف بهذا المشروع إلى البحث، في أهم مكامن تحول الرابط الاجتماعي في علاقته مع السيرورات الانتقالية للمجتمع المغربي و إلى رسم خرائط المجالات الاجتماعية الأكثر تضررا من تدهور الرابط الاجتماعي وقيمهم أفضل للعلامات التي تشير إلى انحلاله و بالخصوص طرق تنظيمية جديدة لتعزيز العيش المشترك، و قد هدف هذا البرنامج، إلى فهم التطور الحاصل في العلاقات، فيما بين الأفراد وتحليل تأثيره على التماسك الاجتماعي بالإضافة إلى اقتراح سياسات عمومية ملائمة.

ثالثا: تطور الرابط الاجتماعي في المشرق العربي.

1- الرابط الاجتماعي في البحرين:

في الوقت الذي ظهر فيه مفهوم الرابط الاجتماعي في دول أوروبية، من رحم الثورات تهدم الرابط الاجتماعي بشكل مفاجئ فإن دولة البحرين اهتمت بإنشاء روابط جديدة، مع شعوبها بشكل تلقائي يواكب النهضة العالمية واهتمت بالانتقال التدريجي لأحداثه، وأشار الى ما تتميز به مملكة البحرين والمملكة المغربية من اهتمام بالقضايا ذات الصلة بالرابط الاجتماعي ،معتبرا تطور اهتمام المملكتين الشقيقتين مبشرا جهود المملكة المغربية في القضايا المتصلة بالرابط الاجتماعي، في المغرب و أبحاث قام بتقديمها في مملكة البحرين تهتم بالرابط الاجتماعي.

2-الرابط الأبرز في قرى البحرين ذو تأثير عمومي :

حيث أشار الباحث نوح خليفة، إلى خصوصية الرابط الاجتماعي بقرى شمال البحرين وتراجع حضور الرابط الاجتماعي الأفقي، الذي ينسجه الأفراد في مجتمع البحث قرى شمال البحرين في ما بينهم بشكل

تلقائي وبروز الرابط الاجتماعي العمودي، الذي تفرضه المؤسسة الأهلية الدينية و الخيرية، وبين أن تزايد مقومات انتشار الخطاب الديني و بين تزايد مقومات انتشار الخطاب الذي بين السكان عبر البنيات المختلفة ،منها لأماكن عامة بالقرية والمجالس القروية و الاجتماعات العائلية ومن جهة أخرى تراجع تأثير الشخصيات السياسية المستقلة والناشطين المستقلين في تكوين رأي المجتمع وتزايد تركيز القنوات الإعلامية والفضائية على تثبيت المواقف الدنية، عوامل ساعدت على ضعف استقلالية المجتمع و سوء روابط عمومية في المجتمع.

3- السكان يتفاعلون بشكل عرضي بطرق عابرة للقرى اتجاه أنشطتهم الدينية:

وقال نوح خليفة أن سكان قرى شمال البحرين، يتفاعلون بشكل عرضي باتجاه قرى محاذية و العاصمة المنامة ويستخدمون طرق عابرة للقرى تنتج و تنشط تفاعل الشريط القروي بأكمله ،عبر مسار ديني واحد في كل مقصد ديني يتحركون، باتجاهه سواء للاستماع إلى خطب دينية أو حضور احتفالات دينية أو أداء الصلوات اليومية، وعموما يجعل الرابط الاجتماعي، يعيش أوضاعا نشطة من خلال الشبكات الطرقية الخادمة.

4- المدارس الأبرز مؤسسة تفاعلت بشكل رأس مع قرى البحرين:

و كشفت الدراسات أن الاحتفالات الدينية توجد بقرى البحرين ،في العاصمة المنامة و أن المؤسسة ،التعليمية أبرز المؤسسات التي تتفاعل مع قرى البحرين بشكل رأسي عير المدن، وبينما أن قرى البحث المركزية في أنشطتها الترفيهية وسكانها ينخرطون في أنشطة ترفيهية في القرية نفسها، بشكل خاص مع تفاعلاتهم مع مجمعات تجارية ومقاهيها ومطاعم، حيث أن هذه المجالات تعتبر أكثر المجالات قدرة على إخراج المجتمع القروي إلى التفاعل في إطار السياق المجتمعي العام عوضا عن الانخراط الداخلي المركزي.

5- انحسار التضامنات الأهلية في مجتمع شمال البحرين:

و كشف الباحث ، أن التضامنات المجتمعية الأفقية تنحسر بشدة في علاقتها مع الجيران والأقارب البعيدين وتتركز بين الأب وأبنائه في مختلف أشكال التضامنات، عدا المساعدات المالية التي استبين من خلالها أن 62% من المشاركين في الاستبيان، يتضامنون من خلالها مع المؤسسة الدينية مقابل نسب متفاوتة ضعيفة فيما يخص التضامن مع باقي فئات المجتمع.

6- دور المجتمع المدني والشباب في غياب التأطير السياسي

إن عوامل التعبير وفرها النظام و العولمة سواء على مستوى السخط المجتمعي أو الخدمات والأدوات التي كان النظام يتباها بأرقامها (شبكة الانترنت) فقد تم قمع المشرفين على موقع تونزين Tunenezine Site Webو كذا عددا من المدونين بمدينة زرزيس ما بين 2004، 2006 غير أن حركية المجتمع المدني التحتي والشباب الذي كان فضاء الانترنت عالمه و ملاذه عندما رأت الفرصة سانحة انقضت عليها وتولت إلى الشارع.

ومن المفيد الإشارة، إلى أن نظرية الخوف تقوم على إحداث عزل أولي للمواطن، حيث يصبح خائفا من المواطنين الآخرين، وكذلك العمل على ذوبانه داخل الجماعة القطيع و التي لا يمكن أن يكون لها رأي عام بالشكل الذي كان متعارف عليه.

و يمكن القول، وفق مقاربة غرامشي أن تغيير النظام لا يمكن أن يتم بانقلاب أو بمواجهة مباشرة ولكن بالانقلاب الفكري وذلك من خلال الثقافة لأنها حجر الزاوية في بناء القيم والأفكار، وهكذا فالمجتمع المدني هو الذي يقوم بإنضاج الظروف لكل تغيير وبالتالي فإن للمجتمع المدني دور حاسم بالنسبة للسياسي خاصة عندما يفقد السياسي علاقاته بالمجتمع و تغلب على السياسة نزعة سياسية بحيث تصبح الأحزاب السياسية بغض النظر عن موقعها في الخريطة السياسية (معارضة أو أغلبية) مرتبطة بالنظام

السياسي فالمجتمع المدني، وإن كان موجودا بفضل (الفعل الجمعوي) بالمعنى العام أي بالتجمع المؤقت و الشكلي على الأقل أو العكس بالنسبة للفاعلين المدنيين، فإن هابرماس يضيف في نفس السياق الذي بسطناه أعلاه عنصرا ثالثا في تعريف المجتمع المدني مبينا على أن قلبه المؤسسي هو التجمعات و الجمعيات غير الولائية وغير الاقتصادية على أساس أنها تطوعية والتي تربط البنيات التواصلية للمجال العام بمكونات المجتمع المعاش الذي ينتشر ضمنه كل أعضاء المجتمع.

إن المجتمع المدني يتكون من الجمعيات والمنظمات والحركات التي تستقطب وتكشف وتعكس في نفس الآن المشاكل الاجتماعية في المجال السياسي العام مضخمة الصدى، الذي تجده في الحياة الخاصة (المجتمع المدني التحتي على الخصوص) فعليه المجتمع العام إذا هو ذاك النسيج الجمعوي الذي يتأسس في إطار الفضاءات العمومية المنظمة النقاشات، التي تقدم لحل المشاكل المختلفة بالموضوعات ذات الاهتمام العام، وهكذا يمكن الحديث عن حركات اجتماعية نجد تغييرها عبر المجتمع المدني، و يمكن التمييز اليوم بين نوعين من الحركات الاجتماعية، هناك تلك المتولدة عن التناقض الاجتماعي بين العمل ورأس المال و يتعلق الأمر بالتنظيمات العمالية (النقابات، الجمعيات المهنية. الخ) وبالرغم من أن التحولات العالمية الراهنة على الخصوص مع صعود النيو ليبرالية حدثت من القوة الحقيقية لهذه التنظيمات حتى في المجمعات الصناعية كما حدث من قوة الحركات القروية والفلاحية، فإنها مع ذلك تظل مهمة بل كمكون أساسي للمجتمع المدني التحتي.

غير أننا بدأنا نلاحظ صعود حركات اجتماعية جديدة، في عدد من القطاعات والمجالات فالعلاقة بين نمو اقتصاد السوق الرأسمالي و ولادة هذه الحركات جلية، فالرأسمال يوسع تأثيره ليشمل كل الشرائح الاجتماعية عن طريق العلاقة الأجرية رأس مال، عمل أو غيرها من قبيل تلك التي تجعل هذه الفئات تعيش الهشاشة.

فوظيفة المجتمع المدني تبدو ثلاثية، فهي بدءا العمل على الاعتراف، بلا شرعية النظام القائم بها أنه لا يجيب عن الوظائف الأساسية للاقتصاد، أي توفير الأساسي المادي الضروري.

الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج بالنظر إلى ما طرحناه أن دراسة حالة الرابط الاجتماعي ذا أهمية واستراتيجية هامة على الصعيدين العربي والعالمي حيث ساهمت أهم التحولات التي لحقت العلاقات الاجتماعية في تغيير كبير في الوطن العربي و أصبح فيها الرابط قوي و ذلك راجع الى الأزمات الاقتصادية و ظهور العولمة التي خلقت قيم جديدة تتناسب مع القيم التي تسير عليها المجتمعات العربية و أبرز ذلك ما حدث في تونس وليبيا وسوريا من انقلاب على نظام الحكم.

المحاضرة رقم 13: العولمة والرابط الاجتماعي .

مقدمة

أولا :ماهية العولمة

1. مفهوم العولمة.

2. أ بعاد العولمة.

3 . أهداف العولمة.

ثانيا: تأثير العولمة على الرابط الاجتماعي

1- تأثير العولمة على الأسرة.

2- تأثير العولمة على الهوية الثقافية.

3- تأثير العولمة على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

خاتمة

مقدمة

أخذت العولمة حيزا لا بأس به في الأدبيات العربية السياسية منها والاقتصادية والثقافية، للأسف الشديد أنه هو صانعها، و هذه المشكلة من المشكلات التي نعاني منها ،نحن العرب حتى أطلق على الفرد منا العالم ،بكل شيء وهذا شأننا مع الكثير من المصطلحات الأخرى ،التي تنتجها مجتمعات وأقوام لا علاقة لنا بها، إلا أننا ندافع عنها مع عدم العلم بأصولها وأهدافها.

فالعولمة نجدها، أثرت بشكل كبير على المجتمعات الأوروبية بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص ،حيث نجدها أثرت فيهم في جميع المجالات سواء في المجال الثقافي والسياسي والاقتصادي والإسلامي، والأهم من ذلك أنها أثرت بشكل كبير في الروابط الاجتماعية وهذا ما سنتطرق إليه في هذه المحاضرة، لذلك فما هي العولمة؟ وما هو أثر العولمة على الروابط الاجتماعية؟

أولا: ماهية العولمة

1- تعريف العولمة

جاء في تعريف الظاهرة الاجتماعية ،بأنها هي كل ظاهرة قوامها علاقة بين أفراد، و يصحبها شعور بسلطان المجتمع وهي موضوع دراسة علم الاجتماع، و تنشأ عن اجتماع الناس ببعضهم البعض ،ولا تكن وليدة مزاج أو إرادة فردية وتتصف حسب دوركايم ،بصفة القهر والإلزام بمعنى أنها تلزم الأفراد بطاعتها. وبتحليل هذا التعريف و تطبيقه على العولمة نلاحظ الآتي:

أ أن الظاهرة هي علاقة بين الأفراد والعولمة هي مجموعة من العلاقات المتبادلة والمعقدة بين الأفراد وحدود الأفراد هنا العالم كله.

ب- يصحبها شعور بسلطان المجتمع، و ينطبق ذلك على العولمة حيث يشعر الفرد بتأثير المجتمع العولمي على كافة مناحي حياته ،ويتعرض لهذا التأثير سواء قبله أو بعده.

3/ موضوع دراسة علم الاجتماع ،الذي يبحث في العلاقات المتبادلة بين الأفراد والمجتمعات والعلوم الإنسانية ،هي فرع من العلوم الاجتماعية التي اشتقت منها و نشأت في أحضانها [1].

4- تنشأ في اجتماع الناس بعضهم ببعض واتصالهم بالوسائل التقليدية كالاجتماعات والندوات والمحاورات أو بالرسائل التكنولوجية والإلكترونية المتعددة كالتلفزيون والانترنيت.

5- لا تكون وليدة مزاج أو إرادة فردية بل إنها خلاصة تطورات سريعة ومتلاحقة لحركة المجتمعات كافة .

6- تتصف بصفة الإلزامي والقهر، بمعنى أنه ليس بإمكان الفرد أو الجماعة أن ينفيها أو يتجاوزها حتى من ينادي بالوقوف ضد العولمة، يعترف ببداهة بوجودها وبالتالي فالعولمة ظاهرة اجتماعية بالمقاييس العلمية للظاهرة الاجتماعية

2- أبعاد العولمة:

أ- الأبعاد الاجتماعية للعولمة:

- نتشار بعض أنماط السلوك الاجتماعي الغربي فقد أسهمت ثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم المتزايد في مجال الإعلام إلى نشر هذه الأنماط السلوكية.
- تراجع مبادئ العدالة الاجتماعية وهذا بسبب انحراف السلطة السياسية ونزوحها إلى تصوير معايير اجتماعية وضعية لحساب فئة معينة تم فرضها على المجتمع ككل، هذا ما أدى إلى تحول أعضاء المجتمع من مواطنين صالحين يضطلعون بواجب المواطنة بمدلوله الحق إلى مجرد رعايا خاضعين لقهر السلطة متطلعين إلى التمرد عليها.

1 - رضا عبد الواحد أمين،الإعلام والعولمة ن.ط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 45-46.

- زعزعة الاستقرار الاجتماعي وتزايد حدة الصراع، فقد تجلت الانعكاسات الاجتماعية السلبية لظاهرة العولمة ،بصفة أساسية في ضعف درجة الالتزام بالمعايير والأنماط الاجتماعية من جانب أعضاء هذه المجتمعات.
- ارتفاع معدلات الجريمة وتزايد التجارة غير المشروعة، و من أبرز هذه الأنشطة انتعاش تجارة المخدرات عالميا وذلك بسبب التحولات التي طرأت على التجارة العالمية.

ب- الأبعاد الثقافية للعولمة:

- محو الخصوصية الثقافية والترويج لفكرة الثقافة العالمية.
- التمكين للنزعة المادية على حساب النزعة الروحية أي تغليب الأمور الحسية على الأمور المعنوية بوجه عام، ومن هذا المنطلق كان من المنطقي أن تتجه آليات العولمة الثقافية ،كالسينما والفترات الموجهة، إلى ما يمكن تسميته بالتسطيع الثقافي التركيز أي التركيز على مواعيد الترفيه الخالية من أي مضمون قيمي أو معنوي ، بحيث لا تقوم الفكر أو التأمل لدى المشاهد و إنما تركز بدلا من ذلك على إثارة الغرائز ومخاطبة المشاعر.
- سيطرة ثقافة الغرب على الثقافات الأخرى ،من خلال استثمار مكتسبات العلوم الثقافية في ميدان الاتصال، ولا يخفى علينا أن الثقافة الأمريكية هي السيطرة على الثقافة الغربية وقد أخذت أوروبا وخاصة فرنسا، تنظم المقاومة ضد الثقافة الأمريكية ،باعتبارها أنها خطر استراتيجي يهدد استقلالها السياسي و الاقتصادي و هويتها الثقافية.

3- أهداف العولمة:

أ- الأهداف المعلنة:

- تفكيك و إزالة و إذابة الحدود الفاصلة والحواجز العازلة وإنهاء التوجهات الجزئية والاقتصاد المحلي والانعزال القومي

-الوصول بالعالم إلى جملة وحيدة واحدة مندمجة و متكتلة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة والجماعية أو من حيث الإحساس والشعور بالخطر الواحد الذي يهدد البشرية جميعا.

-تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة إصلاحية واحدة تتحول بالتدرج إلى لغة وحيدة للعالم يتم استخدامها وتبادلها سواء بالتخاطب بين البشر أو بين الحاسبات الإلكترونية.

ب- الأهداف الخفية:

هيمنة الولايات الأمريكية المتحدة أو الاتحاد الأوروبي على الاقتصاد العالمي.

-التحكم في مركز القرار السياسي في دول العالم لتحقيق مصالحها.

- تعميق الخلاف بين الدول والحضارات والمجموعات البشرية المختلفة، والاتفاق على خطط معينة للصراع.

-القضاء على المشاعر الوطنية والهوية الثقافية وربط الإنسان بالعالم لا بالدولة، لإسقاط هيبة الدولة.

ثانيا: تأثير العولمة على الرابط الاجتماعي:

1- تأثير العولمة على الأسرة:

لعل أهم الآثار الناجمة للعولمة الاجتماعية على القيم الأسرية تكمن في الآتي:

– طبيعة العلاقة بين الأسرة والأبناء: استطاعت العولمة الاتصالية، كسر الحواجز الاجتماعية بين الأسر العربية و انتقت معها روابط تبعية الابن لأسرته ولعائلته، بل أصبح تابعا بدون قيد أو شرط لعالم آخر ألا وهو عالم الانترنت والعولمة ،يقضي وقتا طويلا بعيدا عن أسرته، بل قد يلجأ في غالبية الأحيان إلى بناء علاقات و روابط اجتماعية مع العالم الآخر، ويلجأ إليهم لحل مشكلاته وتبني جسورا من بناء الثقة و الذات فيما بينهم، لكن المهم هنا العملية التأثيرية للعولمة على الجانب الاجتماعي للأبناء، بأن الأبناء يقضون أوقاتهم الطويلة على الانترنت، بدون أن يستشعروا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم ،بل أصبح الابن حبيسا لغرفته ساعات طوال بدون الخروج و التحدث مع الأهل، وكذلك البنت فقد أصبح لها عالمها الخاص الذي تفكر فيه و تعتقد أنه وجب عليها بناء شخصيتها وذاتيتها ،تحت شعار الخصوصية والحرية التي أصبحت منطق العصر الحديث. ولكن الأهم من ذلك للأسف ،هي المرأة التي اعتادت سابقا على نمط معين من العلاقات الاجتماعية في إطار المحافظة و ضمن العادات والتقاليد، بل اليوم في إطار العولمة الاجتماعية، لم نرى و نلحظ الزوجة المثالية، قدر الإمكان، بل أصبحت المرأة العربية أكثر تحضرا من النساء الغربيات ومواكبة لكل إصدارات العصر، وهذا من شأنه أن يؤثر سلبا على نمطية العلاقة بين أبناء الأسرة الواحدة.

لم تعد الأسرة اليوم، في ظل العولمة الاجتماعية ،قادرة على فرض سلطتها الذاتية داخل الأسرة نتيجة لتعرض الأبناء ،لمؤثرات خارجية أفقدتهم في غالبية الأحيان ،صفه الاحترام المتبادل بينهم وبين

عوائلهم، حيث أن تعرض عقولهم للبرمجة الاتصالية خاصة ،من قبل وسائل الإعلام والأنترنت وغيرها من وسائل الاتصال الاجتماعي، أفقدتهم ثقافة الحس والشعور باحترام الآباء والأمهات، فلم يعد الابن يقدر أبيه وكذلك البنت لم تعد تفرض حسابا لوالديها، ،بل كلنا نسمع ونرى ونلحظ كم حجم المشكلات الاجتماعية و التفتت الأسري و الاضطرابات والمشكلات الاجتماعية والتي في غالبها، تقود الى جذور متعلقة في الأبوين كلاهما و عدم قدرتهما في ذات الوقت ،على صنع نموذج أسري أكثر واقعية في بعضها البعض.

- **التفاوت الطبقي في العلاقات الأسرية:**

لم تكاد الأسر العربية قادرة على الاستمرارية في تماسكها الاجتماعي كما كانت عليه سابقا من تلاحم وتماسك اجتماعي، ينطبق عليها قاعدة الجسد الواحد إنما مرض، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وهذا كله نتيجة زيادة الدخل في أو تمتع أفراد العائلة بالشهادات العليا وحصولها على تزويج بناتهم أو حتى النظرة الدونية التي يتخللها الشفقة و إن بدت إلا أنها تخفي ملامح من العنصرية والطبقية الناتجة عن القهر الاجتماعي والوظيفي للأسر، كونها تتمتع بامتيازات لا تتمتع بها الأسر الأخرى وهذا من شأنه أن يضعف السلم الاجتماعي ويخوض دعائم الوحدة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد.

- التأثير السلبي على تماسك الأسرة اجتماعيا:

-كثرة المشاكل الزوجية والأسرية الظاهرة و الناجمة عن الانفتاح السلبي و التي بدأت تطفو و تظهر على السطح، بشكل مخيف ، كما أن المشاكل الزوجية الساكنة كخلايا نائمة تقلق دوي الاختصاص الأسري.

-بتأثيرات العولمة السلبية، أصبح كثير من الأزواج والزوجات ،لا يحترمون روابط الزواج الشرعي والميثاق الغليظ و يلجئون إلى الطلاق لأتفه الأسباب، فقد زادت نسبة الطلاق في ظل المتغيرات العالمية و صارت الأرقام مخيفة.

لقد أصبحت الكثير من البيوت ،أشبه بفندق للإيواء في أوقات الراحة فقط، فهي جميلة بمناظرها وأشكالها وألوانها و حدائقها وتوافر الخدمات فيها لكن سكانها لا يرون بعضهم بعضا، إلا قليلا حتى على وجبات الطعام ،فلكل منهم فيها موعد، كما أصبح الفرد يعيش في عالمه الخاص به، ولا غرابة في نتيجة طبيعية في ظل هذا الركض المحموم لكل أفراد الأسرة، ذكورا و إناثا.

- الآثار السلبية للعولمة على تماسك الأسرة فكريا:

وذلك من خلال التأثير على مفهوم الزواج ،والذي يختلف باختلاف الحضارات لكنه غالبا ما يتم عبر وسائل الإعلام ،التي لا تنقل سوى المفهوم الغربي للزواج أو النسخ العربية منه، و التي لم يختلف فيها المحتوى سوى أنها أصبحت بلسان عربي، وهذه مشكلة في حد ذاتها، فالوسائل الحديثة كالفضائيات والانترنت تركز دائما على أن المرأة مظلومة ومقهورة، و تطالبها بأخذ حقوقها وهذه فلسفة تعرض بشكل يومي وينظر إليها الجميع مما يؤدي إلى التنازع على القوامة في الأسرة وبالتالي قوة المشاكل ثم تفككها و تشرد الأبناء، كما أن الاتجاه العالمي يصبو نحو إلغاء كلمة (زوج) وإحلال لفظ (شريك حياة) بديلا عنه ،كما تناوله سابقا وشريك الحياة ليس بالضرورة أن يكون بينك وبينه عقد في

نظرته وفلسفته و مصطلحات أخرى يحاولون ترويجها ،وقد تم عقد العديد من المؤتمرات العالمية التي أجمعت على حريه الإنسان في الجنس.

2- تأثير العولمة على الهوية الثقافية:

الجدير بالذكر ،أن تدفق الأفكار الثقافية ،يجري باتجاه واحد من الغرب إلى الشرق ،نتيجة عدم التكافؤ نظرا للتفوق التكنولوجي والإعلامي، فضلا عن تحصن الغرب ضد التأثيرات الثقافية العربية والإسلامية من خلال تشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر المواطن الغربي ،لذلك يعتبر التأثير الثقافي للعولمة الأخطر، فبعد التجربة أظهرت العولمة أنها ترمي إلى إشاعة قيم و مبادئ ومعايير وثقافة واحدة و إحلالها بديل عن الثقافات الأخرى وصولا إلى تلاشي القيم والثقافات القومية و سيطرة ثقافة البلاد التي تنبع منها العولمة، ما ينعكس سلبا على هوية الأفراد الفكرية ومعتقداتهم ما يتحول في نهاية المطاف إلى التخلي عن المعتقد، العرف، والمبادئ تحت عنوان التطور والنمو للحاق ببلدان العالم المتقدم.

فعلى مستوى شعوبنا العربية ،لطالما كان لمصدري العولمة أطماعا فيها ،فراحت العولمة تعمل ثقافيا على خرق المجتمعات العربية والإسلامية ،وزرع القيم والأفكار الثقافية الغربية من خلال التأثير في العقيدة والدين الذي يعتبر المحرك الأهم و المرجع الأكبر ،الذي تستند عليه هذه الشعوب في بناء معتقداتها وترسيخ قيمها[1].

فتحولت العولمة، بذلك عدوا للإسلام واستغلها من ابتدعها و أوجدها و أوهم الشعوب بقيمتها كسلاح في الحرب على الإسلام ،بغية تشويه صورته وإبرازه بصورة الدين المعارض للحرية والتطور

1- رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق ،ص85

والانفتاح.

تشويهها ،يضعف قابلية عند الناشئة و المراهقين وجيل للشباب الذي تستهدفه أفكار التحرر والتفتت من الأنظمة والقواعد والأعراف، ولعل حادثة إحراق الكتب السماوية والرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ،أهم مصداق لمدى التأثير السلبي لهذه الأفكار على المجتمعات، و برهان على أن حرية التعبير هذه هدفها إبعاد المسلم و العربي عن هويته الإسلامية التي لطالما كانت مفخرة و وسام يميزه عن سائر البشر.

على المسلم ،إذن أن يبقى متمسكا بمبادئ دينه، و يسعى دائما إلى إعادة ترسيخ معتقداته وأن يذهب بعيدا في استغلال هذه التكنولوجيا في نشر صورة الإسلام الناصعة، وأفكار الإسلام النيرة انطلاقا من تطابقه مع الفطرة الإنسانية ،فلا يدثره الزمن و لا تحجمه جغرافيا و لا تحد من انتشاره أفكار وثقافات طارئة و سطحية ،سرعان ما تتلاشى أمام عمق الإسلامي ومتانة معتقداته والبنية الاجتماعية والبيئية مما يشكل ذلك حاجزا بين الفرد و ثقافته و إحلال مكان ثقافة العولمة

3- تأثير العولمة على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي:

أ- تأثير العولمة على الجانب الاقتصادي:

- و يتضح ذلك من خلال تزايد البطالة .
- ضعف قوه الدولة، و تجبر الدولة على التجارة الخارجية كما تجعل الدول العربية في تنافس غير متكافئ مع الدول المتقدمة، من خلال آليات العولمة وهي منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والشركات متعددة الجنسيات.

ب- تأثير العولمة على الجانب السياسي:

وهذا من خلال نشر أفكار سياسية، من خلال قرارات و قوانين تدعو للحرية والانفتاح والديمقراطية وإزالة الحواجز بين الدول.

ج- تأثير العولمة على الجانب الاجتماعي:

وذلك حيث أن لكل مجتمع إطار اجتماعي قديم يقوم على العادات والتقاليد والعلاقات المتبادلة والمتفاعلة ولكن مع التطور والتقدم **تأثير** أصبحت هناك الثقافة الجديدة مما أدى إلى هيمنة الثقافة الجديدة على الثقافة القديمة **تأثير** من خلال أدوات العولمة ووسائل الإعلام والاتصال مما أثر على التراث والثقافة وعلى الأفكار، السلوك، الأخلاق.

وفي الأخير ستنتج بأن العولمة ،سلاح ذو حدين لما لها من إيجابيات وسلبيات، وهذه الأخيرة اعتبرت العالم قرية صغيرة ،من خلال التطور التكنولوجي والتقني و هذا التطور التكنولوجي، لقد كان له تأثيرات عدة على عدة جوانب، على الجانب السياسي بنشر الأفكار السياسية ،من خلال قرارات وقوانين تدعوا للحرية والانفتاح وعلى الجانب الاقتصادي بتزايد البطالة و على الجانب الاجتماعي محو الهوية الثقافية و إلغاء القيم والعادات والتقاليد السائدة داخل مجتمعاتنا العربية.

المحاضرة رقم14: الفساد والرابط الاجتماعي

مقدمة

أولا: مفهوم الفساد

ثانيا: أنواع الفساد

ثالثا: أسباب الفساد

رابعا: مؤشرات الفساد

خامسا: طرق علاج ظاهرة الفساد

سادسا: أثر الفساد على الروابط الاجتماعية

مقدمة:

يعتبر الفساد ظاهرة من الظواهر المنتشرة في مجتمعنا، كما يعد آفة على المجتمع المعاصر وهو ظاهرة وبائية انتشرت في كثير من الدوائر الحكومية انتشار النار في الهشيم نتيجة للظروف التي يعيشها المجتمع وقد تكون نتيجة لتراكمات عاشها المجتمع بسبب ابتعاده عن الدين وضعف وازعه الديني، ونظرا لانتشار هذه الظاهرة السلبية في مجتمعنا ولما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع والتي ينتج عنه تفكك في العلاقات بين أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع، فقد تناولنا في بحثنا هذا حوصلة حول مفهوم الفساد وأنواعه وأسبابه ومؤشراته وطرق علاجه و أثره على الروابط الاجتماعية.

أولا: تعريف الفساد

لغة:له عدة معان فهو يطلق على كل تصرف يترتب عليه اختلال وضرر مباشر أو غير مباشر للفرد أو الجماعة أو المجتمع وسواء كان الضرر ماديا أو معنويا[1].

فهو ضد الصلاح وأفسد الشيء أي أساء استعماله.

وقد ورد لفظ الفساد في القران الكريم للدلالة على عده معان في الشرك والمعاصي وما يترتب على ذلك الفساد في البر والبحر من انقطاع الصيد في البحر أو عصيان أوامر الله.

اصطلاحا:لقد تعددت تعريفاته ولكن هذه التعريفات تشترك في وصفه بأنه إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص حيث يعرفه معجم أوكسفورد الانجليزي بأنه انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحايلة.

-كما تعرفه منظمة الشفافية العالمية بأنه استغلال السلطة من أجل المنفعة الخاصة.

1-أحمد أبودية، الفساد، أسبابه وطرق مكافحته، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1977، ص54.

– أما البنك الدولي فيعرفه بأنه إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص، فالفساد يحدث عادة عندما يقوم موظف بقبول أو طلب ابتزاز أو رشوة لتسهيل عقد أو إجراء طرح لمنافسة عامة، كما يتم عندما يعرض وكلاء أو وسطاء لشركات أو أعمال خاصة بتقديم رشى للاستفادة من سياسات وإجراءات عامة للتغلب على منافسين وتحقيق أرباح خارج إطار القوانين المرعية.

– كما يمكن للفساد أن يحصل عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب وسرقة أموال الدولة مباشرة.

التعريف الإجرائي:إساءة استخدام السلطة الرسمية الممنوحة له سواء في مجال المال العام أو النفوذ، أو التهاون في تطبيق النظام أو المحاياة وكل ما يمر بالمصلحة العامة وتعظيم المصلحة الشخصية[1].

ثانيا أنواع الفساد:يتخذ الفساد أشكالا مختلفة ومتعددة من أبرزها:

أ– **الفساد العقدي:**وهو فساد الاعتقاد الذي هو أساس كل فساد، فسعي الإنسان يتبع معتقده فإذا كان المعتقد صحيحا صالحا صلح سعيه، قال تعالى «**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون**» [البقرة:11–12].

ب–الفساد الأمني والاجتماعي:الأمن أساس النعم، ومن فقد الأمن لا يشعر بسائر النعم يقول صلى الله عليه وسلم «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافا في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا[2]»

1– أحمد أبودية، مرجع سابق، ص56.

2– عطية حسن أفندي، الممارسات غير الأخلاقية في الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، 1999.

ج-الفساد السياسي:والذي يعبر عنه بأنه إساءة استعمال السلطة العامة لتحقيق مكسب خاص والظاهرة البارزة استخدام المال في العمليات الانتخابية.

د-الفساد الإداري:والذي يعبر عنه بأنه سلوك بيروقراطي يستهدف تحقيق منافع ذاتية بطرق غير شرعية.

هـ-الفساد الاقتصادي:يتمثل في جرائم الشركات سواء الوطنية أو الأجنبية التي تستغل تفشي البطالة في العالم العربي في الاستغلال البشع لليد العاملة، أو الجرائم الاقتصادية التي ترتكبها مافيا شركات متعددة الجنسيات.

و- الفساد المالي:ويقصد به كافة المعاملات المالية والاقتصادية المخالفة لأحكام مبادئ الشريعة الإسلامية، وتؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، و إلى عدم استقرار المجتمع والحياة الضنك لطبقة الفقراء والمعوزين في حكمهم.

ي- الفساد المؤسسي:حينما تكون مؤسسات الدولة هشة وضعيفة بما يصبح معه جهاز الدولة نفسه مؤسسة الفساد.

ثالثا:أسباب الفساد:

1- **سياسية:**ضعف المؤسسات المجتمع المدني، ضعف تطبيق الأنظمة، عدم الشفافية، وعدم إيضاح حقوق الأفراد وواجباتهم (ما هو لك وما هو عليك) .

2- **اجتماعية:** السلوك والعادات والتقاليد والموروثات الاجتماعية، وكذلك ما يحدث في المجتمع من كوارث وأزمات تخلف آثار مدمرة في المجتمع من فقر وحاجة أحيانا سلوك ينافي مبادئ المجتمع

الصالح[1].

3-اقتصادية: إن الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها المجتمع نتيجة الحروب والصراعات والكساد والحصار الاقتصادي من بعض السياسات الدولية، وارتفاع تكاليف المعيشة جميعها تؤدي إلى ممارسة أنواع من الفساد الاداري والمالي.

4- **دينية:**ضعف الوازع الديني والانصياع لشهوات النفس الأمارة بالسوء، حيث إذا ضعف الوازع الديني فإن الإنسان يسلك سلوك مفاده أن الغاية تبرر الوسيلة لأن الرادع القوي لأي عمل انساني هو مخافة الله سبحانه وتعالى.

رابعا: مؤشرات الفساد:

إن مؤشرات الفساد تظل واضحة المعالم، تنتشر وتتفشى داخل المجتمع، ويتجسد ظهورها بصيغ وهيئات مختلفة، تتمثل في:

- شيوع ظاهرة الغنى الفاحش والمفاجئ في المجتمع.
- شيوع ظاهرة الرشوة لدرجة تصل فيها من جملة المتمسكات المطلوبة في أية معاملة.
- المحسوبية والولاء لذوي القربى في شغل الوظائف والمناصب بدلا من الجدارة والكفاءة والمهارة المهنية والنزاهة.
- غياب مبدأ تكافؤ الفرص في شغل الوظائف.
- ضعف الرقابة "أجهزة، آداء ودورا" أو ظهورها بشكل شكلي مع إهمال نتائجها.
- الاستغلال السيئ للوظيفة لتحقيق مصالح ذاتية على حساب المصالح الموضوعية[2].
- الخروج المقصود عن القواعد والنظم العامة لتحقيق منافع خاصة.

1- أحسن بوسقيمة، الوجيز في القانون الجزائري الخاص، الجزء الأول، الطبعة10، دار هومة، 2009، ص62.

2- أحسن بوسقيمة، مرجع سابق، ص76.

- بيع الممتلكات العامة لتحقيق مكاسب ومنافع خاصة
- انتشار ظاهرة الابتزاز متمثلة في التعقيدات الإجرائية والروتين، الذي يؤدي إلى هروب رؤوس الأموال من البلد.

خامسا: طرق علاج ظاهرة الفساد:

1- تطبيق الاستراتيجيات المضادة للفساد وسن الأنظمة والتشريعات والقوانين والشفافية فيها بما لا يدع مجال للشك والوضوح في تطبيقها والجزاءات الصارمة في حق المخالفين.

2- توعية الموظفين من هذه الظاهرة الخطيرة وتداعياتها وتأثيراتها على المجتمع وأخلاقياتهم ودورهم في الإخبار عن حالات الفساد في دوائرهم وآن عقيدتنا السمحاء تحارب هذه الظاهرة وتجرمها.

3-وضع نظام مكافأة مالية لمن يقوم بالتبليغ عن حالات الفساد بشتى صوره في دوائرهم والدوائر الأخرى والابتعاد عن الشكاوى الكيدية.

4- وضع عقوبات وجزاءات رادعة وواضحة تناسب مل فساد وتحد من ظهوره مره ثانية وتكون معلنة ومتاحة للجميع[1].

5- تحسين الظروف المعيشية للموظفين من خلال إيجاد كادر وظيفي مناسب لكل فئة تناسب وضعه الاجتماعي والأسري، وتتناسب مع الظروف المعيشية للبلد.

6- الإعلان عن حالات الفساد بشتى أنواعه التي يتم اكتشافها والإجراءات التي يتم اتخاذها حالها، وتعميمها على الدوائر الحكومية ليكونوا عبرة لغيرهم.

1- مجموعة مؤلفين، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مكافحة الفساد، الجزء2، الطبعة1، دار الجامعة للنشرالأردن، 2010، ص22.

7- إتاحة الفرصة لخلف نوع من الإبداع والتطوير لدى الموظفين ومكافأتهم على ذلك وتعليق أسماءهم في لوحه الشرف ليكون حافزا لغيرهم من الموظفين.

8- وضع نظام لتقويم الأداء للموظفين واعتماده كأساس للترقية وتقلد المناصب، ويكون واضحا ومعلنا للجميع وأن يراعي المسؤولين الله وعظم المسؤولية في التقويم.

9- وضع الشخص المناسب في المكان المناسب بالاعتماد على الكفاءة والإبداع العلمي وعدم الاعتماد على العلاقات الشخصية والمحسوبية والواسطة والعلاقات الأسرية.

10- تشكيل لجنة في كل دائرة حكومية للإصلاح الإداري لدراسة الواقع الإداري وتغيير سلوك واتجاهات العاملين لمحاربة الفساد وعلاج الانحراف وقت اكتشافه[1].

سادسا: أثر الفساد على الروابط الاجتماعية:

كلما انتشر الفساد في المجتمعات بجميع أنواعه وأشكاله في جميع المجالات سواء كان ذلك في المؤسسات أو الإدارات أو في الاقتصاد كلما كان هناك تفكك في العلاقات بين الأفراد وضعف الروابط بينهم،ولهذا يجب مكافحة الفساد بجميع أشكاله والحفاظ على الصلات التي تربط بين أفراد المجتمع.

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا نخلص القول أن الفساد بشتى أطيافه أحد معاول الهدم التي تواجه عمليات التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لهذا فإن أحسن وسيلة لمحاربة الفساد هو أن تكون هناك استراتيجية شاملة لإعادة العدل بمختلف صوره في المجتمع من القمة إلى القاعدة و من القاعدة الى القمة، وإنهاء الظلم و أشكال الاستغلال في كل المجتمعات من خلال ربط المسؤولية بالمحاسبة

1- مجموعة مؤلفين، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية،مرجع سابق، ص23.

المحاضرة رقم 01:مفاهيم عامة عن الرابط الاجتماعي وطبيعته

مقدمة

أولا: مفاهيم عامة حول الرابط الاجتماعي

1-مفهوم الرابط الاجتماعي

2-تعريف آخر

ثانيا: المفاهيم التي لها علاقة بالرابط الاجتماعي

1-التفاعل الاجتماعي

2-النسق الاجتماعي

3-التكامل الاجتماعي

4-التماسك الاجتماعي

5-العلاقات بين الأشخاص

6-التكافل الاجتماعي

7-العمل التطوعي

8-التضامن

ثالثا: أشكال وفوائد الروابط الاجتماعيةفي العلاقات الإنسانية

1- أشكال الرابط الاجتماعي

2-فوائد الرابط الاجتماعي

رابعا: الروابط الاجتماعية ودورها في العلاقات الإنسانية

خاتمة

مقدمة:

يظل مفهوم الرابط الاجتماعي واحد من أهم المفاهيم، التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة في كل مجتمع والشعور بالترابط من أهم الدعائم التي تحافظ على استمرار ونمو المجتمع وهو يشير إلى مدى شعور أفراد المجتمع بالترابط مع مجتمعهم ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المشاركة الايجابية في أنشطة المجتمع والدفاع عن مصالح المجتمع ولكن اليوم نحن بصدد طرح موضوع يتضمن مشكلة تزداد حدتها مع مرور الوقت وهي ضعف الترابط الاجتماعي

فبعد ما كنا نعرف أن أبناؤنا وأجدادنا كانوا يعتمدون على التكافل والترابط الاجتماعي، بشكل كبير في حياتهم سواء كان في المناسبات والأزمات واليوم مع الأسف مع وجود الوسائل المريحة للتنقل والتواصل نجد هذا الترابط بين الأهل والأقارب أصبح ضعيفا، فهل يا ترى يعتبر كل من المال–العمل–الأنترنت– نقص دور الآباء في النصح، سبب في تفاقم هذه المشكلة؟

أولا: مفاهيم عامة حول الرابط الاجتماعي

1. مفهوم الرابط الاجتماعي:

يمثل الرابط الاجتماعي مجموعة من العلاقات والأفعال التي يتفاعل من خلالها الأفراد، وما ينتج عنها من قيم، عادات واتجاهات فيهن نسق اجتماعي معين، توجد بينهم صلات متبادلة عن طريق صلة القرابة، صلة الدم وصلة النسب يهدف أطرافها إلى تحقيق التماسك، التكافل، التضامن والاستقرار داخل وحدة اجتماعية اقتصادية وسياسية.

كما يعد الرابط الاجتماعي نشاط مبني على العمل التطوعي، الذي لا يهدف إلى الاكتساب وتحقيق ربح، يقوم به لخدمة المجتمع والوصول مع زملائه إلى نتيجة يرغبونها في صالح المجتمع ككل، ويتخذ هذا

النشاط أشكال عديدة منها: عمل تطوعي في إحدى المنظمات الأهلية، أو مساعدة الآخرين أو الجيران، المشاركة السياسية، الاحتجاج السياسي والأعمال الاجتماعية الخيرية.

2- تعريف آخر: هو العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته وهي تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر وكانت محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية من حيث تكييفها مع الواقع، كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع بحسب رسالة كل أمة بحسب العمر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري[1]

ثانيا: المفاهيم التي لها علاقة بالرابط الاجتماعي:

1-التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة وكيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك، إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعا للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد.

2- النسق اجتماعي:

هو عبارة عن وحدة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي، تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة يهدف أطرافها إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع.

1 - هارولد كيلي، جون ثيبو، العلاقات بين الأشخاص: نظرية الترابط الاجتماعي، ب ط، 1978، ص 76.

ويعرفه راد كليف براون بأنه: مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة ويسمى أيضا بالنظرية الوظيفية[1]

3- التكامل الاجتماعي:

هو عملية التآزر والتغاير الديناميكي الارتقائي بين الوظائف الحيوية والنفسية والاجتماعية في سبيل الإبقاء على وحدة الكل سواء كان هذا الكل فردا أو جماعة، ويتضمن التكامل الاجتماعي استمرار التفاعل الاجتماعي والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة بعضهم وبين الجماعة والجماعات الأخرى ويتضمن التضامن الاجتماعي والتنظيم والاتصال والابتكار وهو بذلك عنصر من عناصر البقاء.

4- التماسك الاجتماعي:

يعرف كارتريتوزاندر تماسك الجماعة بأنه ما ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الأفراد للبقاء في الجماعة ويحددها في مجموعتين من العوامل:

- عوامل تؤدي إلى زيادة جاذبية الجماعة لأفرادها.
- عوامل مرتبطة بدرجة جذب العضوية في جماعات أخرى[2].

5-العلاقات بين الأشخاص:

العلاقات بين الأشخاص هي العلاقات بين شخصين أو أكثر تبدأ من علاقة عابرة وحتى العلاقات الدائمة، وقد تبنى هذه العلاقة على الاستدلال أو الحب أو التضامن الاجتماعي أو تفاعلات العمل المعتادة أو أي نوع من الأنواع الأخرى من العلاقات الاجتماعية، وتتشكل العلاقات بين الأشخاص في

1- هارولد كيلي، جون ثيبو، مرجع سابق، ص 88.

2- هارولد كيلي، جون ثيبو، المرجع نفسه، ص 88.

سياق المؤثرات الاجتماعية والثقافية وغيرها وقد يتفاوت السياق بدءا من علاقات الأسرة أو ذوي القربى إلى علاقات الصداقة والزواج والعلاقات مع الزملاء في العمل والنوادي والحي السكاني وأماكن العبادة يمكن تنظيم هذه العلاقات من خلال القانون أو العرف أو من خلال اتفاقية متبادلة وهي تعد أساس المجموعات الاجتماعية والمجتمع ككل.

6- التكافل الاجتماعي:

يقصد بالتكافل الاجتماعي أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة، ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له، وأن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم[1]

7- العمل التطوعي:

العمل التطوعي هو عمل مبني على المساهمة بمحض الإرادة في عمل مفيد للمجتمع، وينعكس ذلك على أن تنظيمه ينبع من المتطوعين المشاركين فيه تكون مدته قصيرة أو طويلة بحسب إرادة المتطوع، ويعتمد على الحوار.

8- التضامن:

التضامن هو الاندماج في مجتمع ما أو بين مجموعة من الأشخاص و جيرانهم ونوع ذلك الاندماج ودرجته، وهو يشير إلى الروابط في المجتمع التي تصل بين شخص وآخر يتم أحيانا تصنيف التضامن الاجتماعي كنوع الاشتراكية السياسية، حيث يرى كأنه القوة المحركة التي تصنف القوى العاملة بشكل

1- هارولد كيلي، جون ثيبو، مرجع سابق، ص 80.

مثالي ويستخدم المصطلح في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية والأساسيات التي يتشكل عليها التضامن الاجتماعي يختلف من مجتمع لآخر، ففي المجتمعات البسيطة يقوم التضامن على أسس القرابة والقيم المشتركة، بينما في المجتمعات الأكبر والأكثر تعقيدا يوجد العديد من النظريات حول ما يقوم بتفعيل التضامن الاجتماعي، قد لا نبالي في حياتنا اليومية بما يعانيه بعض الناس ،من حالات الفقر أو المرض، إلا أنه بالتضامن مع هؤلاء، يمكن التحقيق عنهم ومساعدتهم[1].

ثالثا: أشكال وفوائد الرابط ودورها في العلاقات الإنسانية

1- أشكال الرابط الاجتماعي:

يتخذ نشاط الرابط الاجتماعي في العادة هيئة اتحاد أو مبادرة اجتماعية.

-الاتحادات:

تؤسس الاتحادات وتسجل بغرض التعريف بالهدف، التي تأسست من أجله في تأدية منفعة للناس، يلتف في الاتحاد متطوعون لهم نفس الميول والأهداف في أوقات فراغهم، مثلما في الاتحادات الرياضية أو اتحاد لمحبي الفنون الجميلة أو ترويض الحيوان مثل هواية تربية الحمام.

وجمعيات أخرى هدفها المنفعة الاجتماعية العامة كتكملة لبعض ثغرات لا تقوم بها المصالح الحكومية مثل جمعية الهلال الأحمر التي نشأت من نشاط تطوعي بعدد قليل من الناس وكبرت وترعرعت مع مرور الأيام والسنين حتى أصبحت بعد 100 عام أكبر جمعية تطوعية في العالم.

1- هارولد كيلي، جون ثيبو، مرجع سابق، ص 81.

- **مبادرة اجتماعية:**

تختلف المبادرة الاجتماعية عن الاتحادات في حجم الهدف وأدوات الوصول إليه: فالمبادرة الاجتماعية تهمها محاولة تحقيق قرار سياسي مثل: إنشاء حضانة للأطفال في منطقة معينة أو منع عمل معين يخص فئة من الناس، مثل بناء محرقة للنفايات أو إنشاء مفاعل نووي في وسط منطقة سكانية، أو توسيع مطار بحيث لا يستطيع السكان المجاورين النوم[1].

2- فوائد الرابط الاجتماعي

- **فوائد عامة للمجتمع:**

عندما يكون المواطن نشطا، في مثل هذه الأعمال التطوعية يكون له تأثير حسن على الترابط الاجتماعي وحتى أعضاء إتحاد معين الذين تربطهم تحقيق أغراض جماعية وتزداد فوائد تلك الاتحادات بصفة خاصة إذا كان هدفها تحقيق مصلحة معينة للناس.

ويكون تشكيل معظم الاتحادات والمبادرات الجماعية تنظيما ديمقراطيا، فيمتثل له المواطنون ويعيشون فعلا في مجتمع يسوده الحوار وقبول الرأي الآخر بغرض تحقيق مصلحة مجتمع.

- **فوائد في المحليات:**

تضامن المواطنون عن طريق إنشاء جمعية من الأهالي، لدعم مدرسة بالمال وإمدادها بكتب أو أجهزة مثل الحواسيب، فهذا هو الترابط الاجتماعي الذي يقوم به الفرد بمحض إرادته متطوعا في موضوع يهمه،

1- عقبة نطاحي، ضمن مجلة مواقف العدد 61/62 خاص بالتحليل النفسي والثقافة العربية، الإسكندرية، ص 172.

وفي أحيان كثيرة يحدث تعاون في مثل هذا المضمار بين الأهالي والمصالح الحكومية ويستفيد منه المجتمع والخبرة تأتي وتنمو بالممارسة والتطوع في[1] هيئة الهلال الأحمر له فائدته الاجتماعية.

- **فوائد شخصية:**

التطوع أو الخدمة الاجتماعية لها تفيد المتطوع في عدة نواحي، التطوع يمكن أن يساعد على بناء سيرة ذاتية مميزة حيث أنه يسمح للمتطوع باكتساب مهارات جديدة أو تعلم خبرات مهمة، بالإضافة إلى ذلك التطوع يقوي المهارات الاجتماعية بحيث الاحتكاك الدائم مع الأشخاص يساعد الفرد على اكتساب خبرات اجتماعية إضافة كذلك يساعد الفرد على الشعور بالرضا عن النفس لأنه يساعد أبناء مجتمعه.

- **خدمة اجتماعية:**

نشأت في ألمانيا فكرة الخدمة الاجتماعية حيث يتيح قانون التجنيد فيها أن يختار الفرد الانضمام إلى الجيش لتأدية الخدمة العسكرية أو العمل في الخدمة الاجتماعية وفترة كلا النشاطين سنة واحدة، في إطار الخدمة الاجتماعية ينضم الفرد إلى إحدى الهيئات التي تعمل في مجال الخدمة الاجتماعية مثل التمريض في المستشفيات أو جمعيات مساعدة المعوقين وطول مدة خدمة الشباب سنة واحدة[2]

رابعا: الروابط الاجتماعية ودورها في العلاقات الإنسانية

عندما أخذ المجتمع الإنساني يتطور ويتسع كان يضطر في كل مرحلة إلى تنظيم العلاقات بين أفراده وإلى وضع الضوابط التي تحمي العلاقات من خلال الحدود التي تضعها للسلوك الفردي والجمعي وللعلاقات بشكل عام.

1- عقبة نطاحي، مرجع سابق، ص 176.

2- عقبة نطاحي، المرجع نفسه، ص 177.

وخلال هذا التطور ظهرت الحاجة إلى الدولة وإلى ضرورة وجود الأنظمة والقوانين.

ذلك أن الضوابط أخذت تتراكم من جيل إلى جيل أخر، لتشكل فيما بعد العادات والأعراف والتقاليد التي يسير عليها المجتمع، وبالرغم من أن الأنظمة والقوانين لا تتضمن كثيرا من الأعراف العادات التي تتسم بها كثيرا من الشعوب إلا أن لها نفس القوة والاحترام وخصوصا ما يتصل منها بالأخلاق.

إن الأقرب إلى الحقيقة وما تؤكده الأبحاث أن المجتمع الإنساني مر في البدء بثلاثة مستويات اجتماعية متشابهة من الأسرة إلى العشيرة إلى القبيلة، وأهم ما تتميز به هذه المستويات هي قوة الروابط والعلاقات ومن ثم التناصر والتآزر وذلك كان الطريق الأكثر ضمانا، الذي يكفل الحماية للإنسان، ليس فقط من المخاطر الطبيعية، بل أيضا من صراع بني الإنسان مع بعضهم البعض عن طريق التآزر[1].

ونجد ذلك واضحا في نظرية العصبية عند ابن خلدون ،فلم تكن العصبية تعني التناصر والتآزر فحسب بل تكسب الإنسان متعة و رفعة ومزايا أخلاقية سامية وإن لم تكن تنشأ إلا بفعل قوة العصبية وغلبتها وتمر بالأطوار الثلاثة المعروفة، ويقال أيضا إن كثير من المجتمعات الإنسانية تخلو من هذه الروابط، وأكبر دليل على ذلك المجتمعات المتحضرة ذلك أن الحضارة والتمدن يحدثان تغييرا في العلاقات الإنسانية ويلغيان بعض الشيء روابط العشائر و القبائل ولكن يستبدلانها بروابط أخرى يكون لها نفس القوة والغاية وإن اختلفت في الشكل ومع ذلك المجتمعات لا تخلو على الأقل من بقايا وروابط عشائرية لأن المجتمع البشري ما قبل الحضارة بني على أساس روابط الأسرة و العشيرة والقبيلة ولهذا السبب تواجه الإنسانية مخاطر الحضارة المادية وقيمها على الأسرة باعتبارها المستوى الأساسي الذي لا يستطيع

1- محمد أسليم، ذاكرة الأدب، سندي للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1998، ص 86-87.

المجتمع الاستغناء عنه مهما بلغ من التحضر ذلك أن الحضارة المعاصرة تفرض علينا الحفاظ والتمسك بقيمنا الأخلاقية حتى لا تتعرض الأسرة لكثير من مخاطر التفكك والتمزق[1].

الخاتمة:

إن القاعدة الكبرى في تحقيق سعادة المجتمع وضمان استقراره والركيزة العظمى في إشادة حضارة الأمة وبناء أمجادها تكمن بعد عقيدتها وإيمانها بربطها في نسيجيها الاجتماعي المترابط ومنظومتها القيمية المتألقة التي تنظم عواطف الود المشترك والحب المتبادل والتصافي المشاع والصلة المستديمة في بعد عن الضغائن وغوائل التقاطع والجفاء وإثارة الأحقاد والشحناء.

إن المستقرئ للأوضاع الاجتماعية في كثير من المجتمعات ليدرك أنه في خضم المتغيرات الاجتماعية وفي ظل تداعيات النقلة الحضارية، وفي دوامة الحياة المادية ومعترك المشاغل الدنيوية حدثت أنواع من السلوكيات والأنماط الخطيرة التي يخشى أن تؤثر في اختلال نظام الأمة الاجتماعية، ويأتي الانفتاح العالمي والإخطبوط العولمي ليذكر بأغوار هذه السلوكيات ويشعل هذه السلبيات، مما يؤكد أهمية تمسك الأمة بعقيدتها وقيمها الحضارية وأخلاقها الاجتماعية الأصلية.

1- محمد أسليم، مرجع سابق، ص 89.

المحاضرة الثانية: الرابط الإجتماعي نشأته وأهميته

مقدمة

أولا: مفهوم الرابط الاجتماعي

1-تعريف الرابط الاجتماعي

2-أنواع الرابط الاجتماعي

3-خصائص الرابط الاجتماعي

ثانيا: نشأة الرابط الاجتماعي وأهميته

1-عند دوركايم

2-عند ابن خلدون

3-أهمية الرابط الاجتماعي

4-أهداف الرابط الاجتماعي

خاتمة

مقدمة:

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يسعى لخلق وبناء علاقات جديدة على مدار كل لحظة من لحظات حياته سابقا لم يكن الأمر بهذا التعقيد فكل أفراد العائلة اعتادوا العيش متجاورين في قبائل وجماعات مترابطة، لكن مع الأسف لم يعد الوضع كما كان ففي العصر الحالي الرابط الأسري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لم يعد له مكان في خضم انشغالاتنا اليومية ولقد شكل الرابط الاجتماعي باعتباره ما يحشد الأفراد ضمن جماعات تتصف كل واحدة منها بالتجانس بوصفها وحدات مغلقة لكن أيضا بالتمايز في صلاتها بغيرها من الجماعات مما يتيح الحديث عن بيئات ثقافية شكل مبحث هاما لمعظم الدراسات الاجتماعية في القرن 20 وحصيلة تلك البحوث أن هذه الصلة تتأسس على طقوس العبور و علاقات القرابة وقواعد الزواج والأصل العرقي والجنس والدين والجغرافيا.

أولا: مفهوم الرابط الاجتماعي:

1-تعريف الرابط الاجتماعي:

مصطلح الرابط الاجتماعي يعني في علم الاجتماع مجموع الانتماءات والعلاقات التي تربط بين الفئات فيما بينهم، فالرابط الاجتماعي يمثل القوة التي تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة فيما بينهم هذه القوة تختلف في الزمان والمكان.

الرابط الاجتماعي عبارة عن روابط وصلات وعلاقات بين أفراد المجتمع لتشكل لنا نسق اجتماعي مترابط ومتكامل.

ويتحدد مفهوم الرابط الاجتماعي في مجموع التفاعلات التي تربط أفراد الأسرة الواحدة وتختلف طبيعة هذا الرابط باختلاف المجال العمراني ريفي أو حضري ذلك أن كل مجال عمراني تحكمه تفاعلات تعكس النموذج الثقافي الذي يحكمه.

فالرابط الاجتماعي يمسك ويصون التضامن بين أعضاء جماعة واحدة وما يسمح لها بالتعايش المشترك ويبعد قوى التفكك الدائمة الوجود داخل الجماعة[1].

2-أنواع الروابط الاجتماعية:

- **رابطة إنسانية:**وهي الحلقة الكبرى، فالناس جميعا لآدم وآدم من تراب قال صلى الله عليه وسلم " لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ".
- **رابطة القومية:**هي العلاقة التي تربط الفرد بقومه الذي تجمعه معهم روابط الوطن واللغة وربما الدين والمصير المشترك والمصير المشترك والمصالح.
- **رابطة العائلة:**سواء كانت العائلة الصغيرة أو الكبيرة التي تتألف غالبا من الوالدين والأبناء فقط وقد أولى الإسلام للأسرة أهمية كبيرة حتى يبقى الجميع تحت مضلة العائلة.
- **رابطة الإقامة:**فالشخص تربطه علاقة السكن مع من يقيم بينهم مع احترام حقوق الجوار فإن للجار غير المسلم حق الجوار[2].

3-خصائص الرابط الاجتماعي:

- التواصل والتفاعل الاجتماعي
- تبادل الأفكار بين الأفراد

1- Revue de l'université Kasdi Merbah Ouargla .

2-أنظر الموقع الإلكتروني، ويكيبيديا، ترابط اجتماعي

- تقارب العلاقات بين الأفراد
- الترابط بين الأفراد والجماعات ككل
- المشاركة الايجابية في أنشطة المجتمع
- الدفاع عن مصالح المجتمع
- الشعور بالفخر والاعتزاز والترابط المجتمعي
- المحافظة على الممتلكات ومواجهة المشكلات
- مشاركة أفراد المجتمع وحث الآخرين على التعاون معهم [1]

ثانيا: نشأة الرابط الاجتماعي:

مصدر الفكرة كانت أوروبا وبالأخص فرنسا وذلك من خلال تواجد ثورات مناخية وكذلك من خلال الرأسمالية حيث أنهم حددوا بين العمل وظروف العمل.

1- عند دوركايم

طرح دوركايم فكرة الرابط الاجتماعي في كتابه تقسيم العمل حيث أن تقسيم العمل هو تنوع في المواقف والأدوار ويتنوع على أساس جنسي مثل عمل الرجل والمرأة وهناك تقسيم على أساس دولي وعلى أساس تقسيم العمل نتج نظامان تعليميان هما:

- **مجتمع التضامن العضوي:** المجتمعات الحديثة، مجتمعات مناخية، متعدد لوظائف، كثافة سكانية كبيرة، علاقات غير مباشرة، الضمير الجمعي ضعيف حيث كل فرد يفكر بذاته

1-أنظر الموقع الإلكتروني، ويكيبيديا، مرجع سابق.

- **مجتمع التضامن الآلي:** يمارسون وظيفة واحدة، كثافة سكانية قليلة، علاقات قوية جدا، علاقات مباشرة، الضمير الجمعي القوي.

2- عند ابن خلدون

كما تحدث ابن خلدون وأكد على أهمية الروابط الاجتماعية فقال أن المجتمع لا يمكن أن يظهر للوجود من خلال تفرق جهود الأفراد وتبعثرها ،فالإنسان الذي يدرك بفطرته سبل العيش يدرك كذلك ضرورة تعاونه وتماسكه مع الجماعة إذ ليس بمقدور كل إنسان أن يوفر حاجاته لنفسه، إذ يتطلب تماسكا وتعاونا بين الناس فإذا كان لدى الإنسان قوت يوم من الحنطة فإنه لا يستطيع[1]أن يأكل هذا القوت دون أن يمر بعمليات أخرى من الطحن والعجن والطبخ وكل واحدة من هذه العمليات تحتاج إلى تعاون وتكاتف الجهود وبالتالي فإن التماسك والتضامن يبدو عند ابن خلدون أمرا ضروريا لا يمكن للفرد أن يستغني عنه ولا يمكن للمجتمع أن يتأسس من دونه فإذا لم يكن هذا التضامن فلا يحصل على قوت أو غذاء.

وعندما أحذ المجتمع الإنساني يتطور و يتسع كان يضطر في كل مرحلة إلى تنظيم العلاقات من خلال الحدود التي نضعها للسلوك الفردي والجمعي وللعلاقات بشكل عام وخلال هذا التطور ظهرت الحاجة إلى الدولة وإلى ضرورة وجود الأنظمة والقوانين ذلك أن هذه الضوابط أخذت تتراكم من عصر لعصر لتشكل فيما بعد العادات والأعراف والتقاليد التي يسير عليها المجتمع ،وبالرغم من أن الأنظمة والقوانين لا تتضمن كثيرا من الأعراف والعادات التي تتسم بها كثير من الشعوب والمجتمعات ،إلا أن لها نفس القوة والاحترام والمراعاة وخصوصا ما يتصل منها بالأخلاق، إن الأقرب للحقيقة وما تؤكده الأبحاث أن المجتمع الإنساني مر بثلاث مستويات اجتماعية متشابهة من أسرة إلى عشيرة إلى قبيلة وأهم ما تتميز به هذه المستويات هي قوة الروابط والعلاقات والتناصر والتآزر و ذلك كان الطريق الأكثر ضمانا الذي

1 – نور الدين العلوي، باحث في علم الاجتماع، الجامعة التونسية، الإقصاء الاجتماعي 2017، ص 64.

يكفل الحماية للإنسان ليس فقط من المخاطر الطبيعية ،بل أيضا من صراع بني الإنسان، البعض عن طريق التناصر والتآزر وهما لا يحدثان إلا من خلال هذه المستويات ونجد ذلك واضحا في نظرية العصبية عند ابن خلدون، فلم تكن القضية تعني التناصر و التآزر فحسب بل أنها تكسب الإنسان رفعة ومزايا أخلاقية سامية وإن لم تكن تنشأ إلا بفضل قوة العصبية وغلبتها وتمر بالأطوار الثلاثة ويقال أن كثيرا من المجتمعات الإنسانية اليوم تخلو من هذه الروابط ولكن لن نجد كدليل على هذا الرأي سوى المجتمعات المتحضرة ذلك أن الحضارة والتمدن يحدثان تغييرا كثيرا في العلاقات الإنسانية ويلقيان بعض الشيء روابط العشائر والقبائل والعصبية ولكن يستبدلها بروابط أخرى يكون لها نفس القوة والغاية ومع ذلك فإن هذه المجتمعات لا تخلوا على الأقل من بقايا روابط عشائرية.[1]

3-أهمية الرابط الاجتماعي:

أ- أهمية عامة للمجتمع:

عندما يكون المواطن نشطا في مثل هذه الأعمال التطوعية يكون له تأثير حسن على الرابط الاجتماعي وحتى أعضاء اتحاد معين الذين تربط بين أعضائها، برباط من المؤازرةوتزداد فوائد تلك الاتحادات بصفة خاصة إذا كان هدفها تحقيق مصلحة معينة للناس.

ويكون تشكيل معظم الاتحادات والمبادرات الجماعية تنظيما ديمقراطيا فيتمثل به المواطنون ويعيشون فعلا في مجتمع يسوده الحوار وقبول الرأي الآخر بغرض تحقيق مصلحة الجميع.

1-نور الدين العلوي، مرجع سابق، ص 65.

ب-أهمية في المحليات:

ويظهر هذا من خلال تضامن مواطنون في إنشاء جمعية من الأهالي لدعم مدرسة بالمال وإمدادها يكتب أو أجهزة معينة مثل الحواسيب فهذا الترابط الاجتماعي يقوم به الفرد بمحض إرادته متطوعا في موضوع يهمه، وفي أحيان كثيرة يحدث تعاون في مثل هذا المضمار بين الأهالي والمصالح الحكومية يستفيد منه المجتمع.[1]

ت- أهمية شخصية:

التطوع يعيد في خدمة الروابط الاجتماعية من عدة نواحي، التطوع يمكن أن يساعده على بناء سيرة ذاتية مميزة حيث أنه يسمح للمتطوع باكتساب مهارات جديدة وتعلم خبرات مهمة، بناء صورة ذاتية مميزة تساعد المتطوع في إيجاد عمل بالإضافة إلى ذلك التطوع يقوي من المهارات الاجتماعية بحيث الاحتكاك الدائم مع الأشخاص يساعد الفرد على اكتساب خبرات اجتماعية إضافية، التطوع أيضا يساعد الشخص على الشعور بالرضا عن النفس لأنه يساعد أبناء مجتمعية

4- أهداف الرابط الاجتماعي:

- تقوية العلاقات بين الأفراد

- يحدث لنا الاتساق والانسجام داخل النسقالاجتماعي

- يشكل لنا بنية اجتماعية، روابط وعلاقات

- يحدث لنا تنظيم اجتماعي.

1- أنظر الموقع الإلكتروني، ويكيبيديا، ترابط اجتماعي.

الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن الرابط الاجتماعي مفهوم جديد وحديث النشأة يختص بدراسة الرابط الاجتماعي بين الإنسان والمؤسسات الاجتماعية والسلطة الجديدة سواء الأهلية أو الحكومية والأماكن العمومية.

المحاضرة رقم 03:خطة طبيعة الرابط والحقل المفاهيمي ولدلائلي

مقدمة

أولا: أنواع الروابط

1. الروابط المستمدة من السلطة أوالقوة

2. روابط الاتصال

3. الروابط المستمدة من وجود هدف مشترك

ثانيا: الحقل المفاهيمي ولدلائلي للرابط الإجتماعي

1. المجتمع والجماعةالإجتماعية

أ المجتمع سوسيولوجيا

ب الجماعة الإجتماعية

2. التفاعل والعلاقات الإجتماعية

أ التفاعل الإجتماعي

ب العلاقة الإجتماعية

3. التماسك والدعم الإجتماعي

أ التماسك الإجتماعي

ب الدعم الإجتماعي

4. التواصل الإجتماعي

ثالثا : أهمية وأسباب تقوية الروابط الإجتماعية

1. أهميته

2. أسباب تقويته في المجتمع من حيث التواصل الإجتماعي

رابعا: نماذج عن الروابط الإجتماعية

1. الروابط القرابية

2.. روابط سياسية

3. روابط إقتصادية

خامسا: الإتجاهات النظرية المفسرة لطبيعة الرابط الإجتماعي

1. الاتجاه التوفيقي

2. الاتجاه البنائي الواقعي

3. الاتجاه التأويلي

تمهيد:

في انتشار التعاون والمحبة بين أعضائها، فيهبون تلقائيا لمعاونة بعضهم في أداء الأعمال المختلفة وفي تعليم بعضهم المهارات اللازمة لتسيير حياة الجماعة، فإذا ما تعرض أحد الأعضاء لمشكلة أو أزمة نهض باقي الأعضاء تلقائيا لمساعدته و تنتشر بينهم روح المرح و الدعابة دون حساسية شديدة، حيث يتقبل أعضاء الجماعة اختلاف وجهات النظر بصدر رحب، مما يساعد على تطوير أساليب أدائهم للأعمال المختلفة وبالتالي يؤدي إلى أن تكون الجماعة أكثر تماسكا ،فلا يرغب أحد في تركها أو مغادرتها و في الأخير ينتشر بين أعضاء الجماعة ضمير"نحن".

أولا: أنواع الروابط

1-الروابط المستمدة من السلطة والقوة:

تتحدد مصادر القوة والسلطة داخل الجماعة، في قوة الثواب والعقاب والشرعية الرسمية والوحدة وقوة الخبير، ففي هذه الروابط تكون في مشاركة كل عضو من أعضاء الجماعة، تبعا لما لديه من مصادر القوة في مسؤولية تنظيم أنشطة الجماعة وتنفيذها، فيعرف كل منهم ما عليه أن يعمل ومع من يعمل ومتى وكيف يعمل، ويكون ذلك من خلال تنظيم شامل تضعه الجماعة وبتوجيه من القائد، كذلك يكون من السهل ضبط الجماعة والسيطرة عليها دون إفراط أو تفريط، لأن الإفراط في الضبط يجعل المحافظة على بنية الجماعة مسؤولية القائد فقط ومن ثم تركيز للسلطة، أما التفريط فيؤدي إلى الاضطراب والفوضى كذلك تستطيع الجماعة اتخاذ القرارات ،دون بطء أو تراخي لأن السلطة تكون موزعة ولأن كل عضو يشارك في اتخاذ القرار و كل الأعضاء مسؤولين وكل فرد منهم مستعد لتقبل الاختلاف في الرأي و مستعد للمشاركة في التنفيذ عن طيب خاطر دون قصر أو تهديد.

2-روابط الاتصال:

لا يمكن أن يستمر وجود الجماعة، عندما تكون الاتصالات بين أعضائها غير سوية أو غير مناسبة وهذا النوع من الروابط يكون في وجود قدر مشترك من المعلومات التي تهم أعضاء الجماعة، فلا يحتفظ القائد بكل المعلومات ولا يعرف الجماعة بالمعلومات، كذلك يحرص كل فرد على أن يشارك غيره فيما لديه من معلومات تهم الجماعة وتساعد في تسيير أمور حياتها أي أن شبكة المعلومات لا تكون من القمة للقاعدة فقط، بل من القاعدة للقمة وبين أعضاء كل مستوى، وما يقلل من مشاعر الإقصاء والعداوة، ويزيد الفرصة لكي يؤثر كل عضو من الأعضاء في الآخر.

3- الروابط المستمدة من وجودها هدف مشترك:

من الثابت، أن وجود هدف مشترك تسعى الجماعة إلى تحقيقه، يؤدي إلى وحدة الجماعة وتماسكها وإلى تنظيم العمل وتوزيع الأدوار وهذا النوع من الروابط يظهر في معرفة أعضاء الجماعة بالأهداف التي تسعى نحو تحقيقها، ولهذا يكون كل فرد مستعد لأن يتعلم ما هو جديد وأن يؤد ما يجب عليه تأديته من واجبات ولا يسعى إلى التهرب من أدائها أو البحث عن طرق ملتوية أو مختصرة لأدائها، ويكون منتظما ودقيقا في أدائه للواجبات في مواعيدها، كما يكون الفرد مستعدا لتحقيق درجة من التوافق بين أهدافه الشخصية وأهداف الجماعة[1]

1- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، تر، عبد الصبور شاهين، ج1، دار الفكر، دمشق، ص 85.

ثانيا: الحقل المفاهيمي والدلالي للرابط الاجتماعي:

1-المجتمع والجماعة الاجتماعية:

أ- المجتمع"سوسيولوجيا": يطلق لفظ مجتمع بمعنى أخص على مجموعة من الأفراد تؤلف بينهم روابط واحدة، تثبتها الأوضاع والمؤسسات الاجتماعية ويكفلها القانون أو الرأي العام، بحيث لا يستطيع الفرد أن يخالفها أو ينحرف عنها، إلا إذا عرض نفسه للعقاب أو اللوم وكأن للأحوال الاجتماعية سلطانا على الفرد.

يعرف أيضا: بأنه مجموعة من الأفراد تسكن بقعة جغرافية محددة، تسود فيها مجموعة من المبادئ والمفاهيم، القيم، الروابط الاجتماعية والأهداف المشتركة التي تميزها عن غيرها من الجماعات والمستمدة من خصوصيتها في اللغة، التاريخ، الدين والشعور بالمصير المشترك.

ب-الجماعة الاجتماعية:

هي الجماعات الموجودة في كل مكان بالعالم، حيث يتألف المجتمع الإنساني من عدد كبير منها وتختلف هذه الجماعات فيما بينها من حيث أشكالها، طرق تنظيمها، والوظائف التي تقوم بها ضمن الجماعات ما هو صغير الحجم ومنها ما هو كبير، ومنه ما ينشأ بطريقة متعمدة ومنها ما يؤدي وظيفة واحدة كالوظيفة الاقتصادية أو النفسية أو الاجتماعية ومنها ما يؤدي وظائف متعددة[1]

1- جميل المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982، ص 125.

2- التفاعل والعلاقات الاجتماعية:

أ- التفاعل الاجتماعي:

هي علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر، وأن العلاقة قائمة على الاستقلالية الفردية، تشكل أساس البناء الاجتماعي والموضوع الأساسي لكثير من العلماء، وهو وسيلة اتصال بين الفرد والجماعات تقوم على مجموعة من المعايير، التي تنتج عنها مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين ويتم هذا في إطار الأدوار والمراكز المؤثرة داخل المجتمع والتي تؤدي إلى تشكل وظهور الجماعات والمجتمعات الإنسانية.

ب- العلاقة الاجتماعية:

هي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منها للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة، زمالة العمل.[1]

3- التماسك والدعم الاجتماعي:

أ- التماسك الاجتماعي:

من المفاهيم المهمة والصعبة المشوقة التي يهتم بدراستها علم الاجتماع وعلم النفس ومع هذا ليس هناك معنى واضح وقاطع لمفهوم التماسك، فهو يستعمل في وصف الحالات التي ترتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض، بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة وتستعمل عادة في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات

1- جميل صبا، مرجع سابق، ص 132.

الصغيرة الذي يكون بدافع الإغراء، أي إغراء الجماعات الصغيرة لأعضائها أو بدافع المصالح والأهداف، أي المصالح التي حققها أعضاء الجماعة نتيجة انتسابهم إليها وعضو يتهم فيها.

وقد استخدمه دوركايم استخداما علميا وهو يقول بهذا الصدد: **"إن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعة والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في أنماط سلوك الأفراد"**

ب- الدعم الاجتماعي:

هو الشعور بالرعايةوالمساعدة من المحيطين، أي أن يعتبر الفرد نفسه من شبكة اجتماعية داعمة حيث مصادره متعددة، فقد يأتي من الأسرة، الأصدقاء، المنظمات ...إلخ. [1]

4- التواصل الاجتماعي:

هو جميع أشكال التفاعل والتعاون والتكامل الإيجابي البناء، المنبثق عن الاحسان والرعاية حيث ينقل الأفكار والتجارب ويبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي بواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقى، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها. [2]

ثالثا: أهمية وأسباب تقوية الروابط الاجتماعية:

1-أهميته:

- يشجع على الدعم والتواصل الاجتماعي بين الأفراد.

1- جميل صبا، مرجع سابق، ص 136.

2- جميل صبا، مرجع نفسه، ص 140.

- الربط بين الأفراد والجماعات، مما يفرز نوع من الاهتمامات المشتركة والعامة التي يتعاون الجميع لتحقيقها.
- القوة التي تمنحها للأفراد باعتبارها عملية اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات من أجل سيادة علاقات سوية.
- وجود الروابط بين الأفراد تشبع مجموعة من الحاجات النفسية العامة لدى الفرد كالحاجة للأمن، الحب، الانتماء، وبدونها لا يشعر بالمتعة والسعادة في صحبة الغير.
- تساهم في الاعتماد المتبادل بين الجماعات لتحقيق الاكتفاء الذاتي، لأنها لا تستطيع تحقيقها إذا اعتمدت على امكانياتها الذاتية.
- تساعد على استقرار المجتمع وتطوره من خلال اللحمة والانسجام بين أفرادها.

2-أسباب تقويته في المجتمع من حيث التواصل الاجتماعي:

فطر الإنسان على حب الانتماء إلى المجتمع، فهو يميل بطبعه إلى بني جنسه ويكره العزلة، فالاجتماع هو تعبير عن غريزة مستكنة في أعماق نفس الإنسان، فالروابط الاجتماعية عبارة عن صلات من الفكر والسلوك، إما تكون علاقات اجتماعية كالصداقة والمصاهرة، وإما تكون فطرية كالقرابة أو مكتسبة مثل الجوار.

-ولقد حرص ديننا الإسلامي، على تقوية تلك الروابط لأنه على الرغم من أنه اجتماعي بطبعه ويؤلف وحريص على اجتماعاته ولأن الإسلام لم يركن إلى هذا لدافع الذاتي وحده لأن في الإنسان ضعفا ينسيه وأحيانا إلى شغل يلهيه، وقد شرع الإسلام واجبات اجتماعية من شأنها تقوية تلك الروابط.

أ- بر الوالدين وطاعتهما والإحسان إليهما:

وهذا الواجب حث عليه الإسلام وجعله واجبا، لأنه من أسباب الترابط في بيئة الانسان الخاصة المحيطة به ومثل هذا الأمر تفتقده المجتمعات الغربية حيث يهجر الأبناء الآباء ولا يسألون عنهم.

ب- صلة الأرحام والإحسان إليهم:

صلة الأقارب والأرحام من الواجبات، التي تعود على فاعلها بالخير العميم في المال، العمر والعافية، وفي الحديث الشريف: "**من أحب أن يبسط الله في رزقه، وينشأ في أثره، فليصل رحمه**" صححه البخاري، لأن قطيعة الرحم شؤم على صاحبها، فهي تبعده عن رحمة الله وتحرمه من نعيم الدنيا والآخرة.

ج-الإحسان إلى الجيران وتجنب إيذائهم:

فقد دعا الإسلام إلى إكرام الجار في سبيل زيادة التآلف الاجتماعي وأوجب له حقوق كثيرة منها:

- الابتداء بالسلام.
- اظهار السرور بملاقاته.
- غض البصر عن حرماته.
- التلطف مع أولاده.
- حفظه في غيبته، الصبر عليه وستر زلاته وما نكشف من عوراته.
- مشاركة أفراحه وأحزانه ومواساته في مصائبه حيث قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " **مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**" في صحيح البخاري.

فهذه صورة ونماذج من الواجبات الاجتماعية التي يجب أن يحتدى بها كل إنسان مسلم لتقوية الروابط حتى يعيش حياته الاجتماعية بين اخوانه وجيرانه وفي المجتمع ككل في وفاق وتآلف وتعاون.[1]

رابعا: نماذج عن الروابط الاجتماعية:

1-الروابط القاربية (روابط المصاهرة):

تحدث ابن خلدون عن روابط المصاهرة والقرابة التي تكون في إطار روابط تجمع بين الأقارب والأنساب في القبيلة ذات العصبية.

فالعصبية "عبارة عن رابطة بين الأفراد في مجتمع بدوي قبل الوصول إلى طور الحضارة".

فالفرد يكون لدية صلة قرابة بالآخر،فإذا جاء رجل غريب وظلم أحد أفراد الجماعة فإن هؤلاء سيثورون عليه وسيدافعون عنه لوجود فكر مشترك بينهم، فمثلا الجد العاشر يمثل نوع من الرابطة فإذا جاء واحد خارج هذه الرابطة يعتبر عدو لهم.

هذا بالنسبة لحديثه عن النعرة أو الدفاع، أما فيما يخص المطالبة فهي على النحو التالي:

-إذا كانت هناك عصبية قوية وجاءت عصبية أقل قوة وجاورتها، تخلق في العصبية القوية نوع من الطمع فتقوم بالاعتداء عليها وتطلب السيطرة وبالتالي العصبية القوية تكبر وتندمج حتى تتساوى في قوتها مع الدولة.

ويقول ابن خلدون أن هذه العصبية تستطيع أن تغلب الدولة إذا هاجمتها وفي هذه المرحلة إذا أحس رئيس العصبية بالقوة الكافية، يهجم على دولة فيها ملك ويطالب بالملك ويتوسع. [1]

1- سلسة الدروس الثقافية، علاقات اجتماعية، مركز نون للتأليف والترجمة ط1، أيار 2002، ص 6-11.

-إذن فالدولة عند ابن خلدون هي امتداد حكم عصبية ما، وبالتالي فهو يدرسها كونها شخص يملك عصبية تحكم، عصبية غالبة وأخرى مغلوبة، وهنا نلمس الروابط القرابية التي تجمع بين أهل القبيلة وما ينتج عنها من تعاون، حماية لبلوغ الأفق.

2- روابط سياسية:

تحدث ألان ثوران عن الحركات الاجتماعية، التي تعتبر من أهم الموضوعات المتميزة بالتنظيم والاستمرارية والتي من خلالها يحقق فاعلية لإعادة إنتاج الوقائع.

حيث تطالب مجموعة من العمال المتميزين، بالوعي واللذين يكونون في إطار منظم تجمع بينهم هدف واحد وروابط سياسية مشتركة، ألا وهو أحداث تغيير على مستوى الأنظمة السياسية، كأن تصبح لهم مشاركات قوية في السياسة لكي يصلوا إلى البورجوازية، ومن ثم إلى السلطة وغيرها من المطالب

3-روابط اقتصادية:

تحدث كارل ماركس عن الصراع القائم بين الطبقة البورجوازية المسيطرة والضاغطة على الطبقة الكادحة.

خامسا:الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعة الرابط الاجتماعي:

1-الاتجاه التأويلي (الفردي):

يرى أنصار هذا الاتجاه، أن الفرد أسبق في الوجود من المجتمع وأن المجتمع ليس إلا من وحي الخيال، بمعنى آخر يهتم هذا الاتجاه بكيفية قيام الأفراد والجماعات بتأسيس المجتمع وإضفاء معنى عليه ومعايشة

1- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفجر للتراث، ط2، القاهرة، 2004، ص171.

الحياة فيه، بدلا من الاهتمام بكيفية تأثير المجتمع على الأفراد والجماعات، بهذا تصبح حياة الفرد محور الحياة الاجتماعية.

2-الاتجاه (البنائي) الاجتماعي الواقعي:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن المجتمع أسبق في الوجود من الفرد وغايتهم هو تذويب الفردية في إطار الإرادة الكلية، ويسعى هذا الاتجاه بشكل أساسي إلى دراسة كيفية تأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن هذا التأثير ، مثال ذلك يهتم هذا الاتجاه، بدراسة كيفية تأثير الطبقة الاجتماعية للفرد وعائلته (أي الوضع الاجتماعي ، البنائي للفرد) على احتمالات نجاحه في المدرسة أو حصوله على وظيفة مناسبة والعلاقات الاجتماعية التي ستترتب عليها، كما يؤكد هذا الاتجاه على مبدأ الاتفاق (الاجماع) بين الناس على القيم الأخلاقية في المحافظة على النظام الاجتماعي وتفسير وتوجيه العلاقات الاجتماعية.

3-الاتجاه التوفيقي:

إن هذا الاتجاه يقوم بدراسة العلاقات والروابط الاجتماعية بمنظور أعم وأشمل، ويبرز هذا أن العلاقات الاجتماعية، تتسم بالدينامية والتطور، فالأفراد تربط بينهم أهداف مشتركة والعلاقات تنشأ بينهم تلقائيا نتيجة الحاجة إلى تحقيق المزيد من الأهداف و موافق الأفراد تتحدد طبقا لما عليه طبيعة الموقف، ومن ثم فإن العلاقات الاجتماعية، تضيق وتتسع حسب شدة و تعقد البناء الاجتماعي، وفي حقيقة الأمر يسعى هذا الاتجاه من خلال دراسته لطبيعة العلاقات الاجتماعية، إلى التوفيق بين البناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي، إذ لن يوجد البناء الاجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني، إلا إن هذا الفعل يتطلب بناء ليحدث فيه، و يرى هذا الاتجاه الذي يتزعمه "أنطوني جيدنز" أن البنى الاجتماعية يعني القواعد والموارد والوسائل المادية والثقافية، التي تمكن الناس من القيام بالفعل الاجتماعي ومن ثم فإن المدارس

والمصانع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لها قواعدها ومواردها، و يؤدي استخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة انتاج هذه المؤسسات، فالأفراد أو الفاعلون هم الذين يعيدون انتاجها، ويعيد الأفراد انتاج مؤسسة ما في الزمان والمكان باستخدام القواعد و الموارد المؤسساتية.

يشير موضوع العلاقات الاجتماعية، إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر، يطلق على التأثير المتبادل بين شخصين أو بين الفعل ورد الفعل وإن اصطلاح التفاعل، يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل، من خلال وجود نظام معين يضبط ويحكم الأفراد.

الخاتمة

طريقة التفاعل والاحتكاك بين بعضهم البعض.

مخطط العلاقات التبادلية

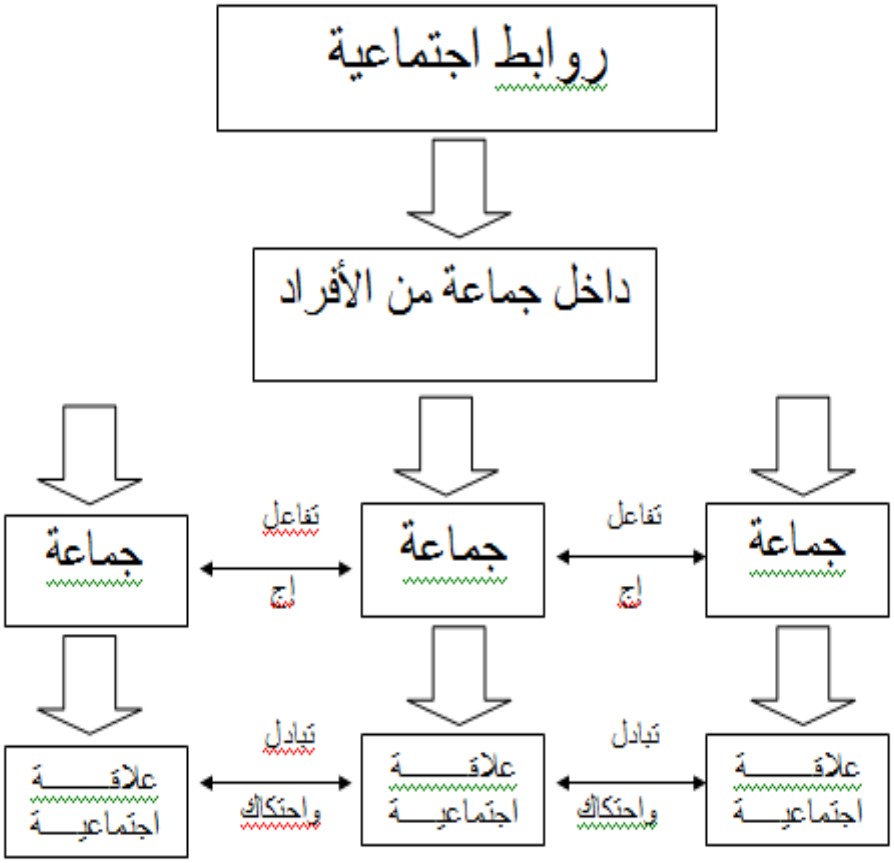

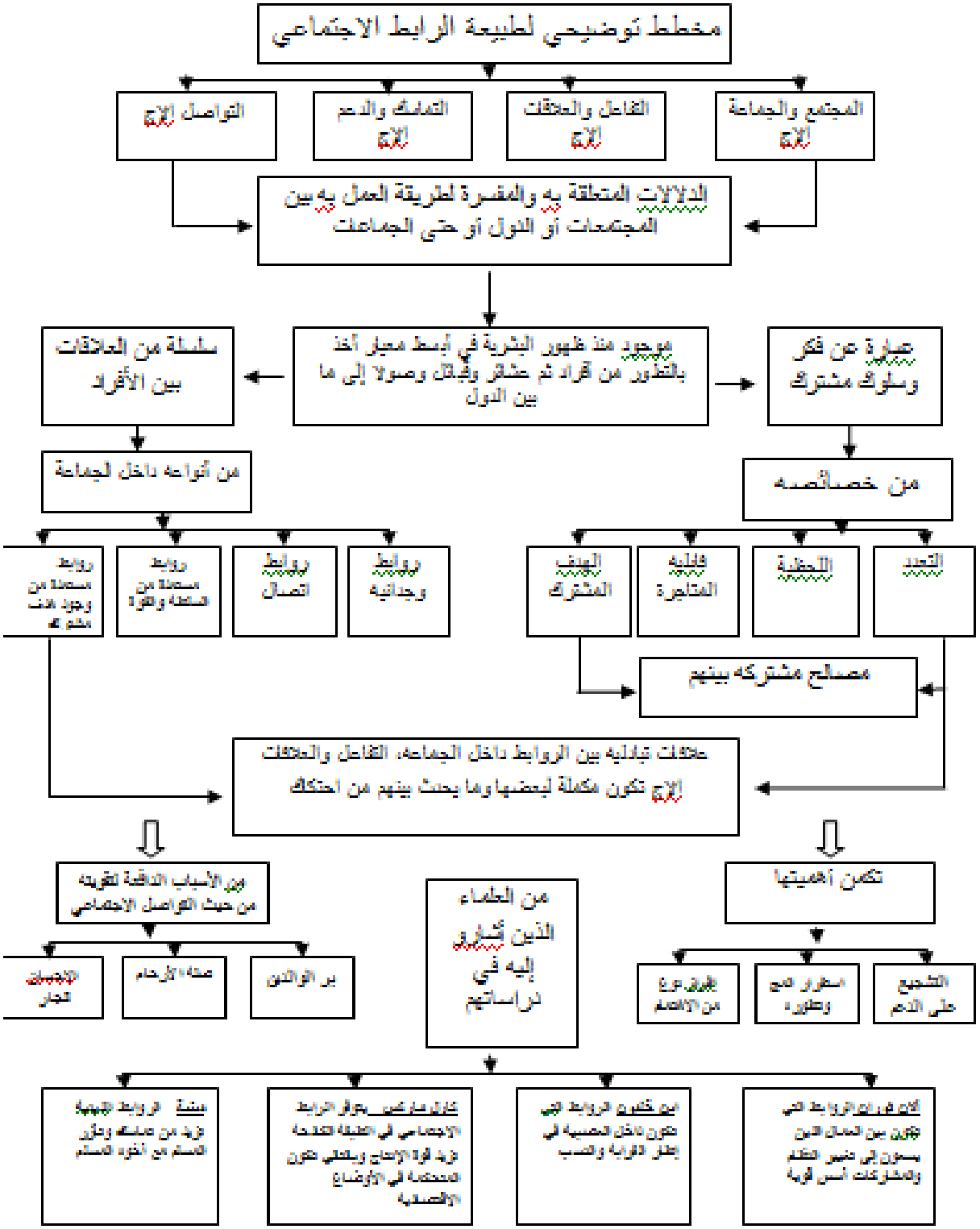
مخطط توضيحي لطبيعة الرابط الاجتماعي
المجتمع والجماعة الإنسانية
التفاعل والعلاقات الإنسانية
التماسك والدعم الإنساني
التواصل الإنساني
الدلالات المتعلقة به والمفسرة لطريقة العمل به بين المجتمعات أو الدول أو حتى الجماعات
موجود منذ ظهور البشرية في أبسط معيار أخذ بالتطور من أفراد ثم عشائر وقبائل وصولا إلى ما بين الدول
عبارة عن فكر وسلوك مشترك
سلسلة من العلاقات بين الأفراد
من خصائصه
التعدد
اللحظية
قابليه المتاجرة
الهدف المشترك
من أنواعه داخل الجماعة
روابط وجدانيه
روابط اتصال
روابط مستمدة من السلطة والقوة
روابط مستمدة من وجود هدف مشترك
مصالح مشتركه بينهم
علاقات تبادليه بين الروابط داخل الجماعه، التفاعل والعلاقات الإنسانية تكون مكملة لبعضها وما يحدث بينهم من احتكاك
تكمن أهميتها
التشجيع على الدعم
استمرار النمو وتطوره
يقيها نوع من الانصدام
من العلماء الذين أشار إليه في دراساتهم
من الأسباب الدافعة لتقويته من حيث التواصل الاجتماعي
بر الوالدين
صلة الأرحام
الإحسان للجار
لأن في دراسة الروابط التي تكون بين العمال الذين ينتمون إلى مصير المنظم والمشروعات أسس قوية
من خصوص الروابط التي تكون داخل المصنع في إطار القرابة والنسب
تكاثر مؤشرات بحوث الروابط الاجتماعي في الطبيعة المتعددة تزيد قوة الإدماج ويتجلى تكون المتخصصة في الأوضاع الاقتصادية
مسئلة الروابط الإنسانية تزيد من تماسك وتأثر المسلم مع أخوه المسلم

المحاضرة رقم 04: الثورة الصناعية والرابط الإجتماعي

مقدمة

أولا: ماهية الثورة الصناعية

أ. تعريف الثورة الصناعية

ثانيا: مراحل بروز الثورة الصناعية

1. مرحلة ما قبل الثورة

أ. ظهور الورشات المنزلية

ب. لصناعة للاستغلال الذاتي

ج. الصناعة من أجل التسويق

د. ظهور المصانع:

2. مرحلة أثناء الثورة

ثالثا : العوامل المساعدة على قيام الثورة الصناعية

1- العامل الإجتماعي والتكنولوجي

2- العامل السياسي والاقتصادي

3- العوامل الاجتماعية والسياسية

رابعا :أسباب الثورة الصناعية

خامسا:مميزات الثورة الصناعية

سادسا: نتائج الثورة الصناعية

1- الآثار الاقتصادية

2- الآثار الاجتماعية

3- الآثار السياسية

سابعا: علاقة الرابط الاجتماعي بالثورة الصناعية

خاتمة

مقدمة

في أواخر القرن السابع عشر كان معظم الناس، مجبرين على العمل في أراضي لم يكونوا يمتلكونها وكانت هذه الأراضي ملك لطبقة معينة عرفوا آنذاك باسم الأرستقراطيين، حيث كانت هذه الفئة تعيش في الترف على حساب الطبقة العاملة"الكادحة، فزيادة على عمل في الحقول كانوا عبارة عن عبيد في قصور ومنازل الأسياد وقد وجد هذا النظام منذ قرون.

في المقابل بدأت تظهر في مدن إنجلترا والولايات المتحدة، بعض الاختراعات المتميزة والاستثنائية تغيرت معها حياة و طريقة عمل الناس تدريجيا حيث وجدوا طرق جديدة لاستغلال مصادر الطاقة الطبيعية، كالآلات التي اشتعلت بطاقة المياه والبخار، فعوضت بدورها العمل اليدوي البسيط فهي تقوم بنفس العمل و بطريقة أسرع وأرخص على نحو مذهل، فشيدت لها مصانع ضخمة لاحتواء هذه الآلات وزيادة الإنتاج، وعرف عن هذا التحول من اليد العاملة إلى الآلة "بالمكننة" فكانت معامل النسيج بإنجلترا من أولى المصانع فالآلة الواحدة كانت تقوم بعمل 50 شخص وتطورت معها بالمقابل طرق المواصلات، كالقطارات التي تمشي على السكك الحديدية التي مكنت من ربط المصانع بالأسواق في أنحاء العالم.

في ظل هذا التطور بدأ الفلاحون والأشخاص من الطبقة العاملة في القرى والمداشر يفرون نحو المدن لتلبية حاجات المصانع لليد العاملة حيث قدرت بآلاف الأشخاص في بعض المصانع وسجلت معها أرباح طائلة لأصحابها وبالمقابل برزت معها ظواهر جديدة مثل التلوث، استغلال القصر من الأطفال ظهور عمالة الأطفال والتشرد على آخره.

أولا: ماهية الثورة الصناعية

أ- تعريف الثورة الصناعية

و هي التطورات الكبيرة التي عرفتها أوروبا عامة، وإنجلترا خاصة ، ابتداء من نصف القرن الثامن عشر والتي أدت إلى حدوث تحول كيفي في فنون الإنتاج الصناعي ،حيث تم الانتقال من الصناعة اليدوية التي تعتمد على عمل الإنسان "أدوات عمل بسيطة" إلى الصناعة الآلية التي تدفعها قوة محرك أو ما يعرف باختصار "المكننة" حيث عرفت أوروبا في هذه المرحلة موجة عارمة من الاختراعات والاكتشافات، ساهمت في تطوير مختلف فروع الصناعة كصناعة الحديد و تعدين الفحم وصناعة المنسوجات وبدورها ساهمت طاقه المحرك في حدوث زيادة هائلة في كل من الإنتاج وتكوين رأس المال وأصبحت الصناعة على إثر النشاط الرئيسي في الاقتصاد الوطني.

ثانيا: مراحل بروز الثورة الصناعية

1- مراحل ما قبل الثورة

أ. ظهور الورشات المنزلية

كانت الصناعة في معظم المجتمعات في العصور الوسطى، عملا ثانويا لشغل أوقات الفراغ لقليل من الناس وذلك لاعتماد جميع هذه المجتمعات وخاصة الأوروبية على الزراعة اعتمادا كلي لانتشار نظام الإقطاع بأوروبا.

ب. الصناعة للاستغلال الذاتي

كان المزارع وأفراد أسرته يصنعون ما يمكنهم صناعته لحاجاتهم الشخصية ويبيعون ما يزيد عن حاجته لأهل القرية والقرى المجاورة.

ج. الصناعة من أجل التسويق

عندما استتب الأمن في أوروبا في أواخر العصور الوسطي وتحرر الفرد من قيود النظام الإقطاعي، استخدم بعض الناس أموالهم في شراء المواد الخام[1]، وسلموها إلى المزارعين في منازلهم نظير أجر متفق عليه، ثم يأخذون المصنوعات ويبيعونها كما يشاءون ويعرف هؤلاء باسم الوسطاء، وقد أدى ذلك إلى ظهور بعض المصانع.

د. ظهور المصانع:

فكر بعض أولئك الوسطاء بتوفير الوقت والجهد في إقامة أماكن خاصة للصناعة يعمل بها عمال لهم أجور. وظهرت المنافسة بين هذه المصانع فحاول كل مصنع أن يزيد مصنوعاته إتقانا وأن يخفض أثمانها لإغراء الجمهور وكان ذلك من أسباب الاختراعات في الصناعة.

2- مراحل أثناء الثورة

في هذه المرحلة أصبحت الصناعة تسير قدما نحو الرقي على أسس وقواعد سلمية، وبدأ عصر الإنتاج الكبير في الصناعة، بحيث تعدت هذه النهضة الصناعية حدود إنجلترا إلى بقية أنحاء أوروبا ثم إلى أمريكا[2] ووصلت صناعة النسيج من قطن وصوف إلى درجة كبيرة من الإتقان وأخذت الآلات تحل محل الأيدي العاملة، في مختلف المجالات اليدوية الأخرى، كصناعة الأحذية والطحين والغسيل ...الخ.

ثالثا: العوامل المساعدة على قيام الثورة الصناعية

1-العامل الاجتماعي والتكنولوجي:

العامل الاجتماعي يتمثل في:

1- حسن محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، عمان ،2005، ص 81.

أ- **التزايد الديمغرافي (السكاني):** شهد معدل نمو السكان بأوروبا ارتفاعا كبيرا وملحوظا منذ القرن 18 وأوائل القرن 19 وهذا لانخفاض معدل الوفيات، مما غطى احتياجات مختلف المصانع لليد العاملة وزيادة الإنتاج وتحسينه من دون أن ننسى زيادة الطلب على المنتجات وتنويعها، مما شجع على التقدم الصناعي[1].

والعامل التكنولوجي يتمثل في:

ب-**التطور العلمي:** ساعد التطور العلمي والاكتشافات العلمية إلى اختراع الآلات المتعددة، التي أدت بدورها إلى زيادة الإنتاج ورفع الاقتصاد الوطني.

2-العامل السياسي والاقتصادي:

من العوامل السياسية نجد:

أ- سياسة الحرية الاقتصادية: في الفترة الممهدة لقيام الثورة الصناعية، بدأت الأفكار الفلسفية والاقتصادية تتجه نحو رفع شعارات حرية العمل، حرية الإنتاج، الاستهلاك، وكان رائد هذا الفكر آدم سميث وريكاردو، وخاصة في بريطانيا مما جعلها تترك الحرية والباب مفتوحا للأفراد للدخول في ميادين الإنتاج المختلفة على عكس ما نادى به أصحاب المدرسة التجارية، كذلك اتبعت الحكومات سياسة تخفيض الضرائب على رؤوس الأموال الموظفة في الصناعة.

ب-أما العامل الاقتصادي يتمثل في: اتساع التجارة الأوروبية الداخلية والخارجية: وقد أدى ذلك إلى:

- الاكتشافات الجغرافية وتوسع الأسوق العالمية.
- التقدم في وسائل النقل البري.

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص 82.

- التقدم في وسائل النقل البحري.
- تراكم رؤوس الأموال في يد التجار والصناع الأوروبيين.
- توافر رؤوس الأموال أدى إلى: تمويل المخترعات والأبحاث والاستمرار في توسيع المشروعات الصناعية والسلع الإنتاجية وقد لجأت بعض الحكومات الأوروبية التي لا تتوافر لها رؤوس الأموال كبيرة في إتباع سياسات مختلفة لتوفير رؤوس الأموال اللازمة للصناعة منها:
- إقراض بعض الصناعات والاشتراك في البعض الآخر.
- إعادة تقييم العملة بفرض زيادة عرض النقود وحل مشكلة ندرة راس المال.
- زيادة الادخار الإجباري[1].
- الثورة الخارجية:

إن الدول التي عرفت الثورة الصناعية، في منتصف القرن الثامن عشر، عرفت من قبل تطورا هاما ملحوظا في قطاع الزراعة، إلى حد أن وصفت بالثورة الزراعية وفي حقيقة الأمر، فإن الارتباط بينهما أمر طبيعي، فالتقدم في المجال الصناعي وما رافقه من اختراع وتحسين الآلات المستخدمة في الزراعة أدى إلى تزايد الإنتاج الزراعي، من جهة وتقليل الاعتماد على الأيدي العاملة الزراعية من جهة أخرى فقد تحول جزء كبير منها إلى العمل في الصناعة.

لقد تزايد الطلب على المنتجات الزراعية، نتيجة تزايد السكان مع هجرة الأيدي العاملة للزراعة وتوجهها نحو المدن، مما تطلب زيادة الإنتاج الزراعي بالإضافة إلى ارتفاع أثمانه، فقام المنتجون بتحسين أساليب إنتاجها وإدخال الآلية في العمل الزراعي.

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص83.

لقد عرفت المجتمعات الأوروبية في بداية الثورة الصناعية نقصا في الغذاء نتيجة إدخال الآلية في العمل الزراعي والتقدم في أساليب الزراعة الحديثة، مما ضاعف من الإنتاج الزراعي، فأدى ذلك إلى دعم المشاريع الصناعية في الإنتاج الغذائي وغيره

ويلاحظ من جملة ما سبق، أن التقدم في المجال الزراعي، كان عاملا مهما في تقدم المجال الصناعي، وتدعيم لقيام الثورة الصناعية واستمراريتها[1].

وقد تتابعت الاكتشافات في مجال المواد الخام وبرزت أهميتها، وخاصة في مجال الطاقة التي تعتمد عليها المصانع، فأمكن استخدام الكهرباء بصفة عامة كقوة محركة، وتقدمت الصناعة وأقيمت المصانع نتيجة لذلك تم استخراج البترول في منتصف القرن 19، فاستخدم لتشغيل الآلات بطريقة مباشرة، وفي توليد الطاقة الكهربائية، وقامت الصناعات البتر وكيماوية، ومن الجدير بالذكر أن المجتمعات الأوربية قد اعتمدت في تشغيل مصانعها على المواد الأولية من البلدان الأخرى، كبلدان آسيا وإفريقيا نتيجة النهب المستمر لهذه المواد.

- **تراكم رؤوس الأموال:**

يعتبر تراكم رؤوس الأموال، عاملا أساسيا في النمو الصناعي والتقدم الصناعي والاقتصادي عموما، وهذا التراكم ضروري، من أجل تمويل الدراسات والأبحاث والاختراعات والاكتشافات وتمويل تكاليف الإنتاج والتسويق، ولهذا لم يكن من الممكن أن تقوم ثورة صناعية لو لم تتوفر الأموال اللازمة للتمويل ولعل أهم المصادر التي جاءت منها رؤوس الأموال المستعمرات منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر فقد مكنت هذه الاكتشافات والفتوحات الدول الاستعمارية من تحقيق مكاسب ضخمة ووفرت لها رؤوس الأموال اللازمة لانطلاق الحركة الصناعية.

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص 87، ص88.

- **الاختراعات الفنية:**

لقد شهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر تطورا هاما في وسائل الإنتاج الفنية، تمثل ذلك في حلول الآلة محل المجهود البشري والحيواني خلال العملية الإنتاجية، كما أن فترة الاختراعات الفنية والعلمية لم تحدث طفرة واحدة، وإنما[1] أحدثت تنوع في وسائل الإنتاج في مختلف المجالات.

- **تطور وسائل النقل:**

لقد خطت الثورة الصناعية أولى، خطواتها في ميادين الغزل والنسيج والحديد الصلب، وقد تطلب الأمر بسرعة توزيع الانتاجات الصناعية وفتح أسواق جديدة لتصريف الإنتاج الغزير نحو أسواق العالم بعد أن تشبعت الأسواق الداخلية.

تطور وسائل النقل متماشيا مع تطور الإنتاج الصناعي، فقد قام النظام الرأسمالي بتطوير وسائل النقل الداخلية فقد بدأت في فرنسا وانجلترا بتطوير شبكة الطرق البحرية، ثم بدأت الأنظار تتجه إلى الملاحة البحرية وتطورت حركة بناء السفن وزادت الاختراعات في مجال السكك الحديدية.

لقد سمحت المواصلات الجديدة بتوسيع مجال الثورة الصناعية وتسريع حركة التصنيع بوجه عام و لقد أسهم تطور وسائل النقل في توسيع مجال التجارة الداخلية و الخارجية، فأخذت السلع الصناعية تصل بسرعة إلى الأسواق مما أسهم في زيادة الطلب عليها، وبالتالي زيادة الإنتاج بشكل كبير ومن هنا تبين مدى أهمية وسائل النقل في تقدم الصناعة وتطورها.

- **تطور أعمال البنوك:**

مع تراكم رؤوس الأموال في أوروبا ،كان الأمر يتطلب توجيه تلك الأموال إلى القطاع الاقتصادي وتمويل العمليات الاستثمارية، من قبل البنوك، ومع بداية القرن 17 بدأت حركة إنشاء البنوك ،وكانت

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق،85.

في بداية عملها تختلف عن بنوك اليوم حيث كانت في الغالب تقوم بحفظ الودائع ولم تستثمر أموالها في عمليات التجارة أو الصناعة وإنما تكتفي بإقراض الدول والحكام، غير أن الوضع قد تغير مند منتصف القرن 19 وبدأت البنوك في تقديم القروض الطويلة الأجل للمشروعات الصناعية ، أو حتى المشاركة في رأس المال المشروع وهكذا أسهمت البنوك في إنشاء الكثير من المشروعات[1].

3- العوامل الاجتماعية والسياسية:

هناك عوامل أخرى أسهمت في قيام الثورة الصناعية بالإضافة إلى الاقتصادية ولا شك أن أي اختراع جديد، إنما يتم في إطار اجتماعي تتحكم فيه الظروف الاجتماعية وهو استجابة لحاجة المجتمع، ولذلك فان العوامل الاجتماعية تؤثر في حركة الاختراعات والاكتشافات عامة.

لقد قامت الثورة الصناعية في ظل عصر النهضة الأوروبية وهو عصر الانتقال بأوروبا، فقد حدث تقدم المجالات العلمية ولقد لعبت العوامل الاجتماعية والسياسية دورا بارزا في قيام الثورة الصناعية.

- **تشجيع البحث العلمي:**

لقد قامت الحكومات بتشجيع البحث العلمي، وإتباع العلماء للمنهج التجريبي الذي أثمر التقدم العلمي في العلوم، كافة خاصة في العلوم التطبيقية، مما كان له الأثر الكبير في تتابع الاختراعات التكنولوجية وقد ظهر الاهتمام بالاختراعات من خلال منح المكافآت للمخترعين، واهتمام أصحاب رؤوس الأموال بالاختراعات الحديثة، التي عملوا على تطبيقها واستثمارها، مما شجع المخترعين على مواصلة العمل في البحث العلمي وأعطاهم أهمية في المجتمع من خلال منحهم الأموال اللازمة للبحث العلمي، ولقد تقدمت مجتمعات أوروبا قبل غيرها من مجتمعات العالم الأخرى[2].

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص89.

2- محمد عبد المولعى، الدقس، علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان 2005 ص 82.

- **تزايد عدد السكان:**

لقد ازداد عدد سكان أوروبا منذ أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن19، نتيجة لانخفاض معدلات الوفيات، وذلك لتلاشي الأسباب الرئيسية للوفيات وهي المجاعات والأوبئة ونتيجة لذلك تزايدت الأيدي العاملة مع تزايد الطلب على السلع الاقتصادية التي بدأت المصانع في إنتاجها. لقد وجدت المصانع ضالتها في زيادة الأيدي العاملة لتشغيل تلك المصانع وبالتالي العمل على التقدم الاقتصادي، وقد كان ماركس يرى في أن زيادة السكان تؤدي إلى زيادة عنصر العمل وبالتالي زيادة في الإنتاج.

أخذت الأيدي العاملة تهاجر من المناطق الزراعية نحو المناطق الصناعية، مما ساعد على هذه الهجرة حرية التنقل للعمال مع حرية اختيار الأعمال مما ساهم في تقدم الصناعة ومن الجدير بالذكر أن العمل الصناعي في ظل النظام الرأسمالي يختلف عن العمل الزراعي في ظل النظام الإقطاعي حيث أن العامل الصناعي يمتلك حرية التنقل والاختيار لنوع العمل المرغوب على عكس العامل الزراعي الذي لا تتوفر له تلك الحرية.

- **الحرية الاقتصادية في العمل والتجارة:**

لقد تغيرت سياسة الدول الأوروبية منذ القرن السابع عشر والثامن عشر نحو المزيد من الحرية في الإنتاج الصناعي والتجارة خاصة مع انتشار المذهب التجاري (الماركتيلي) القائم على مبدأ دعه يعمل دعه يمر laissez passer !!!! laissez faire أي من خلال منح الأفراد حرية العمل وحرية التجارة، ويعتبر صاحب هذا المذهب أن العمل المنتج هو العمل الصناعي وأن العمل الزراعي يعتبر عملا عقيما غير منتج ويعتبرون أن مصدر ثروة الدولة، يأتي عن طريق العمل الصناعي أولا ثم التجاري ثانيا، ونتيجة لذلك كله تزايد الإنتاج من خلال منح الأفراد حرية العمل وحرية التجارة[1].

1- محمد عبد المولعي الدقس، مرجع سابق، ص 94.

رابعا: أسباب الثورة الصناعية:

– كبر مساحاتها وكثرة سكانها وزيادة السكان تعني زيادة عرض العمل وتوفير الأيدي العاملة الرخيصة وزيادة الطلب على السلع وهذا بدوره يساعد على نمو الصناعات وزيادة الإنتاج.

– انتشار النظريات الاقتصادية التي تدعو الى الحرية الاقتصادية ومنها النظريات الماركيتيلية (التجارية)

– وفرة مواردها الطبيعية من المواد الأولية وخاصة الحديد والفحم اللازمين للصناعة بالإضافة إلى جلبها للمواد الأولية.

– وفرة رؤوس الأموال واستثمارها في المشروعات الصناعية وتوظيف التجار لأموالهم في البنوك وفتح القروض لتمويل الصناعة.

– زيادة حجم التجارة الداخلية والخارجية، نتيجة لتقدم وسائل النقل والمواصلات مما أسهم في انتظار وصول السلع للمستهلك في الداخل والخارج

– كفاءة التنظيم الإداري للمشروعات الكبرى بالإضافة إلى هجرة أعداد كبيرة من الأوربيين نحو إنجلترا.

–تشجيع البحث العلمي والاختراعات ووضع قوانين خاصة بذلك مما أدى إلى التقدم الصناعي[1].

خامسا: مميزات الثورة الصناعية:

- ظهور تطور الآلات الصناعية والتوسع في مجال استخدامها.
- انتشار المصانع الكبرى.
- قيام التجمعات العمالية الكبيرة داخل المصانع وبناء المساكن قربها.
- زيادة الإنتاج للمواد المصنعة والإنتاج بالجملة.

1– محمد عبد المولعي الدقس، مرجع سابق، ص 80.

لقد أخد نظام المصنع، يحل تدريجيا محل الورشة الإنتاجية ونظم الإنتاج المنزلي وذلك لكثافة الإنتاج وزيادة الأجور المدفوعة للعاملين مقارنة، بما يحصلون عليه من عملهم في الورشة أو الإنتاج المنزلي مما جعلهم يتجهون إلى العمل في المصانع، وفي ظل هذا النظام الجديد لم يعد العامل، يقوم بأعمال عديدة كما كان في السابق وإنما أصبح يعمل على آلة متخصصة في أداء عمل صغير بسرعة فائقة وبالتعاون مع زملاء العمل، واعتماده على الآلة بدلا من الجهد العضلي فانتشرت البطالة بين العمال نتيجة لذلك وأخذت مكانة العامل في البداية بالانخفاض، وانتشار الآفات الاجتماعية بينهم وأخذت الظروف المعيشية تزداد سوءا مع انخفاض الأجور وزيادة ساعات العمل[1].

1. تضخم الثورة القومية:

لقد أدت الثورة الصناعية إلى زيادة الثورة القومية لدى المجتمعات الصناعية نتيجة زيادة الإنتاج من جهة والتوسع في التجارة الخارجية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى زيادة رؤوس الأموال لدى التجار والصناع وقد نتج عن ذلك ارتفاع مستويات المعيشة وأصبحت المجتمعات الصناعية منتجة ومستهلكة للسلع الصناعية، فزادت ثورة أصحاب المصانع وتضخمت وأخذت تزايد أعداد المصانع مع تزايد الإنتاج الصناعي فانخفضت الأثمان وتزايدت القدرة الشرائية للأفراد، مما أسهم في ارتفاع مستوى المعيشة.

2. تقسيم العمل وزيادة التخصص:

لقد أسهمت الثورة الصناعية بشكل واسع في انتشار ظاهرة تقسيم العمل، وزيادة التخصص وذلك عن طريق الاعتماد على الآلة في الإنتاج، وتجزئة العملية الإنتاجية بين العاملين، حيث أن العمل الصناعي يعتمد على تقسيم العمل والتخصص الدقيق ولا شك أن ظاهرة تقسيم العمل، قد عرفت قبل قيام الثورة

1- محمد عبد المولعي الدقس، مرجع سابق، ص 81.

الصناعية قديما إبان المراحل الأولى للتطور التاريخي والاجتماعي للمجتمعات فقد جاءت مع ظهور فائض الإنتاج وتقسيم العمل إلى يدوي وفكري[1]

3. المدن الصناعية:

لقد كان من نتائج الثورة الصناعية أن نشأت المدن الصناعية وتطورت حيث كانت هده المدن تنشأ حول مصادر المواد الأولية أو حول المصانع نفسها، نتيجة كثرة العمال وتجمعهم في منطقة واحدة بمرور الزمن أخد العمال يبنون بيوتا لهم قرب المصانع ثم أخذت البيوت تقام من قبل القائمين على تلك المصانع.

سادسا: نتائج الثورة الصناعية:

لقد تبين مما سبق أن عوامل الثورة الصناعية، كثيرة ومتعددة منها الاختراعات والابتكارات وكثرة الإنتاج والتوسع في المشاريع الصناعية وغير ذلك وكان لابد أن تترك أثارا واضحة على الحياة الاجتماعية، فبدأت تشكل أنظمة اجتماعية واقتصادية جديدة وأخذت الطبقة العاملة الصناعية مكانتها في النظام الاجتماعي، الجديد ولم يقتصر تأثير الثورة الصناعية على المجتمعات الأوروبية فحسب، بل امتد تأثيرها على العالم بأسره، سواء كان ذلك في النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية.

1- الآثار الاقتصادية:

من أهم الآثار الاقتصادية التي نتجت عن الثورة الصناعية ما يلي:

أ- المصنع الحديث:

لقد ظهر نظام المصنع الحديث نتيجة للثورة الصناعية ويتميز هذا المصنع، بكثافة الإنتاج حيث تزايد إنتاج السلع بشكل ملحوظ مختلفا عن حجم إنتاج الورشات الحرفية السابقة، نتيجة للتقدم في صناعات

1- محمد عبد المولعي الدقس، المرجع نفسه، ص 95 - 96،

الآلات المنتجة بالإضافة إلى تزايد عدد العمال وتجمعهم في المصنع حيث أصبح المصنع الحديث يتميز بتزايد أعداد العمال وزيادة الإنتاج كما يتميز بظهور فئة الإداريين كمنظمين للعمال وهي فئة غير فئة المالكين للمصانع، فقد فصل بين الملكية للمصنع وإدارتها وهو تغيير لم يكن موجودا في ظل نظام الطوائف الحرفية السابقة، كما هو معروف وقد أدى ذلك إلى تجمع الصناعات المبعثرة في صناعة مجمعة أي توطين الصناعة وتركيزها في مناطق معينة وخاصة بالقرب من مصادر المواد الأولية ، دخول فئات جديدة للعمل مثل النساء والأولاد نتيجة سهولة العمل[1].

ب- ظهور الشركات الصناعية المساهمة:

ظهر هذا الشكل الجديد، نتيجة رغبة بعض أصحاب رؤوس الأموال في توظيف هذه الأموال في مشروعات صناعية كبرى، نظرا للأرباح الكبيرة المترتبة على ذلك في الصناعة كما ظهرت الشركات الاحتكارية في الصناعة نتيجة تجميع صناعات متشابهة تحت إدارة واحدة للسيطرة على السوق والأسعار، الأمر الذي أضر بمصلحة المستهلك مما أدى إلى إصدار بعض التشريعات لمحاربة الاحتكار.

2-الآثار الاجتماعية

لقد كان لقيام الثورة الصناعية الأثر البالغ، على الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمعات الصناعية وقد امتدت آثارها إلى المجتمعات الأخرى، ومن أهم تلك الآثار الاجتماعية والسياسية:

أ- **التقسيم الطبقي للمجتمع:** لقد أوجدت الثورة الصناعية تقسيما جديدا للطبقات في المجتمع، لم يكن معروفا قبل الثورة الصناعية ففي ظل المجتمع الإقطاعي كان المجتمع ينقسم إلى طبقة النبلاء

1- محمد عبد المولعي الدقس، مرجع سابق، ص 94.

والأشراف وطبقة الإقطاعيين وطبقة العبيد (عمال الأرض)، في حين أن التقسيم قد تغير في ظل المجتمع الصناعي أو بالأحرى في ظل الثورة الصناعية، فانقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات هي:

- **طبقة الرأسماليين:** وتتألف من أصحاب رؤوس الأموال الذين يشغلون الأيادي العاملة الأجيرة.
- **طبقة العمال:** وتعرف بالبروليتاريا للصناعة وهي طبقة جديدة لا تملك وسائل الإنتاج وإنما قوة سواعدها وغالبا ما تتكون من المهاجرين الذين تركوا قراهم من أجل العمل في المصانع.
- **الطبقة المتوسطة:** وهي تتألف من صغار التجار والصنائع والموظفين وغير ذلك وقد جاءت هذه الطبقة نتيجة للتطور العلمي والاقتصادي الذي صاحبته الثورة الصناعية[1].

ب- **تشغيل النساء والأطفال:** لقد أدى استخدام الآلة في العملية الإنتاجية إلى التشغيل الواسع للنساء والأطفال- ظهور عمالة الأطفال- لسهولة العمل الذي لم يعد يعتمد على القوة العضلية، كما هو الحال قبل الثورة الصناعية، هذا من جهة ولانخفاض أجورهم مقارنة بالعمال الآخرين ولانصياعهم للأوامر من جهة أخرى ولجأ أصحاب المصانع إلى زيادة عدد ساعات العمل بالإضافة إلى عدم مراعاة الظروف الصحية فانتشرت الأمراض وخاصة لدى الأطفال.

ج- **ظهور المشاكل الاجتماعية:** ومنها ظاهرة الاغتراب ALIENATION فمع ظهور نظام المصنع أصبح العامل جزءا من الآلة وتابعا لها وبالتالي لم يعد يتحكم في العملية الإنتاجية، فحدث اغتراب لدى العامل وقد صاحب العمل الصناعي مشاكل نفسية واجتماعية أخرى.

3-الآثار السياسية:

1- محمد عبدا لمولعي الدقس، مرجع سابق، ص 97 ص 98.

أ. **تكريس الحركة الاستعمارية:** لقد قامت معظم دول أوروبا، باستعمار العديد من بلدان العالم قبل انطلاق الثورة الصناعية، أي في ظل الأنظمة الإقطاعية إلا أن الثورة الصناعية كانت قد عززت الحركة الاستعمارية وأسهمت في ترسيخها ونموها، من خلال العمل على زيادة الأرباح عن طريق تصدير المواد المصنعة وإنشاء الشركات الكبرى في البلدان المستعمرة أسهم في تقوية الحركة الاستعمارية بشكل كبير، إضافة إلى أن الثورة الصناعية قد أعطت المجتمعات الصناعية آنذاك قوة مادية وعسكرية للسيطرة على عديد من أقطار العالم في آسيا وإفريقيا.

ب. **ظهور الأيديولوجية الاشتراكية:** وذلك رد فعل للمساوئ الاجتماعية الناشئة عن الثورة الصناعية لقد اهتم المفكرون الاشتراكيون بنتائج الثورة الصناعية وبصفة خاصة بظروف الطبقة العاملة مما دعاهم إلى التساؤل عن جدوى النظام الرأسمالي[1].

ج. **ظهور النقابات العمالية والأحزاب العمالية والاشتراكية:** التي أخذت على عاتقها الدفاع عن حقوق العمال والطبقة العاملة أمام الطبقة الرأسمالية المالكة لوسائل ولهذا عرفت النقابات العمالية نموا كبيرا في ظل الثورة الصناعية مع تزايد أعداد العمال في المصانع وكان من نتيجة ذلك صدور القوانين والتشريعات الخاصة بالعمل والعمال[2].

سابعا: علاقة الرابط الاجتماعي بالثورة الصناعية:

بعد ظهور الثورة الصناعية في أوروبا خلال القرنين 18و19 استطاع رجال الصناعة والأعمال تشييد العديد من المصانع، الكبيرة الحجم في الأقاليم الحضرية، التي تحولت فيما بعد إلى مدن صناعية مزدحمة بالسكان وللرابط الاجتماعي علاقة طردية بالثورة الصناعية وذلك راجع إلى تكوين نقابات وطبقات منها طبقة العمال التي تعمل في المشاريع وتعتمد في معيشتها خصوصا بالظروف السيئة التي

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص 60.

2- إحسان محمد حسن، المرجع نفسه، ص 61.

عاشها العمال كان لابد من تكوين منظمات مهنية تدافع عن حقوقهم وتزيل المظالم الطبقية والمادية والاجتماعية والنفسية التي كانوا يعانون منها ومثل هذه المنظمات المهنية كونها العمال بعد الثورة الصناعية في أوروبا هي نقابات العمال وأن أول بلد ظهرت فيه النقابات العمالية في البلدان الصناعية كفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وخلال فترة الاستقرار والثبات تعرضت التنظيمات النقابية العمالية إلى صدمات دامية مع تنظيم أرباب العمل ومع السلطة السياسية والقانونية في المجتمع مع ظهور الأرستقراطية وتحالف البورجوازية فبدأت بالسقوط.

د. ازدادت الكثافة السكانية للثورة الصناعية.

هـ. ازداد الفقر لأنها لا تلبي مطالب السكان.

و. ظهور ما يسمى بالعهد الإقطاعي.

ز. سقوط النقابات[1]

وبالتالي يمكن القول انه بقدر ما أثرت الثورة الصناعية بالإيجاب في النواحي الاقتصادية الصناعية الإنتاجية والسياسية فقد أثرت بالسلب في النواحي الإجتماعية ظهرت ظواهر الإجتماعية ذات القيمة السلبية كعمالة الاطفال، الاغتراب، النزوح الريفي إكتضاض المدن والفساد بكل أشكاله.

الخاتمة:

تبين مما سبق أن الثورة الصناعية قد جاءت نتيجة عوامل اقتصادية واجتماعية معينة وقد كانت لإنجلترا السباقة لقيام الثورة فيها وذلك يعود لأسباب خاصة تميزت بها إنجلترا دون غيرها ولا شك أن الثورة الصناعية، قد تركت آثارا عميقة اجتماعية واقتصادية وسياسية في العالم بأسره، منها آثار إيجابية كزيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة للأفراد وخاصة لدى المجتمعات الصناعية بالإضافة إلى التطور

1- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص135.

العلمي المتواصل في كافة المجالات وقيام العامل فيها بعد تأدية عمله بسهولة ويسر نظرا لاعتماد العمل على الآلة وامتزاج حضارة الشعوب فيما بينها مما أسهم في زيادة التعاون بين شعوب العالم.

المحاضرة رقم 05: خطة دولة العناية والرابط الإجتماعي

مقدمة

أولا: مفهوم دولة العناية

1-مفهوم العناية

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2- مفهوم دولة

أ-لغة

ب-اصطلاحا

3- مفهوم دولة العناية

ثانيا: تطور دولة العناية في الدول المتقدمة

1-التجربة الألمانية

2-التجربة البريطانية

3-التجربة الأمريكية

ثالثا: الدور الاقتصاديوالاجتماعي للدولة وتطوره

رابعا:حدود عمل دولة العناية ومجالاتها

خامسا:وظائف دولة العناية

سادسا: ظروف نشأة قانون الضمان الإجتماعي ومرتكزاته

سابعا: أزمة دولة العناية

1-مشكل التمويل

2-أزمة الفعالية

3-الأزمة الأخلاقية

ثامنا: علاقة دولة العناية بالرابط الإجتماعي

تاسعا: الرعاية الإجتماعية

1-مفهوم الرعاية الاجتماعية:

2-خصائص الرعاية الإجتماعية في العصر الحديث:

3-أهداف الرعاية الإجتماعية:

عاشرا: دولة العناية في الجزائر

خاتمة

مقدمة

يعتبر موضوع الرابط الاجتماعي أحد أهم المواضيع التي اهتمت بها السوسيولوجيا منذ نشأتها، ولا يزال الفكر السوسيولوجي يفكر فيه كونه أحد الأسس التي يرتكز عليها التنظيم الاجتماعي والمجتمع، حيث يتأثر الرابط الإجتماعي بكل البنى المحيطة به كالمؤسسات، القوانين، الأعراف،التقاليد وطبيعة النظام السياسي،كل هذه العناصر تساهم في إعطاء الرابط الإجتماعي شكلا معينا، ولا شك أن الغرض من قيام الدولة هو تحقيق الأمن والخير والرفاهية، ولقد حاولت التوفيق بين مهامها في توفير الحاجات العامة للأفراد .وعليه فإننا نطرح التساؤلات التالية :ماذا نقصد بدولة العناية وماهو مفهوم الرعاية الاجتماعية وكيف طبقت الجزائر دولة العناية؟

أولا: دولة العناية état-providence

1-مفهوم العنايةprovidencefaveur défiance

أ- لغة:من الفعل عنى، يعني والمصدر عناية. رعاية، اهتمام.

ونقول عنى له الأمر أي حدث ونزل به.

ونقول: أولى عناية خاصة بالموضوع أي اهتماما خاصا.

ب- **اصطلاحا:** هي الدولة الاجتماعية التي تلعب دور الراعي للأفراد من جميع الجوانب، الصحة التعليم يكون مجاني وتحقيق الأمن أيضا.

2-مفهوم الدولة:

لغة: الدولة في اللغة بتشديد الدال مع فتحها أو ضمها العاقبة في المال والحرب، وقيل بالضم في المال وبالفتح في الحرب، وجمعها دولونقول أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وعانت الدولة لنا أي الغلبة لنا والنصر حليفنا

ومن هذا المعنى جاء مصطلح الدولة نتيجة لغلبتها.

اصطلاحا: الدولة عند ميكيافيلي: هي المنظمة المخولة بما تمتلكه من سلطة فعلية للتحكم في استعمال القوة على شعب معين في إقليم معين.[1]

3-مفهوم دولة العناية:

هي الدولة التي تأخذ على عاتقها مهمة الحماية الإجتماعية وإعادة وتوزيع الدخول، وبالتالي تصبح الدولة هي الكفيل لمجتمع تكون فيه الأخطار والتي تمس الأفراد متحملة جماعيا.

أوهي، الدولة التي تحاول ضمان أدنى رعاية لمواطنيها،وتعني أيضا تدخل الدولة في شأن الإجتماعي والاقتصادي الذي يشير إلى أجهزة الحماية (الضمان الإجتماعي) التي نشأت في أوربا بعد الحرب العالمية الثانية .

1- أنظرالموقع الإلكتروني،www.ahmaany.com.

ويقصد بها كذلك: الدولة الضامنة للعدالة الإجتماعية والعاملة على تهيئة الاستخدام الشامل أي في نفى البطالة، ويرتبط مفهوم دولة العناية بمفهوم المواطنة أي دور المواطن في المشاركة والبناء، كما يرتبط بالسياسة الإجتماعية في ميادين.الإسكان التربية، الصحة، الخدمات الإجتماعية الأخرى.[1]

ثانيا: تطور دولة العناية في الدول المتقدمة:

1-التجربة الألمانية:

تعتبر ألمانيا أول من اتبعت نظام الرعاية الإجتماعية، منذ القرن 19 ففي عهد Bismark قام المستشار الألماني باتخاذ إجراءات تخص طبقة العمال، وهذا لتدعيم الوحدة الألمانية سنة 1870.

وفي سنة 1881، تم فرض قانون إجبارية التأمين لكل العمال في مجال حوادث العمل، تم سن قانون آخر سنة 1883 يخص التأمين على المرض وهو تامين إجباري ممول بواسطة اشتراكاتالعمال وتشمل خدمات العلاج المجاني ودفع ملا يقل عن 50% من الأجر على الأقل في حالة العجز عن العمل، وفي سنة 1889 تم تكوين نظام التقاعد.

2-التجربة البريطانية:

لقد عرفت بريطانيا دولة الرعاية بواسطة اللورد willamBeveridge حيث أعد تقريرا لاحظ فيه أن الأفراد يقبلون بتضحيات أكبر إذا رأوا، أن الدولة تعدلهم وضع أحسن، وقد استند هذا التقرير على الأفكار الكينزية لمواجهة بعض المشاكل الإجتماعية وخاصة تلك الناتجة عن الحرب مثل الفقر والبطالة.

ويهدف هذا المخطط إلى حماية كل فرد من المهد إلى اللحد عن طريق ثلاثمحاور:

1- أ نظر الموقع الإلكتروني، www.ahmaany.com ، موقع سابق.

- تعميم المنح العائلية.
- الحفاظ على منصب الشغل.
- نظام الحماية ضد الأمراض.[1]

3-التجربة الأمريكية

بعد عام 1949 بدأت أولى معالم دولة الرفاه في الولايات. م. أ وقد أخدت شكل الرعاية الطبية في سنوات الستينات من القرن 19، حيث قامZYNDON JOHNSON بسن قانون سنة 1965، حول التأمين على المرض، وهو مكمل للإجراءات التي جاء بها سنة 1935، والذي يعتبر أول قانون حول الحماية الإجتماعية في البلاد.

ونظام المساعدة الطبية، موجه للأفراد المسنين والفقراء وبرامج أخرى، تتمثل في مساعدات مالية بالإضافة إلى مساعدات غذائية تمثلت في وصلات لاقتناء مواد غذائية ووجبات مجانية.[2]

ثالثا: الدور الاقتصاديوالاجتماعي للدولة وتطوره:

لقد تعاظم دور الدولة طوال القرن العشرين وخاصة إبان النزاعات والحروب، وبذلك حلت دولة العناية تدريجيا محل الدولة الشرطي وبعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت سنة 1929 تبلورت أكثر أدوار دولة العناية وذلك من خلال.

- بروز فكرة حتمية توجب تدخل الدولة لدعم النشاطات الاقتصادية
- التدخل في حقل التشريع الإجتماعي والصحي(قوانين طوارئ العمل)

1- دولة الرعاية الإجتماعية والتحول إلى اقتصاد السوق في الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، ع 30، مج ب، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2008، ص188.

2-دولة العناية الإجتماعية والتحول إلى اقتصاد السوق في الجزائر، المرجع نفسه، ص 189

- الإعمار بعد الحرب العالمية
- إنشاء الضمان الإجتماعي سنة 1945 .

رابعا: حدود عمل دولة العناية ومجالاتها:

- تعاني دولة العناية صعوبات في مجال تأمين العمل ومكافحة البطالة
- دور العناية فاعلة في التعويضات العائلية والسكنوالصحةوالشيخوخة والتقاعد.
- يقصد بأزمة دولة العناية الصعوبات التي تعترض الحماية الاجتماعية
- الأزمة الاجتماعية تؤدي إلى تراجع الاكتتاب وتزايد النفقات
- أن ضعف فاعلية دولة العناية في مكافحة التفاوت والفقر والآثار السلبية لنسبة الاقتطاع من المداخيل يضع أسئلة حول قدرتها على تحقيق الاندماج الاجتماعي.

خامسا: وظائف دولة العناية :

السياسة الإجتماعية تنطلق من الناس وخاصة تلبية حاجات المهمشين والمحتاجين والفقراء والضعفاء مهما كان عددهم، لذلك فإن دولة العناية تقوم بالوظائف التالية:

- دولة العناية بمثابة رقيب موضوعي لحل المشكلات الاجتماعية
- تهتم بالطبقات الهشة
- حماية الأفراد من أرباب العمل
- لا توجد عناية إلا إذا كانت هناك ترسانة قانونية
- تكلفوا بتحديد يوم العطلة للعمال
- ادخال ما يسمى بالطب المهني في القطاعات العامة والخاصة
- تحديد سن العمل للأطفال

إقامة رياض الأطفال للحد من الضغط الممارس على المرأة العاملة

1- **وظيفة الضبط والتوازن:** تشريعات، قطاعات الإنتاج، دفع عجلة الاقتصاد (العمل والإنتاج)، المراقبة ...إلخ.

2- **وظيفة رصد الموارد العامة:**إسكان، تربية، إنفاق دفاعي ضمان الحقوق والواجبات.

3- **وظيفة تقديم الخدمات:** إنعاش اجتماعي، إغاثة المهاجرين.[1]

سادسا: ظروف نشأت قانون الضمان الإجتماعي ومرتكزاته:

بعد الحرب العالمية وآثارها عملت بعض الدول على توسيع برامج الرعاية الإجتماعية، فأدخلت تغيرات جذرية على بعض الدساتير تنص على تدخل الدولة في:

- التعليم المجاني والإلزامي.
- الرعاية الصحية.
- الإهتمام بالنساء، الأطفال والشيوخ.
- تأمين العمل والمسكن.

ضمن هذه الظروف ولد نظام الضمان الإجتماعي واعتبر المؤسس الفعلي لدولة العناية

مرتكزاته: يرتكز الضمان الإجتماعي على مفهومين متقابلين وهما:

التأمين:ويتم تمويله من الاكتتابات المهنية والنسبية.

1- عاطف موسى، الدور الاقتصادي والاجتماعي لدولة العناية ووظائفها، السنة الثالثة، المحور السادس.

التضامن:يمول من الضريبة التصاعدية فالأول يستفيد منه أصحاب الحقوق المساهمون (لكل حسب تقديماته)، أما الثاني يستفيد منه أصحاب الحاجات (لكل حسب حاجاته).

	مفهوم التأمين	مفهوم التضامن
التمويل	مساهمة، اشتراك	الضريبة التصاعدية
المستفيد	المساهمون	المحتاجون
نوعية الحق	مكتسب	هبة أو مساعدة
الشعار	لكل يحسب تقديماته	لكل بحسب حاجاته

سابعا: أزمة دولة الرعاية الاجتماعية:

لقد شهدت دولة الرعاية عدة انتقادات، سواء من طرف من يقوم بالتمويل أومن طرف من يتلقى المساعدات والخدمات وتتمثل هذه الانتقادات أساسا في عدة مشاكل توجهها الدولة وهي:

1- **مشكل التمويل:**إن العجز المتزايد لصناديق التعاون الإجتماعي، أدى إلى طلب أموال أكثر عبارة عن نفقات عمومية، ونظر لتزايد عجز الميزانيات العمومية، خاصة في الدول المتقدمة فقد بدأ النقاش حول تخفيض هذه النفقات، ومن ثم إعادة النظر في الخدمات المقدمة من طرف هذه الهيئات.

2- **أزمة الفعالية:** إن برامج الحماية الإجتماعية، لم تؤدي إلى التخفيض من الفقر ولم تمنح تزايد تفاوت الدخول وهو ما أدى إلى الرجوع إلى طرح المسائل الإجتماعية بنفس الطريقة المطروحة في القرن 19.

3- **الأزمة الأخلاقية:** فنظام الحماية الإجتماعية والذي من مهامه تمثيل المصلحة العامة، أصبح يحمل في داخله تجسيد لمصالح شخصية ناتجة عن إعادة توزيع الدخل ولكن تستفيد منه أكثر طبقة مميزة من النظام السياسي والإداري.[1]

ثامنا: علاقة العناية بالرابط الإجتماعي:

نلاحظ كل من دولة العناية والرابط الإجتماعي، كلاهما يكمل الآخر

- من حيث تقديم الخدمات والمساعدات
- من حيث الضمان الإجتماعي والعيش الكريم
- ومحاولة التوفيق بين مختلف الفئات
- محاولة القضاء على الفوارق الإجتماعية الموجودة داخل المجتمع
- محاولة توفير الأمن والسلام
- هذا كل يؤذي إلى التضامن والتماسك والترابط، إلا أن ما يلاحظ أن دولة العناية لم تحقق كل
- الأهداف التي تصبو إليها نتيجة لعدم توفيق بين المجال الاقتصادي والمجال الإجتماعي ونتيجة الفقر والبطالة والمشاكل الإجتماعية والفساد المتفشي داخل المجتمع.

1- بول سبيكر، مبادئ الرعاية الاجتماعية مقدمة للتفكير في دولة الرفاهية، تر: حازم محمد إبراهيم مطر، ألمانيا، 2017، ص190.

تاسعا: الرعاية الإجتماعية

4- مفهوم الرعاية الاجتماعية:

يمكن النظر إلى الرعاية الإجتماعية، بوصفها نظام متخصص لقيادة وتوجيه التغير الإجتماعي، فهي بذلك تهدف إلى تشكيل نظام لإحداث التغيير وتأمين مستوى مناسب من الحياة لكافة أفراد وجماعات المجتمع.

كما تعد وسيلة أساسية لتحقيق التوازن والاستقرار الإجتماعي، من خلال منظور ديناميكي تمتد جذور ها عبر التاريخ، كما مر مفهوم الرعاية الإجتماعية، بعدة تطورات وتغيرات عبر الزمن وذلك على النحو التالي

- تطور مفهوم الرعاية الإجتماعية، من مجرد فعل خير غير منتظم أو عفوي نابع من الرغبة الذاتية إلى نظام عام.
- ومن مجرد خدمات للإحسان التطوعي إلى برامج مقننة للخدمات الإجتماعية.
- ومن مجرد الرعاية بالنسبة للفقراء إلى مفهوم الرعاية، كحق من حقوق المواطنين الغني منهم والفقير.
- ومن ثم تحول مفهوم الرعاية الإجتماعية إلى فكرة أخلاقية.[1]

5- خصائص الرعاية الإجتماعية في العصر الحديث:

تتميز الرعاية الإجتماعية ببعض السمات والخصائص منها:

- جهود منظمة وموجهة (خاضعة للتنظيم الرسمي)
- المشاركة والمساهمة الحكومية والأهلية.

1-سياسات وبرامج الرعاية الإجتماعية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت،د ط، د ن،ص10.

- الوقائية والعلاجية.
- تنوع المجالات الخيرية وعدم استهداف الربح.
- تتسم بالشمول والتكامل وهي تعني ألا تكون الرعاية الإجتماعية، قاصرة على فئة دون أخرى أو مجتمع دون آخر.

6- أهداف الرعاية الإجتماعية:

- تحسين المستويات المعيشية للأفراد والجماعات.
- توفير الحد الأدنى للمعيشة بما يؤمن المطالب الأساسية للحياة.
- السعي لإشباع حاجات الناس.
- توفير مختلف الخدمات الإجتماعية وجعلها متاحة.
- مساعدة غير القادرين على إشباع حاجاتهم بواسطة أسرهم وسوق العمل.
- الاستخدام الأمثل للموارد وزيادة الدخل بأعلى إمكانية.[1]

عاشرا: دولة الرعاية الإجتماعية في الجزائر :

الرعاية الإجتماعية في الجزائر وليدة الاستقلال ففي سنة 2005 سجلت ما يقارب ب 60 سنة على إنشاء التأمينات الإجتماعية وبعد التصويت على قوانين الحماية الإجتماعية سنة 1945، لم يتم تطبيقها إلا في سنة 1949 وبعد الاستقلال ورثت الجزائر نظام حماية متعددة (حوالي 11 نظام للضمان الإجتماعي) تتولى إدارتها عشرات الصناديق منها على سبيل المثال 29 صندوق للقطاع الفلاحي ولهذا عرفت الأنظمة عدة إصلاحات كان أهمها سنة 1983 .

1- سياسات وبرامج الرعاية الإجتماعية، المرجع نفسه، ص11.

التأمينات الإجتماعية في الجزائر :

بلغ عدد سكان الجزائر 30،2 مليون نسمة حسب إحصائيات الأمم المتحدة لسنة 2005 يخضعون لعدة أنظمة للحماية الإجتماعية منها ماهو موروث عن النظام الاشتراكي، السابق مثل نظام التقاعد ومنها ما تم إنشاءه لمواكبة التحول الاقتصادي السوق وتشمل الجزائر عدة أنظمة للرعاية الإجتماعية منهاما يخص الإجراء ويشمل عدة صناديق للرعاية وهي:

- الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية.
- الصندوق الوطني التقاعد.
- الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.
- صندوق التأمين على البطالة لقطاع البناء والأشغال العمومية.

كل هذه الصناديق موجودة عبر التراب الوطني، مسيرة بواسطة مجلس إدارة وتقوم الدولة بوظيفة المراقبة والتنظيم بالإضافة إلى كونها تمثل الوصاية .

النشاط الإجتماعي للدولة :تمول الدولة عدة نشاطات يمكن أن نلخصها فيما يلي :دعم قطاع التربية والتعليم مثل منح المقدمة للطلبة والمطاعم المدرسية.[1]

- نشاطات تخص المساعدات والتصاميم وهي موجهة للمكفوفين والطفولة المسعفة والمعوقين.
- الشبكةالاجتماعية.
- مساعدات الدولة للصندوق الوطني للسكن.
- يضاف إلى كل ذلك ما تم إقراره مؤخرا حول تعويضات ضحايا المأساة الوطنية وكل هذه النفقات تمثل الميزانية الإجتماعية للدولة .

1–دولة الرعاية الإجتماعية والتحول إلى اقتصاد السوق في الجزائر مرجع سابق، ص 194–195.

أنظمة التأمين الاجتماعي:

أهم أنظمة الحماية الاجتماعية المعمول بها للأجراء :

نظام التقاعد والتقاعد المسبق:أول قانون تم العمل به في الجزائر، كان سنة 1949 أثناء الفترة الاستعمارية، أما القانون الحالي المعمول به فهو قانون 83-12 المؤرخ سنة 1983.

وبالنسبة للتقاعد المسبق والنظام المعمول به، هو نظام الحماية الاجتماعية ويخضع لهذا النظام كل الأشخاص العاملين في إطار عقود والدين يفوق أجرهم نصف الأجر الأدنى المضمون مع العلم أن قوات الجيش يخضعون لأنظمة خاصة .

الضمان الاجتماعي:وهو الصندوق الأساسي للأجراء حيث يقوم بتوزيع باقي الاشتراكات للصناديق الأخرى ويقدم عدة خدمات هي كما يلي :

- العطل المرضية والأمومة: أول قانون تم العمل به سنة 1949 أما القانون الحالي المعمول به فهو قانون 1983.
- الأشخاص الذين يحصلون على منحة البطالة.
- الأشخاص الذين يحصلون على منحة التقاعد المسبق.
- الأشخاص العاجزين عن العمل .
- الطلبة[1].

المنح العائلية:أنشأت بقانون 1945 وعدلت بعدة قوانين أخرى قانون 1994 وتشمل العمال الذين يستفيدون من نظام الضمان الإجتماعي.

1- دولة الرعاية الاجتماعية والتحول إلى اقتصاد السوق في الجزائر مرجع سابق، ص 196-197-198

منحة التمدرس:تمنح لكل الأطفال الذين يفوق سنهم 6 سنوات مع العلم أن منحة التمدرس تدفع مرة واحدة كل سنة وتكون مبررة بشهادات مدرسية

منحة العجز: إذا كان العجز جزئي فإن المنحة تصل 60% من متوسط دخل الفرد خلال ثلاث سنوات العمل أو أحسن دخل لثلاث سنوات خلال مشواره المهني .

منحة المعيشة:ت تلقى الأرملة 75%من منحة التقاعد أو منحة العجز لزوجها المتوفى.

منحة الوفاة: عبارة عن منحة مساوية ل 12 مرة لأحسن دخل شهري قبل الوفاة ولا تقل عن الأجر القاعدي الأدنى المضمون .

نظام التأمين على البطالة القانون: المعمول به، هو قانون سنة 1994 وتشمل العمال الأجراء الذين هم في بطالة لا إدارية.[1]

الخاتمة:

نستخلص مما سبق أن تبني مفهوم دولة العناية من أهم الوسائل التي استخدمتها الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لأنها تعمل على تطوير المجتمع وخدمة أفراده كما ان ظهور دولة العناية كان مرتبط بتأسيس قانون الضمان الاجتماعي الذي جاء من أجل تحقيق أهدافه ومن أهمها العلاج المجاني ومعاشات التقاعد. كما بينا أن هناك علاقة وطيدة بين دولة العناية والرابط الاجتماعي حيث أن دولة العناية تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية وتماسك المجتمع واستقراره وفي حالة أن دولة العناية حققت جميع أهدافها فنتيجة لذلك نتحصل على روابط اجتماعية قوية في المجتمع.

1- دولة الرعاية الإجتماعية التحول إلى اقتصاد السوق في الجزائر،المرجع نفسه، ص199_200.

المحاضرة رقم 06: المسألة الاجتماعية:

مقدمة

أولا: تعريف المسألة الإجتماعية

ثانيا: أنواع المسائل الإجتماعية

1. **مسائل عامة**
2. **مسائل خاصة**
3. **مسائل إصلاحية**
4. **مسائل خلقية**

ثالثا: تطور المسألة الإجتماعية. نموذجين تطور المسألة الإجتماعية في المغرب .

1. **الدولة والمسألة الاجتماعية في المغرب**
2. **مرحلة تطور الاهتمام بالملف الاجتماعي**
3. **مرحلة تراجع المسألة الاجتماعية**
4. **نحو إرساء دعائم استراتيجية وطنية للمسألة الاجتماعية**
5. **تعزيز المشهد الاجتماعي بمؤسسات محدثة**
6. **إكراهات العمل الاجتماعي مقاربة نقدية لعمل المؤسسات الاجتماعية**
7. **المسألة الاجتماعية بين ثلاث خيارات**

رابعا: المسألة الاجتماعية والرابط الإجتماعي

خاتمة

مقدمة:

إنه ليس من السهل الزعم بأن هناك تحديدا ثابتا لمصطلح إنساني، كمصطلح المسألة الاجتماعية، كما أنه ليس من السهل تحديد معلم زمني موثوق به،لنشأة مصطلح من هذا النوع، حتى وإن كان هذا المصطلح قد تطور، وأصبح يرمز إلى قضية كبرى، من قضايا الإنسان في العصر الحديث، كما أنها تشكل هاجسا حقيقيا لدى مختلف الفاعلين السياسيين والاقتصاديين لبلد ما، على اعتبار هاجس البحث عن التوازنات الاجتماعية، ودرء المخاطر التي يفرزها سوء توزيع الثروة، وارتفاع البطالة يمس أمن المجتمع ويهدد استقراره، ومن ثم فأصحاب القرار السياسي يضعون نصب أعينهم البحث عن السياسات العمومية الكفيلة بضمان التنمية الاجتماعية والرخاء السياسي والاقتصادي فالرابط الإجتماعي هو نشاط اجتماعي مبني على الفعل التطوعي الذي لا يهدف إلى الاكتساب وتحقيق ربح، يقوم به الشخص في خدمة المجتمع والوصول مع زملائه إلى نتيجة يرغبونها في صالح المجتمع ككل.

هذا بخلاف العمل الإداري الذي تقوم به هيئة حكومية أو مصلحة حكومية، فالعمل التطوعي المجاني يقوم به المواطن من نفسه ويفعله بمحض إرادته بفرض المنفعة للمجتمع[1].

أولا: تعريفالمسألة الاجتماعية:

إن موضوع المسألة الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم اجتماع علماء الاجتماع، على رأي معين في تعريف المسألة الاجتماعية لأنه لا يقف عند حد التعريف، بل يتجاوزه ليشمل أنواع المسألات الاجتماعية وعددها وأسبابها ونتائجها وطرائق معالجتها.

1- د. معن خليل العصر علم المشكلات الاجتماعية، دارا لشرق للنشر والتوزيع،ط 1، 2005، ص 22.

والمسألة الاجتماعية من الموضوعات الأساسية التي يتناولها علماء الاجتماع بل يذهب بعض العلماء إلى القول: أن مهمة علم الاجتماع هي دراسة المسألات الاجتماعية، وهي من الموضوعات التي ترتبط بالإنسان وبأدواره الاجتماعية، ومدى اندماجه في حياة مجتمعه وتوافقه مع قيمة ومعاييره وأدائه للواجبات، وتختلف المسألة الاجتماعية من ظرف إلى آخر داخل المجتمع الواحد، وهذا لا يعني أنه لا توجد مسألات تكاد تكون عالمية مثل: مسألة جناح الأحداث والطلاق والأمية والتسول والجريمة.

ثانيا: أنواع المسألة الإجتماعية:

وتنقسم المسألات الاجتماعية إلى:

1- **مسألات عامة:** وهي تعم المجتمع تقريبا، ولو أن العلماء يختلفون في تحديد النسبة التي يمكن من خلالها اعتبارها عامة مثل الجريمة والطلاق.

2- **مسألات خاصة:** وهي التي لا تصيب إلا شريحة معينة من المجتمع مثل: شرب الخمر ولعب القمار والملاحظ أنه ليست جميع المسألات ذات مصدر اجتماعي لأن هناك بعض المسألات التي تنجم عن عوامل طبيعية، مثل الجفاف والأعاصير والفيضانات والزلازل، إلا أن الأضرار التي تخلفها المشكلات الطبيعية، يجب أن تنتهي بنوع من العلاقات الاجتماعية وذلك عندما يبدأ الناس بالتفكير بتقديم المساعدات للمتضررين ففي هذه الحالة تأخذ المشكلات الطبيعية طابعا اجتماعيا.[1]

3- **مسألات إصلاحية:** يتفق الناس جميع، على أن الظروف الغير مرغوب فيه، أخذت تهدد القيم الاجتماعية ولكنهم لا يستطيعون أن يجمعوا على رأي أو منهج معين، على اصلاح تلك الظروف لأن جوهر المسألة الاجتماعية الإصلاحية هي حلها أي كيفية التغلب عليها وليس

1- احسان محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان 2005 صفحه 80

على الأسباب التي أسهمت في ظهورها وخير مثال على ذلك الجرائم والقمار والرشوة وغيرها، هذا مع العلم أن المسألة الاجتماعية تنتج عن ظروف صنعها الانسان بيديه.

4-المسألات الخلقية: وهي تلك المسألة التي لا يتفق الناس على أسبابها ولا يجمعون على الرأي حولها بسبب الغموض والابهام

ثالثا: تطور المسألة الاجتماعية

ولقد تطورت المسألة الاجتماعية في ظل غلبة النزعة المادية وصوت الروح الإنسانية وذبول القيم الدينية في أوروبا واستبعاد الآلة الصماء للإنسان وافتتان الإنسان بها ،تطورت هذه المسألة فلم تعد مجرد قضية إنسانية جزئية بل أصبحت مذهبا مستقلا يرفعه أصحابه إلى مستوى ما يعرف "بالايدولوجيا "تلك التي تشكل في نظر أصحابها نظرة كونية عامة تفسر جميع الظواهر تفسيرا ماديا قاصرا دون أن تلتفت إلى الجوانب الكثيرة الأخرى الروحية والشعورية والأخلاقية التي تتشكل منها الحياة والتي لا تسمي الإنسانإنسانا ولا نسمي الحياة إنسانية إلا به، ومنذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض والتفكير الاجتماعي يحتل جانبا كبيرا من اهتمامه ،وبالتأكيد فإن هناك صلات وثيقة بين الجانب الاجتماعي والجوانب الإنسانية الأخرى .[1]

وتضع الأسس التي تتضمن انسجام المجتمع أفراد وطبقات، ويتيح للجميع قدرا متكافئا من الفرص والحقوق ويلزم الجميع، أيضا بقدر ملائم وعادل من الواجبات ومن هنا نستخلص أن المسألة الاجتماعية والروابط الاجتماعية تشترك في نقطتين أساسيتين وهما:

1-يسعى كليهما على تنظيم وتقوية العلاقات.

1- المسألة الاجتماعية من وجهة نظر الإسلام. دعوة حق أنظر الرابطwww.habous.gov.ma/daouat

2-تحرص كلاهما على حقوق الأفراد وتأدية واجباتهم على أكمل وجه[1].

ويمكن تقديم مثال عن علاقة الدولة بالمسالة الاجتماعية والإجراءات التي اتبعتها الدولة المغربية في إطار ذلك.

1-الدولة والمسألة الاجتماعية في المغرب:

مرت المسألة الاجتماعية بالمغرب بعد الاستقلال بمرحلتين هامتين ميزت التطورات التي لحقت بهذا الملف والإكراه والتراجعات التي اعترضته:

2-مرحلة تطور الاهتمام بالملف الاجتماعي:

منذ استقلال المغرب سنة 1950 والمسألة الاجتماعية تطرح أمام أنظار القوى السياسية بإلحاح كبير وذلك نتيجة التخريب، الذي عرفه اقتصاد المغرب من نهب للثروات من قبل المستعمر وتكسيرللبني الثقافية التقليدية التي أفرزت...إلخ. فشكلت معالجة الملف الاجتماعي أهمية كبيرة في الناحية الحضارية وأعطت زخمها فمجال الصناعات الحرفية والتجارة الداخلية والفلاحة حيث أعتبر تحديا فعليا بالنظر للحاجيات الكبيرة للسكان من تعليم وصحة وتشغيل وتأهيل.... إلخ.

لقد وجدت الحكومات الأولى، نفسها مضطرة للتدخل في كل الميادين قصد تأهيل مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيها، فاتخذت مبادراتها في الأول طابعا تدخلي صرف.

حيث لم يكن بالإمكان حينذاك الحديث عن المبادرة الحرة والقطاع الخاص،وكانت الغاية منه تعزيز الاستقلال السياسي وتحصين سياسة الدولة على أراضيها وثرواتها، لذلك عرفت هذه الحقبة من تاريخ

1- د.معن خليل العصر، مرجع سابق، ص23.

المغرب بفترة بناء قواعد وهياكل المؤسسات الإدارية والسياسية والاقتصادية مع اعتماد سياسة التخطيط كمنهج لبلوغ الأهداف والمرامي المقصودة وكان ذلك باتخاذ قرارات لإنشاء مؤسسات عمومية.

3-مرحلة تراجع المسألة الاجتماعية:

في فترة الثمانينيات وفي خضم التحولات السياسية الدولية، التي شهدها العالم من انهيار الثنائية القطبية وانتصار الأيديولوجية الليبرالية، على المعسكر الاشتراكي وبسبب الإكراهات المالية التي عاشها المغرب في تلك الفترة وتوالي سنوات الجفاف وضعف ميزان الأداءات، وكانت نتيجة مباشرة لاعتمادها سياسة التقشف والتقليص من الميزانيات المرصودة.

4-نحو إرساء دعائم استراتيجية وطنية للمسألة الاجتماعية:

مع وضع تطور النقاش في المسألة الاجتماعية وتوصيف المرحلة بالسكتة القلبية، بدأ التفكير منذ سنة 1996 في إرساء وبناء استراتيجية وطنية في الميادين الاجتماعية وتعزيز المؤسسات القائمة بأخرى متخصصة في مجال من المجالات أو عاملة في نطاق جغرافي محدد أو فئوية تهدف إلى الوصول إلى الشرائح الاجتماعية المعوزة أو تلك التي تتطلب عناية، خاصة كالمعاقين والسجناء على سبيل المثال.

5-تعزيز المشهد الاجتماعي بمؤسسات محدثة:

ولإعطاء دفعة جديدة للملف الاجتماعي أنشئت عدة مؤسسات عمومية جديدة، كوكالة التنمية الاجتماعية، وكالة تنمية أقاليم الشمال، وكالة تنمية الشرق، وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأقاليم الجنوب، صندوق الحسن الثاني للتنمية ...إلخ وهذه المؤسسات تلعب أدوارا حيوية في تفعيل السياسات الحكومية وإرساء مقاربات جديدة وابداع الآليات الناجعة إلى جانب الوزارات المعنية أو المحدثة لنفس التوجه كوزارة

التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، كتابة الدولة المكلفة بمحاربة الأمية والتربية غير النظامية.... إلخ.[1]

6- إكراهات العمل الاجتماعي مقاربة نقدية لعمل المؤسسات الاجتماعية:

هذه الأدوار التي تقوم بها المؤسسات ظلت مع ذلك شبيهة للوظائف والمهام التي تقوم بها الوزارات، فبالرغم من صفة المؤسسات العمومية التي تتمتع بها والتي بموجبها اتخذت منحى المشروع الاستقلال الإداري والمالي وحرية أكثر في ابداء مرونة التعامل مع مختلف القضايا التي تواجهها ظلت هذه المؤسسات في واقع ممارستها حبيسة تخصصاتها والنطاقات الجهوية التي تعمل فيها مع العلم أن العمل التنموي معقد وشائك وسيستدعي القدرة على التعامل مع منظومته، تعاملا تركيبيا لا تجزيئيا.إن كنا لا ننكر المجهودات الضخمة التي تم القيام بها مع مشاريع تنموية متعددة واعتماد مقاربات جديدة في التعاطي مع قضية التنمية كالمقاربة التشاركية، إلا أننا نسجل غياب التنسيق بين الجهات المهتمة على اعتبار التنسيق كما سبق القول وحدة متكاملة لا تقبل التغيير.

7- المسألة الاجتماعية بين ثلاث خيارات:

من فوائد النقاش الراهن أنه جعل إحدى مسائل الإصلاح قضية رأي عام، وحجز له مكانا في سلم الأولويات، صحيح أن تباين الرأي عن هذا الشأن، هو وجه من وجوه الانقسام الحاد بين فريقين ينظران نظرة مختلفة إلى موقع المسألة الاجتماعية على هذا السلم، إلا أن تعثر المشروع الآخر ولدينا في هذا الصدد ثلاث خيارات وهي:

1- سهام عودة، تعريف مشكلة المسألة، أنظر الموقع الإلكتروني www.schoolarabia.net.

1- يفترض أن المسألة الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من السياسات الاقتصادية والمالية وملحقة تماما بها.

2- يقوم على الفصل بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية والمالية بحيث يكون لكل منها مسارها المستقل وأهدافها التي توضع بمعزل على الأخرى.

3- هو ملائم تماما للبنيان يصبح من الممكن مضاعفة فاعلية السياسات الإصلاحية لأنها ستراعي حينئذ وعلى نحو متزامن غايات متنوعة.

رابعا: الرابط الاجتماعي والمسالة الاجتماعية "مقارنة ":

الرابط الاجتماعي هو كل الانتماءات والعلاقات التي توحد الناس أو الجماعات الاجتماعية مع بعضها البعض وتمثل الرابط الاجتماعي القوة التي تربط بين أعضاء المجتمع الاجتماعي وهي جمعية وبيئة اجتماعية.

فالرابط الاجتماعي يؤثر على الأفراد فيساعد على تقوية العلاقات ويضمن تماسك أعضاء المجتمع وتفاعله داخل البني الاجتماعي[1]، أما المسألة الاجتماعية هي مجموعة من الأسس تبحث عن علاج لأزمة حضارية ما فهي تسعى إلى تنظيم العلاقات التي تربط الفرد بالمجتمع وتمنع طغيان أحدهما على الآخر، وتمتاز العمومية الكفيلة بضمان التنمية الاجتماعية والرخاء السياسي والاقتصادي، إن المسألة الاجتماعية ليست مجرد تعقيد نظري هادئ للأسس الصالحة لقيام المجتمعات البشرية وتماسكها في ظل تصور إنساني عام فقط[2]، وإنما هي أيضا محاولة للبحث عن علاج لأزمة حضارية، ولقد جاء في الكتابات الماركسية أنها تركز على المسألة الاجتماعية والأممية وبقدر ما كان متحمسا للمسألة

1- المسألة الاجتماعية من وجهة نظر الإسلام. دعوة حق، أنظر الموقع الإلكتروني www.habous.gov.ma

2-رتشارد سينت، في مواجهة التعصب التعاون من أجل البقاء، ترجمة حسن بحري،دون بلد نشر،دارالساقي، ط1، 2012، ص103.

الاجتماعية ومؤمنا بها فقد كان مترددا بشأن المسألة الأممية ويشعر أنه قومي حتى النخاع والقومية تسري في عروقه،تهزه خطابات جمال الدين عبد الناصر وتثمله الشعارات التي يطلقها البعثيون والناصريون والقوميون العرب ولكن رغم ذلك كان يحس بأن هناك شيئا ناقصا، كان يشعر بأن هؤلاء لم يعطوا المسألة الاجتماعية حقها من الاهتمام وخاصة قضايا مثل: الصراع الطبقي والاشتراكية العلمية ،والحتمية التاريخية ولذلك اعتقد الفكر الماركسي رغم بعض التحفظات ،هو الذي من الممكن أن ينير ويعطي فلسفة متكاملة للحياة.

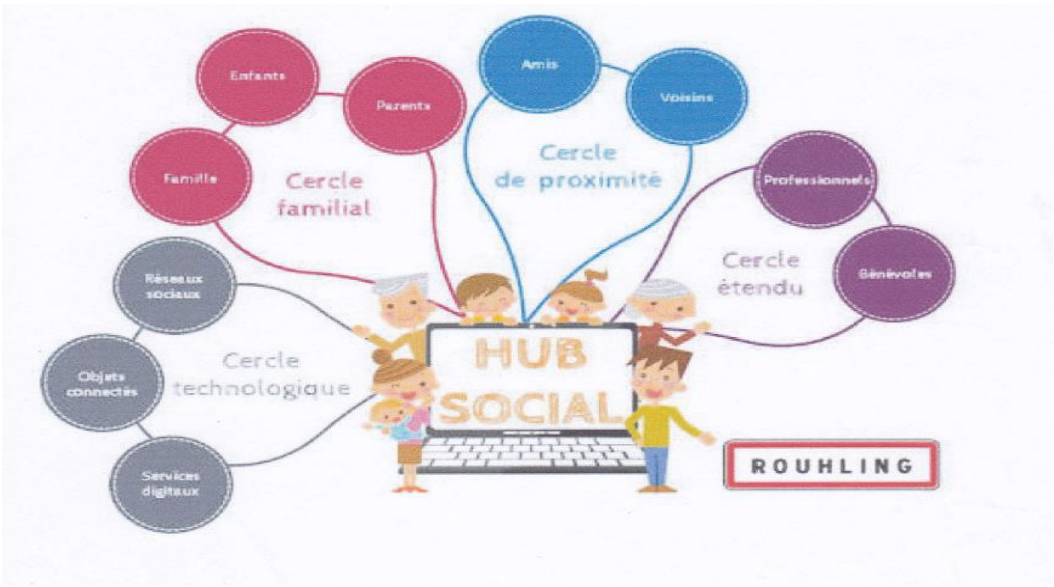

صورة توضحية عن علاقة المسالة الإجتماعية بالرابط الإجتماعي

الخاتمة:

باختصار المسألة الاجتماعية هي عبارة عن موقف جديد ومميز يواجه الفرد ولا يوجد حل جاهز عنده، والمسألة أو المشكلة، مفهوم نسبي بالنسبة للفرد وبالنسبة للزمن، فما هو مسألة لطالب لا يعتبر مسالة بالنسبة لطالب آخر أكبر منه مثلا وباختصارالقول أن المسألة الاجتماعية لم تعد تجد من يحصنها بأفق ديمقراطي وهذه كارثة كبرى يدفع العالم كله ثمنها الباهظ، اليوم تراجعا مثلث الأضلاع في سعادة البشر وازدهارهم وفي السلام العالمي وفي الديمقراطية نفسها.

المحاضرة رقم 07: علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي

مقدمة

أولا: مفاهيم عامه للرابط في علم الاجتماع الكلاسيكي

1-مفهوم الرابط الاجتماعي

2-مفهوم الرابط الهدفين

3-مفهوم الترابط والتماسك الاجتماعي

4-مفهوم الرابطة الاجتماعية

5- مفهوم ترابط المجتمع

6- مفهوم التفاعل الاجتماعي

7-مفهوم التكامل الاجتماعي

8-مفهوم الاتصال الإنساني

9-:مفهوم النسق الاجتماعي

ثانيا:علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي

1- الجماعات الإنسانية القديمة

أ. الأسرة

ب. تصنيفات الجماعات حسب الروابط الاجتماعية

-البسيطة- المعقدة

ج. مدرسة علم الاجتماع البيولوجي

د. مدرسه علم الاجتماع

2-الاتجاه السيكولوجي

3-:نظرية الفعل وملزمات الوظيفة

4-نظرية الاتفاق القيمي

خاتمة

مقدمة:

إن المجتمع بكل ما يحويه من عناصر الكائن الحي العضوي،تشترك فيه الكثير من الأعضاء يكون واحدا وهذا نتيجة للرباط الذي يجمع بين عناصر الرابط الاجتماعي، العلاقة التي تجمع بين جماعه بشريه من اجل تحقيق مصلحة، عامه كانت أو خاصة والرابط وان لم يذكر كمصطلح قائم لدى علماء الاجتماع الكلاسيكي، إلا أنهم أشاروا إليه بطريقه غير مباشره أو باستخدام مصطلحات أخرى من نفس البناء، لعل أبرزها مصطلح العلاقات أو مصطلح التعاون وكل هذه المصطلحات في محتواها ولو جزء بسيط من فكرة الرابط،فهي جميعها تبحث في بناء مجتمع مترابط أو جماعه اجتماعيه متداخلة، تجمع بينها سمات مشتركه و لها نفس الأهداف، ولعل أبرز من استخدام هذه الفكرة أمثال دوركايم، مارك ارسنال وغيرهم من الذين بحثوا في شكل الجماعات البشرية وفي فكرة الرابط نفسها.

فإن سلمنا بفكرة أن الرابط الاجتماعي مصطلح ظهر مع العلماء الكلاسيكي، فما هي أفكارهم؟ وكيف عبروا عن فكره الرابط الاجتماعي في نظرياتهم؟ وما المقصود بالتعاون والنسق وغيرها من المصطلحات المستخدمة في علم الاجتماع الكلاسيك للدلالة على الرابط الاجتماعي؟

أولا:مفاهيم عامة للرابط الاجتماعي في علم الاجتماع الكلاسيكي

1- مفهوم الترابط الاجتماعي:

هو عبارة عن الترابط بين البشر والذي يكون من أجل وحدة اللون التابعة لوحدة الثقافة والأخلاق والقيم والمعايير والدين والعادات والتقاليد وأساليب المعيشة.

2- مفهوم الترابط الهدفي:

هو عبارة عن الترابط بين البشر، الذي يكون لأجل هدف واحد فيجتمعون للوصول إليه، بدون أن يكون للمجتمعين لون واحد.

3- مفهوم الترابط والتماسك الاجتماعي:

هو مصطلح شاع استخدامه منذ أن استخدمه أوغيست كونث للدلالة على عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل كما تظهر في الحياة الاجتماعية ويرجع معناه الأصلي إلى التشريع الروماني حيث كان يشير إلى ترابط وتشارك الفرد مع جماعته في المسؤولية ويميز كونث بين الترابط والتماسك بين الجيل الواحد (كمجموعة أفراد) والتماسك الاستمراري بين الأجيال المتتابعة.

4-مفهوم الرابطة الاجتماعية:

هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وتفكيره، وتختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر، وقد كانت هذه العلاقة محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الإيديولوجية من حيث تكييفها في الواقع وتصورها في المثال المنشود[1] كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع المختلفة بحسب رسالة لأمة بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري[2].

5- مفهوم ترابط المجتمع:

هو عبارة عن تلك الأطر العامة، التي تحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاق المجتمع في هيئة وحدات أو جماعات، يقيمون في أرض محددة على شكل مجتمع بشري ذو طابع

1- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة، المشرق الثقافي للنشر والتوزيع،ط1،2010م،عمان الأردن، ص 128- 129.

2- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995 بيروت، ص 117.

أسري تسوده بينهم علاقات اجتماعية، قائمة على الترابط والتماسك والتضامن والمنفعة المتبادلة خدمة لمصلحة أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والمذهبية والعرقية والجغرافية وارتباط المصلحة العامة بالمشاعر والأفكار وشأن المجتمع في تكامله، شأن الفكر الراقي بتكامله ووحدته[1].

6- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي مفهوما أساسيا في علم النفس الاجتماعي وأهم عناصر العلاقات الاجتماعية وينظر البعض إلى الجماعة على أنها وحدة شخصيات متفاعلة، ويتضمن التفاعل الاجتماعي نوعين من التوقع أو مجموعة من التوقعات، فالطفل حين يبكي يتوقع أن يستجيب أفراد الأسرة خاصة أمه لبكائه، كذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي و سلوك الفرد في دور المعايير الاجتماعية التي تحدد دوره الاجتماعي ومن أشكال التفاعل الاجتماعي نجد: التعاون، الترابط، التوافق، والصراع، ومن أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي كما يره علماء النفس الاجتماعي تقييم الذات والآخرين وإعادة التقييم المستمر وإن التأثير في التفاعل الاجتماعي، يتوقف على شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية وقد استنتج "مظفر شريف" من خلال تجاربه، أنه عندما يتفاعل أعضاء الجماعة، قاصدين تحقيق هدف مشترك فإنه مع الوقت يبرز بناء الجماعة ، ينظم الأعضاء في مراكز وأدوار تحددها معايير تحكم السلوك الاجتماعي وتكون أساس الاتجاهات الاجتماعية نحو الموضوعات والأشخاص.

7- مفهوم التكامل الاجتماعي:

هو عملية التآزر الدينامي الارتقائي بين الوظائف الحيوية و النفسية والاجتماعية، في سبيل الإبقاء على وحدة الكل سواء كان ضد هذا الكل فردا أو جماعة، ويتضمن التكامل الاجتماعي استمرار التفاعل الاجتماعي والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة ويتضمن التفاعل الاجتماعي التضامن، التنظيم،

1- عدنان أبو مصلح، المرجع سلبق، ص 418-419.

السلطة، الاتصال، الارتقاء، الابتكار[1]، وللتكامل الاجتماعي، أبعاد فقد درس فلدمان التكامل الاجتماعي من خلال أبعاده لثلاثة وهي :

- التكامل التفاعلي: وهو بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر.
- التكامل الوظيفي: وهي النشاط المنتظم المتخصص الذي يحقق متطلبات الجماعة.
- التكامل المعياري: وهو التكامل فيما يتعلق بالمعايير الاجتماعية أو القواعد لسلوكية التي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة

8- مفهوم النسق الاجتماعي

ويعني النسق في أبسط، معانيه العلائقية أو الارتباط أو التساند وحينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية في بعضها البعض،فإنه يمكن القول أنها تؤلف نسقا، ذلك الذي يتسم بخصائص معينة، ويستطيع مفهوم النسق الوفاء بالكثير من متطلبات التحليل الوظيفي، لعل أهمها التعرف على لنشاطات المختلفة المتميزة للمجتمع ككل، فهو يوصف بأنه نسق اجتماعي متفاعل[2].

9- الاتصال الإنساني وخصائصه:

هناك تعريفات عديدة للاتصال تختلف طبقا لهدف من يقوم بالتعريف وتبعا لجوانب السلوك الاتصالي التي تكون موضعا، لتأكيده واهتماماته من أكثر التعريفات شمولا للاتصال communication "وهو ذلك الذي يشير إليه باعتباره عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي تتميز بالانتشار في الزمان والمكان، فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ " فتعتبر الخاصية الإنسانية الشاملة التي تتمثل في استخدام الرموز خاصية متطورة إلى أبعد الحدود في بعض المجتمعات فالرموز هي ما

1- أنظر الموقع الالكتروني،http: www.al montada.alarabi.com2042650

2-عدنان أبو مصلح، مرجع السابق، ص420.

تربط بين الناس ويربطهم بأنشطتهم و ينطوي معظم السلوك الإنساني على استخدام نسق رمزي فنحن نتحدث برموز شفوية أو منطوقة فالاتصال يمتد من الماضي مارا بالحاضر متجها نحو المستقبل فهو جزء من حياة الإنسان يتدفق ويتغير بتغير الإنسان فكلما تغير الإنسان غير من حوله ممن يتفاعلون معهم فمنذ أكثر من عشرين عاما،بدأ اهتمام الباحثين في محاولة فهم الاتصال يرتكز حول معرفة آثار الاتصال على الآخرين من خلال ما يحدث داخل الشخص أثناء قيامه بفعل اتصالي و قد دفعت الخبرة البحثية التي استمرت منذ سنوات عديدة فوصلوا إلى أن ما يحدث عندما تأتي رسالة معينة من مصدر معين تصل إلى جمهور معين فهو مسألة قابلة للتنبؤ بها وهذا يتفق مع أن الاتصال ليس عملية عشوائية إذن فالاتصال هو عملية ديناميكية غير استاتيكية وهو اشتراك ومشاركة في المعنى والدلالة وهو كما قلنا عملية قابلة للتنبؤ[1].

ثانيا:علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي

1- الجماعات الإنسانية القديمة:

ثمة نظم فكرية عديدة تهتم بالبحث في الطبيعة البشرية و منجزات الإنسان وفي العلاقات بين الكائنات الإنسانية بعضها قديم و الآخر حديث، إن أقدمها يتمثل في تلك الإسهامات التي تمت في مجالات الفلسفة الأخلاقية وعلم اللاهوت وتاريخ الأساطير ومختلف التفسيرات التي وضعت للقانون القديم والعرف كما أنه بالإمكان تتبع مثل هذه الإسهامات في الثقافات الممتدة إلى العصر الحجري، حيث ازدهرت ازدهارا ملحوظا في الحضارات القديمة للصين والهند وغرب آسيا ...الخ وتعتبر الجهود الفكرية

1- سامية محمد جابر،علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، ط1، بيروت2003، ص 157.

الأخرى مثل تلك التي بذلت في مجالات علم الاقتصاد، فقه القانون، علم السياسة، علم الجمال، والأركيولوجيا وإسهامات جديدة وإضافة للاتجاه الإنساني humanism[1]

أ- الأسرة:

تشبه الأسرة كل النظم المجتمعية الأخرى، في أنها عبارة عن نسق من المعايير والقيم المترابطة بينها ارتباطا متبادلا والتي تحقق مجموعة من الأهداف ونشأت الأسرة من الحاجة إلى العلاقات المستقرة والمحددة التي تستهدف تنشئة الأطفال والقيام بالعمل اللازم لتنشئتهم وبقائهم.

وهكذا فإن الزواج والأسرة نظامان يوجدان، في كل المجتمعات والأسرة عبارة عن قرابة ففي المجتمعات البسيطة تكون الأسرة هي النظام الاجتماعي الوحيد ولذلك يمكن للأطفال أن يتعلموا كل ما يحتاجونه من نظم دينية ثقافية ...الخ فكل الأعمال تنتظم داخل الأسرة وأما الزواج فقد عرف بوصفه أفضل نموذج لتكوين الأسرة [2].

فتتعدد تعريفات الأسرة التي هي الوحدة الأولى، من مؤسسات التنشئة الاجتماعية إضافة إلى قيامها بمهمة المحافظة على الجنس البشري وتأمين شروط الاستمرار في الحياة للأفراد ومنحهم الاستقرار المعنوي وهي التي عرفت أشكالا متعددة عبر الزمان والمكان.

- **تعريف برجس ولوك للأسرة:**

هي مجموعة من الأشخاص، يرتبطون بروابط الزواج أو الدم ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون فيما بينهم وفقا لأدوار محددة ويحافظون على نمط ثقافي واحد، ولقد عرفت الأسرة تطورا كبيرا عبر التاريخ،

1- صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1،2005، عنابة ص 21.

2- سامية محمد جابر، مرجع السابق، ص.329

فكان اتساعها متجها من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة، كما تطورت وظائفها باتجاهها قسم كبير منها لصالح المؤسسات[1].

مؤسسات اجتماعية مختلفة في غالبية المجتمعات المعاصرة، ما عادت تقوم بغير الوظائف الجسمية،الاقتصادية،التربوية والخلقية،الدينية والاجتماعية، وللأسرة أنماط مختلفة فمن حيث الشكل تكون إما أسرة نووية وأسرة متعددة الزوجات أو أسرة متعددة الأزواج ومن حيث القرابة والنسب تكون الأسرة إما أبوية وإما أموية أي تكون السلطة فيها للأم أو بنيوية السلطة فيهما لأحد الأبناء أو من حيث الإقامة قد يقيم الزوجان مع أسرة الزوج أو مع أسرة الزوجة أو مستقلين في السكن [2].

ب- تصنيفات الجماعات حسب الروابط الاجتماعية:

إن التصنيف عملية منطقية، ترتب فيها الأجناس والأنواع وفقا لدرجات عمومها إما تصاعديا أو تنازليا والتصنيف عبارة عن ترتيب على هذا أساس أو معيار محدد، ونظرا لإمكان اختيار الأسس مختلفة تتعدد تصنيفات القضايا الواحدة تبعا لتعدد الأساس.

وحتى يكون التصنيف مقبولا من الناحية العلمية، يشترط فيه أن يكون كاملا وأن يكون التشابه بين الأنواع الموجودة في مرتبته أكبر من بين الأنواع الموجودة في مراتب مختلفة ويبحث علم الاجتماع عن أساس لتصنيف الجماعات فيكون عبارة عن صفة خارجية، يسهل فيها اكتشافها فالجماعة التي تتميز من الجماعات الأخرى بصفات عامة ومشتركة كالجنس أو الدخل هي الجماعة التي يمكن اعتبارها وحدة مستقلة في المجتمع ويكون التصنيف أدق عند اللجوء إلى تحويل مزايا الجماعة إلى أرقام

1- صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص 21-22.

2- صلاح الدين شروخ، المرجع نفسه: ص 22.

إحصائية، فتتعدد التصنيفات الموجودة للجماعات المترابطة وفق أساس التصنيف حسب الثبات، التنظيم، التوافق فكانت كالتالي:

- ✓ جماعات غير ثابتة وغير منظمة التي تجتمع وتنحل بسرعة.
- ✓ الجماعات الثابتة والمنظمة التي أنشأت لتحقيق أغراض معينة كالنوادي الرياضية مثلا.
- ✓ جماعات غير منظمة ولكن ثابتة وهي التي تنشأ بصورة عفوية ولكنها تستمر زمانا طويلا غير محدود.
- ✓ الجماعات المنظمة والغير ثابتة كالجماعات المساندة[1].

وهناك تصنيف آخر للجماعات الاجتماعية على النحو الآتي:

- **الجماعات البسيطة أو البدائية:**

وتتكون فيها القرابة المزعومة " La hord " والبطن "le clan " وهي مجموعات عشائرية تتصل فيما بينها بقرابة حقيقة عن طريق الجد المشترك أو حسب علماء الأنثربولوجيا عن طريق الانحدار من نسب الأم أو قرابة مزعومة وتعيش بصورة بدائية على صورة قبائل رحل، تكون فيها الوظائف غير متمايزة بعضها من بعض وليس عليها أعضاء يقومون عليها بصورة مستقلة وهي جماعات سياسية، دينية، واقتصادية وهم متساوون في المستوى والكفاءة.

- **الجماعات المعقدة:**

تبدأ هذه الجماعات وجودها، بترك حال الجماعات البسيطة وحياة القبائل الرحل والسكن في المدن ثم تتطور المدينة فيها باتجاه التعقيد وتتمايز الوظائف فيها حيث تظهر فيها مجتمعات صغيرة لكل منها

1- صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص11-12.

وظيفتها الخاصة فكلما تعقدت الجماعة وانفصلت فيها الجماعات الصغيرة ذات الوظائف المتمايزة صار الفرد يؤلف جزءا من مجتمعات كثيرة، كالأسرة والمدينة والدولة...الخ فترابط وتماسك المجتمعات يتزايد بقوة الوظائف والأدوار المجتمعية[1]

ج- مدرسة علماء الاجتماع البيولوجي:

ركز علماء الاجتماع الكلاسيكيين على الاختلافات الطبقية بين الأفراد من حيث الجنس كذكر وأنثى على أنها طبيعية ولم يحللوا سواء كانت هذه الاختلافات مبنية على أساس بيولوجي أم أنها تطورت اجتماعيا، في الوقت الذي يتبنى كتاب القرن 19 م فكرة المنطقية الإنسانية للإنسان سواء كان رجلا أو امرأة دون فروق، فظل معظم علماء الاجتماع الكلاسيكيين، يؤكدون على الاختلاف الطبيعي القائم بين الرجل والمرأة وقد كتب "سايدي" في ملاحظته أن النساء مرتبطون بالطبيعة بينما يرتبط الرجال بالثقافة فالنساء عاطفيا فأما الرجال فيتصفون بالعقلية فالنسبة لدور كايم فهو يعتقد بالفروقات البيولوجية بدليل أن التفاعلات الإنسانية هي اجتماعية وكعالم اجتماعي لا يعتبر دور كايم الجوانب البيولوجية ذات تأثير وتوجه على الحياة الاجتماعية إلا أنه يعتقد في نفس الوقت أي أن النساء يرتبطن بالطبيعة تقوم هذه المدرسة أو المذهب على تمثيل المجتمع بالجسم المتعضي وهي الفكرة التيأخذ بها آرسطو، فأصحاب هذه المدرسة يتفقون على أربعة نقاط أساسية هي :

1- نظرا لكون المجتمع كائنا حيا كان تركيبه ووظائفه الأساسية تشبه تركيب الكائن الحي ووظائفه.

2- علم الاجتماع قائم على علم الأحياء.

3- يخضع المجتمع للقوانين البيولوجية، التي تهيمن على الكائنات الحية في ترابطها وفي حياتها.

1- صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص10-11.

4- المجتمع نوع من الكائنات المتعضية بيولوجيا[1].

ب- مدرسة علم الاجتماع الشكلي:

يقصد بمدرسة علم الاجتماع الشكلي المدرسة التي تبحث عن العلاقات الاجتماعية وعلاقات الأشخاص بعضهم ببعض، بصرف النظر عن مضمونها الذي تتناوله العلوم الاجتماعية الخاصة كالاقتصاد والحقوق السياسية ...الخ، حيث تدرس العلاقات الاجتماعية بترابطها من حيث علاقاتها الشائكة حيث تعتمد على مبدأ الكمن شافت أي مبدأ المجتمع المحلي وعملية الترابط بين الأفراد المحليين من حيث كونها شبكة معقدة، فتضمنت الحادثة الاجتماعية والمكان الاجتماعي والأشكال الاجتماعية وتدرس الأفكار التي من طبيعة واحدة وحسب فون فيزي فإن لقاء شخصين في الطريق مثلا هو حادثة اجتماعية ومكان حدوثها هو المكان الاجتماعي في إطار علاقات اجتماعية وهذه إما أن تفصل بين الناس أو توحد بينهم وهي تقربهم وأما في فصلهم، فيكون التنافس والاختلاف والتنازع[2]

2 - الاتجاه السيكولوجي:

يظهر التأكيد على أهمية المتغيرات االسيكولوجية في، تغيير مقولة "الاجتماعي" واضحا في كتابات جورج هومانز، إذ أن الجماعة في رأيه تحتاج تدعيم التعاون ومجموعة من الأنشطة وإطار محدد للتفاعل بين الأعضاء، لكن تحقق استمراريتها ونحن حينما ندرس الجماعات التي تمثل جزءا من مجتمع معقد نجد حينها أن هناك عواطف تظهر داخل هذه الجماعة، تكونت لديها من خلال تفاعلها مع النسق الاجتماعي وقد أكد هومانز في كتابه عن السلوك الاجتماعي عن أهمية الدوافع النفسية المعروضة على الجماعات في تفسير بناء الجماعة، بل وكافة المتغيرات الأخرى التي تنطوي عليها الأنساق الداخلية

1- أنظر الموقع الإلكتروني، http: www.al montada.alarabi.com2042650

2-صلاح الدين شروخ: المرجع السابق ص 142.

والخارجية ويتضمن ذلك النشاط، التفاعل و المعايير والعواطف التي تنشأ عما هو اجتماعي، وهكذا يركز هوماتز اهتمامه حول أشكال السلوك الاجتماعي، التي تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات على أن هذه الخصائص النفسية لا تغير فقط نشأة الظواهر الاجتماعية المركبة.[1]

3- نظرية الفعل الاجتماعي و المستلزمات الوظيفية:

تمثل أفكار بارسونز، هذا الاتجاه الذي يجمع بين هاتين النظريتين، أما النظرية الأولى فهي تسعى إلى تعريف مقولة "الاجتماعي " في ضوء السلوك الذاتي وتحاول تفسيرها بالرجوع إلى ظواهر نتجت اجتماعيا، خلال التفاعل بين خصائص البيئة التي يوجد فيها المشاركون والخصائص المميزة لهؤلاء المشاركين أيضا، ويبدو ذلك واضحا من نظرية بارسونز عن الفعل الاجتماعي، التي يمكن أن تقول أنها تسعى إلى الإجابة عن تساؤلين أساسيين هما: كيف يمكننا أن نحدد بوضوح العلاقات بين بدائل الوسائل والغايات، التي يواجهها الفاعل الاجتماعي ومعايير الاختيار بينها التي يحتكم إليها ثم ما هي العوامل المفسرة لاستمرار هذه المعايير ومن ثم انتظام الحياة الاجتماعية ذاتها؟

4- نظرية الاتفاق القيمي:

تقرر هذه النظرية الثالثة، أن النظام يقوم على وجود حد أدنى من الاتفاق حول بعض القيم قد تكون أخلاقية أو فنية أو جمالية، أما الإدعاء الذي تتضمنه تلك النظرية، فهو أنه إذا اتفق الناس على نفس القيم فإنهم يشكلون وحدة مشتركة فضلا عن الوسائل والأساليب المستخدمة لتحقيقها، أما اختيار الفرد لسلوك معين فإنه يكون محكوما بتلك المستويات المشتركة وبالإشباع السيكولوجي الذي يحققه، مثل هذا

1- علي عبد الرزاق جلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، طبع، نشر، توزيع، الإسكندرية، 2011،ص 79.

الاختيار أن الاتفاق حول القيم، يمكن الناس من تحديد الوسائل التي تعدل من المصالح المتصارعة أو تعمل على توافقها وكذلك تحويل العنف القهري إلى سلطة مشروعة[1].

خاتمة:

وفي الأخير، نصل إلى القول بأن علم الاجتماع عامة و الكلاسيكي منه خاصة، جاء لتبيين الظواهر الاجتماعية ومدى أهمية دراستها في إطارها النظري في معالجة المشكلات الاجتماعية والأطر العامة للمجتمع ومن حيث العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أطراف المجتمع بنظمها الفكرية ووحدة ثقافاتها ومعاييرها وعملية التبادل والتكليف الاجتماعيين ولمعالجة هذه العقبات التي تصيب كافة أطراف المجتمع لابد من تقوية الصلات القائمة بين أعضاء المجتمع وتوحيدها كجسد واحد ليبقى المجتمع كنظام ونمط أو نسق واحد تجمع بينه رابطة المؤازرة و الترابط المستمرين.

1- علي عبد الرزاق جلبي، المرجع السابق، ص-ص 83-88.

المحاضرة رقم 08: كارل ماكس وماكس فيبر

مقدمة

أولا: كارل ماكس

1- لمحة عن حياته

2- النظرية الماركسية

3- الصراع الطبقي

4- الديكتاتوريا البروليتاريا

5- الوصول إلى الشيوعية

6- المذهب الماركسي

7- الديمقراطية والدولة في المذهب الماركسي

8- الانتقادات الموجهة إليه

ثانيا: ماكس فيبر

1- نبذة عن حياته

2- البيروقراطية عنده

3- الفعل الاجتماعي

4- النموذج المثالي

5- اهتماماته بظاهرة الحداثة

الخاتمة

أولا: كارل ماكس

1- لمحة عن حياة كارل ماكس:

ولد في 05 ماي 1818 في بون الروسية ،كان والده محاميا يهوديا اعتنق البروتسنتية 1824 ينحدر من عائلة مثقفة ميسورة الحال ،درس الحقوق في جامعة بون ثم برلين واهتم بالفلسفة والتاريخ سنة 1841 قدم أطروحته الجامعية حول فلسفة أبيقور بعد تخرجه أقام في بون أملا للحصول على منصب أستاذ جامعي حيث تأثر بكل الاقتصاد الإنجليزي الذي ساد إنجلترا بعد الانقلاب الصناعي والذي أسسه" آدم سميث " " وديفيد ريكاردو" اللذان أثارا نظرية القيمة في العمل وتأثر أيضا بالمذهب الاشتراكي الفرنسي وهو صاحب المقولة "الدين أفيون الشعوب الآن الدين لا يشجع الفكر الحر الذي ينتج بل يبقيهم كالمخدرين دون طموح للتقدم والتغيير".

2- النظرية الماركسية:

تعبر عن صراع طبقي ومصالح مادية

- المهم ليس في فهم العالم بل العمل على تغييره
- المادة توجه العالم وتغير التاريخ
- التاريخ عن الماركسية عبارة عن صراع بين الطبقات نتيجة عوامل اقتصادية[1]
- رفض قاطع للميتافيزيقا
- تفسير الأحداث بناءا على نظام الملكية

1- مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم، نظرية علم الاجتماع المعاصر"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009 ص221

- محاربة الأديان واعتبارها وسيلة لتخدير الشعوب وخادما للرأسمالية
- الأخلاق نسبية وانعكاس للآلة للإنتاج
- القضاء على الاستغلال الفردي وسحق الفرد

قام تحليل ماركس على أساس الظروف المادية بعيدا عن القوى الروحية ومن ثم أسس نظريته الاجتماعية على:

أ- المادية الجدية أو الديالكتيكية:

نظرية تقرر بأن المادة هي كل الوجود وأن مظاهر الوجود على اختلافها ماهي إلا نتيجة تطور عما هو مادي ولابد أن يفسر على أساس طبيعي ويطلق على هذه الفلسفة المادية الجدلية.

تقوم هذه الأخيرة على ثلاث قوانين وهي:[1]

- **قانون وحدة الأضداد وصراعها:**

كل شيء طبيعي وكل ظاهرة تشمل طرفي تضاد ولا يمكن أن يظل هذان الطرفان في سلام فمن المجتمع أن يتولد الصراع ويرى أننا نجد التضاد في الشيء الواحد الحار والبارد، الصلابة والليونة، الحياةوالموت وهذا التحول يحدث عندما يتغلب طرف على أخر.

- **قانون الانتقال من التغير الكمي إلى التغير الكيفي:**

التغير الكمي يحدث من ناحية المقدار أما الكيفي من التحول في الكيفأو الصفات ويرى"ماركس"أنه عندما تتراكم التغيرات الكمية وتتزايد فإن التغير الكيفي لا يلبث أن يتم ويرى

1- مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 222.

أنه إذا اختلفت الملكية الرأسمالية وهي الكيفية الأساسية من نظام الرأسمالي وحلت محلها الاشتراكية.

- **قانون نفي النفي:**

يكشف عن الاتجاه العام للتطور في العالم المادي فتاريخ المجتمع الإنساني يتألف من حلقات نفي النظم الجديدة للنظم القديمة فقد قضى المجتمع الرقيق على المشاغبة البدائية وقضى المجتمع الإقطاعي على المجتمع الرقيق والرأسمالية على الإقطاعي والمجتمع الاشتراكي على المجتمع الرأسمالي.

ب- المادية التاريخية:

امتدادونتائج تطبيق المنطق الجدلي على التطور التاريخي للمجتمع وهي علم يفسر لنا كيفية تطور القوانين الاجتماعية وكذا نظرية سوسيولوجيا استخدمها "ماركس" للدراسة لدراسة المجتمع ولتحليل جوانبه المادية وقضية الإنتاج الاقتصادي هو أساس دراسته ومغزاها أن المادة أو الوجود هما أصل ظهور الوعي أو الفكر والتي اتخذها محورا لنظريته.[1]

3- الصراع الطبقي وثورة البروليتاريا:

نظر"ماركس" للصراع على أنه المفتاح الرئيسي للوضع الاجتماعي إن التاريخ كله مجتمع بشري إلى يومنا هو تاريخ الصراع بين الطبقات إنجلترا.

ويقول "مارك"أن الصراع الطبقي قد وجد منذ انهيار تنظيم المجتمع القبلي وأن البشرية في الواقع قد تطورت إلى مراحل أعلى من التطور عن طريق الصراعات الطبقية فكل نظام من نظم الإنتاج قد أنشأ

1- مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق،223

طبقتين رئيسيتين هما الملاك والكادحون إن الطبقة التي تملك السيطرة على وسائل الإنتاج والتوزيع في كل مجتمع سوف تحكم ذلك المجتمع بالضرورة الاقتصادية.

أي أن الصراع هو أساس جوهر المجتمعات على مر العصور

4- الديكتاتورية البروليتاريا:

لقد وضع ماركس برنامج للعمل في مرحلة وصول البروليتاريا للسلطة ويتلخص هذا البرنامج في النقاط التالية:

أ. نزع الملكية العقارية وتخصيص الربح العقاري لتغطيه نفقات الدولة.

ب. فرض ضرائب متصاعدة.

ج. إلغاء الوراثة.[1]

د. مصادرة أملاك جميع المهاجرين والعصاة والمتمردين.

هـ. مركزة جميع وسائل النقل في أيدي الدولة.

و. جعل العمل إجباريا للجميع على السواء وتنظيم جيوش صناعية وذلك لأجل الزراعة على الخصوص.

ز. الجمع بين العمل الزراعي والصناعي واتخاذ التدابير المؤدية تدريجيا بين المدينة والريف.

5-الوصول إلىالشيوعية:

قد رأى ماركس كما سبق توضح أن السلطة السياسية ما هي إلا سلطة منظمة من طبقة واحدة لقهر واستغلال طبقة أخرى ولكن بعد ثورة البروليتاريا و الوصول إلى الحكم يتطلب الحال القضاء على

1- يحي جمال، الأنظمة السياسية المعاصرة، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت،1996، ص 774.

البرجوازية نهائيا أي أن ثورةالبروليتارياالناتجة عن تناقضات النظام الرأس مالي حتمية وأن القضاء على النظام البروليتاري تؤدي إلى مرحلة انتقالية من الناحيةا لسياسية تتمثل في ديكتاتورية البروليتاريا التي تطور نفسها إلى طبقه حاكمة تهدم بالعنف كما تهدم كل رابطة الأفكار والآراء التقليدية بما فيها الدين والأخلاق والعائلة حيث نظر إليها على أنها مفاهيم برجوازية تعمل على القضاء على تناقضات المجتمع عن طريق برنامج العمل الموضح وفتح طريق للمرحلةالنهائية و هي الشيوعية.[1]

6-المذهب الماركسي:

أ- تعريفه:

مذهب اقتصادي سياسي واجتماعي وضع أسسه الفيلسوف "كارل ماركس" وزميله " فريدريك انجلز" لخصاه في "البيان الشيوعي"ثم توسعا في شرحه بعد ذلك ليكون الايدولوجيا العامة التي استندت إليها كثير من أنظمة الحكمفي مبادئها ونظرياتها في العين كالاتحادالسوفياتي سابقا.

فالماركسية مذهب اشتراكي لأنه يهدفإلى القضاء على النظام الرأسمالي ونظام الطبقات يتملكالدولة لوسائل الإنتاج قبل كل شيء.

والماركسية اشتراكية علمية لأنها جاءت نتيجة لدراسة استقرائية للنظم الاجتماعية الاقتصادية السياسية السائدة آنذاك[2].

1- يحي جمال، مرجع سابق، ص775.

2- حورية توفيق، مجاهد الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر1986،ص 475.

ب-مميزات المذهب الماركسي:

1- اشتراكي علمي.

2- اقتصادي ركز على الجانب الاقتصادي وتحليله في كيفية سير القوى الاقتصادية الكامنة في النظام الرأسمالي نحو القضاء عليه وإفساح المجال لقيام الاشتراكية.

3- مذهب ماركس مادي يتجه في التفكير إلى إخضاع الروح للمادة وينكر وجود الروح المجردة.

7- الديمقراطيةوالدولة في المذهب الماركسي:

أ- الديمقراطية: جرت الماركسية على وصف الديمقراطية الغربية على وصف الديمقراطية الغربية بديمقراطية الطبقة أو الأغنياء.

صحيح أنالديمقراطيةالتقليدية تعترف بالمعارضة ولكن الاعتراف ما هو إلا دليل حي على الصراع في المجتمع الرأسمالي الذي لا ينتهي إلا بانتصار الطبقة الكادحة وسيطرتها على كل وسائل الإنتاج ولضمان إلغاء التفرقة بين الطبقة التي تملك التي لا تملك

والديمقراطية التقليدية تذهب إلى الاهتمام ببيان حق الفرد وحرية وتقرير المبادئ التي تضمن ذلك كمبدأ الفصل بين السلطات وتشكل البرلمان وتطبيق مبدأ الشرعية وسيادة القانون فالماركسية لا تسلم بهذه المبادئ ولا تثق بصلاحيتها لتحقيق الغرض الذي وضعت فيه.[1]

ب- الدولة: عند "ماركس" لا تقوم على تنمية رفاهية الشعب وليس على حقها في الالتزام السياسي والطاعة وإنما يقوم على إكراهها وذلك إكراه طبقي جاء نتيجة لانقسام الجماعة إلى طبقات

1- عبد الحميد متولي،الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية،ص 360.

متصارعة واحتكار البعض منها ملكية الإنتاج والتي استطاعت بواسطتها سائر طبقات المجتمع وسخرتها لخدمتها.

– فالدولة عنده لا تعدو أن تكون ظاهرة ثانوية تمثل سيطرة أحدهما على المجتمع الذي تحكمه هذه الدولة

– وعلى ذلك فإن ظهور الدولة ووجودها مرتبط بظاهرة الصراع الطبقي

وينظر "ماركس" للدولة التي يسودها النظام الاقتصادي الرأسمالي على أنها سلاح في يد الطبقة الرأسمالية تستخدمه لإخضاع الطبقات الأخرى خصوصا طبقة العمال ويوم يزول النظام الرأسمالي وتحل محله الاشتراكية وتتطور حتى تصل إلىالشيوعية حيث تتحقق في ظلها المساواة في أقصى حدودها ففي هذه المرحلة المتطورة يكون هناك حاجة لوجود دولة ومن ثم فإنها تزول وتختفي في هذه الحالة.

8- الانتقادات التي وجهت المذهب الماركسي:

1-فكرة حتمية التاريخ التي تعتبر صلب المذهب غير سليمة فالأفراد وإن كانوا محكومين لدرجة كبيرة بما فيهم وبالظروف الحاضرة التي تحيط بهم فإنهم رغم ذلك يستطيعون بإرادتهم أن يشكلوا يوجهوا ويختاروا الطريق طريق الذي يرونه ملائم.

2-التفسير المادي للتاريخ والطريقة الجدلية هي عبارة عن أفكار فلسفية تحتمل الصواب والخطأ.

3-رأي"ماركس" متعلق بالصراع بين الطبقات غير صحيح حيث يقسم "ماركس" المجتمع إلى الطبقة الرأسمالية وطبقة البروليتاريا وأساس هذا الجانب الاقتصادي في الطبقة العليا تملك والأخرى مستغلة.

4-ينادي في مذهبه بالثورة واستخدام العنف لبناء المجتمع الاشتراكي كما قد جعل الثورة مبدأ من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها مذهبه في حين أن مسألة الثورة على أنها أمر عارض تقتضيه الضرورة وهو إجراء مؤقت لتغيير الوضع غير السليم.

ثانيا: ماكس فيبر

1- نبذة عن حياة ماكس فيبر

ولد ماكس فيبر في 21 أفريل 1964 في إيفيريت بألمانيا، عرفت أسرته على أنها بروتستانتية وعرف أجداده لأبيه عارفه بأنهم لوثريون طردوا من النمسا بسبب معتقداتهم وعندما وصلوا إلى بلفلدا اشتغلوا بالتجارة واشتهروا بها، وكان والد فيبر محاميا عمل بالسياسة وانتخب عضوا بالبرلمان وكان من زعماء الحزب الحر وبإيجاز كانت أسرته برجوازية موضعا وتوجها وأما عن فيبر فقد أعد ليكون عضوا بالكنيسة البروتستانتية عام 1879 وفي عام 1882بدأ بدراسة الاقتصاد حيث التقى بأفكار "آدم سميث" و" ماركس" كما التقى بالفلسفة الوجودية وانتظم في محاضرات القانون الروماني في جامعته هيدلرج وبعد حصوله على الدكتوراه قام بتدريس القانون في جامعة برلين عام 1892 وعمل أستاذ للسياسة عام 1894 وأستاذ للاقتصاد عام 1897 سافر إلى أوروبا و أمريكا ما بين 1899 و 1904 ولم يحترف علم الاجتماع إلا قبل وفاته بعامين فقط وتوفي في 14 يونيو 1920 ويقال أنه كان مولعا بالسياسة و لم يتمنى أن يكون زعيما سياسيا أو حتى عضوا في البرلمان لكنه اخفق في حياته السياسية والعملية فحاول أن يفهم مجتمعه، كما اهتم بتوضيح فضل البروتستانتية في صعود الرأسمالية و بخصوص إسهاماته في علم الاجتماع فهو كتابه" الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية" فهو كتاب لدور القيم الدينية في فهم القيم الأخلاقية وظهورها فهو يعتبر من أهم منظري علم الاجتماع

2- البيروقراطية عند ماكس فيبر:

اعتبر ماكس فيبر أن هوامش المشاركة المباشرة في الحياة السياسية ضعيفة انصب بأعماله نحو تثبيت مفهوم الديمقراطية بكونها وسيلة لاختيار أصحاب القرار لوضع أثقال مضادة للتخفيف عن تجاوزات أصحاب القرار هؤلاء وبإمكان القول أن عصب عمل فيبركمن في البحث عن التوازن مابين القوة والحق والسلطة والقانون حكم الخبراء والسيادة الشعبية فجاء مصطلح "البيروقراطية"، ينشأ اعتبار التنظيم البيروقراطي كموطن في المجتمع من أطروحات ماركس فيبر نفسه، فإضافة لمساهمات ماركسيين آخرين ولم يعتبر فيبر أن الديمقراطية المباشرة مستحيلة التطبيق بل طرح أنها مستحيلة الاستخدام في تنظيمات واسعة ومركبة مثل الدول الحديثة، تقتضي الديمقراطية المباشرة مساواة تامة بين جميع المشاركين ومجتمعنا متجانس إلى حد بعيد، اعتبر فيبرأن تركيب المجتمعات المعاصرة وتعقدها هو ما يلغي إمكانية أي طرح بديل للدولة، وأي أن ماركس خلط بين الطبيعة الطبقية للدولة و بين السؤال حول ضرورة الإدارة البيروقراطية المركزية لإحراز تنظيم سياسي و اجتماعي هنا يؤكد "فيبر"أنه لا يمكن للمواطن الحديث أن ينشأبنى إدارية غير بيروقراطية حيث أنه كلما زاد تعقد وتميز الحياة الاقتصادية والسياسية وزاد تفكك الرابط الاقتصادي والسياسي زادت الحاجة للإدارة البيروقراطية لتقويه هذا الرابط و لهذا الواقع علاقة بمشكلات النظم الاقتصادية الحديثة ومجتمعات الاستهلاك.[1]

1- عبد الحميد متولي،مرجع سابق، ص 364.

3- الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر

لا يمكن أن ينجم عن علم الاجتماع إلا من أفعال أحد الأفراد أو العديد من الأفراد المنفصلين لذلك تقتضيه تبيين طرائق فردية تحصر المعنى، بهذه الكلمات ترتسم لنا بعضمعالم نظرية الفعل الاجتماعي كما يصوغها فيبر وستتضح أكثر حينما نقف على تعريفيه لعلم الاجتماع بأنه ذلك العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي لكي يتمكن من تقديم تفسير سبيل مجراه ونتائجه.[1]

فتفسير ظاهرة اجتماعية ستغدو مع فيبر مرتبطة بإعادتها إلى الأفعال الفردية الأولية التي تؤلفها بما أن الفعل ما هو إلا لإنتاج للمعنى الذاتي الذي يخلصه الأفراد على سلوكهم سواء كان هذا المعنى واضحا أو كامنا ومثالا على ذلك هناك مؤسسات جديدة تجعل الزواج هشا دفعت كل واحد من الزوجين إلى السعي للحصول على مسكن يستطيع استعماله في حال انحلال عقد الزواج وهذا الرباط فقد يدل التغيير المؤسساتي مجال الفصل وعقلانية الأفراد انطلاقا من سلوكهم.

4- النماذج المثالية:

لقد أشار إلى أن أفضل طريقة في دراسة المعاني الذاتية للظواهر الاجتماعية تتمثل في استخدام النموذج المثالي وهو ليس فرضا بل إنه يوجه الباحثين لوضع فروض وليس وصفا للواقع بل يستهدف توفير وسائل للتعبير عن الواقع والنموذج المثالي من وجهة نظر "فيبر"عبارة عن بناء عقلي من المفاهيم المجردة والذي لا يوجد له نظير في الواقع التجريبي.

1- عبد الحميد متولي،مرجع سابق، ص 301-302.

فهذا النمط المثالي لأي ظاهرة اجتماعية يكون مصمما ليساعد في فهم الواقع التجريبي لتلك الظاهرة ويكمن استخدام النمط المثالي كأداة من أجل المقارنة بين ظاهرتين أوأكثر لقياس مدى تقاربها من النمط المثالي.[1]

5- اهتمامه بظاهرة الحداثة:

ولقد اشتهر"ماكس" بأنه أحد المفكرين الذين انهمكوا في تحليل ظاهرة الحداثة وكيفية نشوئها وتشكلها وسيطرتها على المجتمعات الصناعية المتقدمة ولذلك فإن أي مثقف معاصر يريد أن يتحدث عن الحداثة مضطر للعودة إلى ما كتبه "ماكس" عنها من تنظيمات وأطروحات والسؤال الذي كان يطرحه، لماذا تطورت العقلانية في هذه المنطقة نقول ذلك ونحن نعلم أن الحداثة تعني عقلنة العالم، أي دراسته للعالم بشكل علمي، موضوعي، عقلاني لا بشكل ميتافيزيقي وهنا يكمن الفرق بين المجتمعات الحداثة والتقليدية.[2]

الخاتمة:

على الرغم منالانتشار الواسع للرأسمالية أو ما يسمى اليوم بالإمريقية في العالم وسيطرتها على دول العالم الذي تولد عليه الأزمة المالية الحديثة وما خلفته من مشاكل حيث وقفت الرأسمالية حاجز أمام تطور المجتمعات وأن مظاهر الرأسمالية لاتزال واضحة جلية في المجتمعات و مظاهر القهر والاستغلال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للعمال لا تزال موجودة وعلى الرغم من انهيار الإتحاد السوفيتي سابقا إذ أنه كذلك النظرية الماركسية سواء كانت كلاسيكية أو المحدثة استطاعت أن تترك

1- عبد الحميد متولي،مرجع سابق، ص 303.

2- عبد الحميد متولي،المرجع نفسه، ص 303.

بصمتها وتراثها لا يزال يتجدد ولاسيما في أكبر الدول في العالم، حيث تركت إسهامات"كارل ماركس" و "ماكس فيبر"أثرا كبيرا في الفكر الإنساني و دراسته للمشاكل واقعية في العصر الحديث وكذا ساهم في تطور النظرية السوسيولوجية عامة.